مقدمة الطبعة الثانية

والحمد لله وحدَه لا شريك له، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وبعد؛ فكتاب «الكامل» لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد أحدُ أصول علم الأدب وأركانه التي كتب لها البقاء والانتشار قديماً وحديثاً.

وقد طبع الكتاب غير ما مرَّة، وتولَّى خدمته غير واحد من أهل العلم. بيد أنَّه على تعدُّد طبعاته وجلالة بعض من خدمه يحتاج إلى طبعة علمية محقَّقة، ففيه ما فيه من مشكلات وتحريف وزيادات ليست منه، وغير ذلك.

وقد انتهى إلينا الكتاب في النسخ التي وقفتُ عليها، وصُرِّح فيها بسندها، من طريق أبي عثمان سعيد بن جابر، عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش، عن المبرد، وسيأتي بيان ذلك.

فتتبعتُ أصلَ إحدى الروايات عن هذا الطريق، وهي رواية نسخة الشيخ أبي حيان الأندلسي. لكني لم ألتزمها التزاماً تاماً، فأثبت في المتن من غيرها ما كان أصحّ أو أقرب إلى عبارة المبرد مما فيها.

وقد أفدت من جهود من تقدّمني في خدمة الكتاب، ومن رغبة الأمل في شرح كتاب الكامل للشيخ العلّامة سيد بن علي المرصفي، ومما نبّه عليه الإمام علي بن حمزة البصري اللغوي على أغلاط الكامل في كتابه التنبيهات على أغاليط الرواة، ومما نقله العلّامة عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب وشرح أبيات مغني اللبيب من تعليقات الإمامين ابن السيد البطليوسي وأبي الوليد الوقشي وغيرهما على الكامل، ومن أمهات كتب العربية واللغة والتفسير والأنساب والأدب، وغيرها من المصادر التي اقتضاها التحقيق.

ثمَّ ألحقت بالجزء الرابع الذي استقل بالفهارس ملحقاً هو تعليقات مختارة من كتاب «القرط على الكامل» للإمامين البطليوسي والوقشي، وقد ذكرت في مقدمة الفهارس أنني وقفت عليه بعد الفراغ من تحقيق الكتاب.

وحرصت في تعليقي على الكتاب على إثبات ما بين نسخه من اختلاف، وعلى تخريج آياته ووجوه القراءات في بعضها، وأحاديثه، وأمثاله، وأشعاره، وعلى ربطه بكتب المبرد الأخرى: المقتضب، والمذكر والمؤنث، والتعازي والمراثي، ونسب عدنان وقحطان؛ وعلى تخريج نصوصه وربطها بكتب الأدب والتفسير واللغة والعربية، وغير ذلك مما سيأتي بيانه.

وقدمتُ بين يدي الكتاب مقدمة في المبرِّد وكتابه وعملي فيه، اقتضبتُها لأن ناشري كتبه قد كتبوا لها مقدمات ضافية، ولا سيما ما كتبه الشيخ عبد الخالق عضيمة محقق المقتضب، وأفدت فيها مما كتبوا وأضفت إليه.

وقد لقيت الطبعة الأولى التي صدرت عام ١٩٨٦ قبولاً حسناً، أثنى عليها جماعة من أهل العلم والفضل، ورضي عن عملي فيها أستاذاي الكريمان الفاضلان العلامة الأستاذ أحمد راتب النفاخ والعلامة الدكتور شاكر الفحام اللذان توليا بالرعاية والتوجيه والتشجيع، وأستاذي الذي تتلمذت عليه في كتبه ولمّا أحظ بلقائه فخر أهل العلم في مصر العلامة الشيخ محمود محمد شاكر، ولا يحيط شكري لهم بفضلهم وكرمهم، ولكني لا أملك لهم إلا الشكر والوفاء، شكر الله لهم وأثابهم وجزاهم خير الجزاء.

ولست أملك وقد اختار الله لجواره أستاذي علامة الشام وريحانتها وخزانة علمها أحمد راتب النفاخ يوم الجمعة ١١ شعبان ١٤١٢ هـ/ ١٤ شباط ١٩٩٢ م = إلا أن أدعو الله أن يتغمده برحمته ويرحمه رحمة واسعة ويجزيه الجزاء الأوفى، إنه سميع مجيب.

وهذه الطبعة الثانية مصوَّرة عن الأولى مزيدة من التنقيح والتحقيق، والتصحيح والتعليق.

والله تعالى أسأل أن يوفقني إلى ما فيه مرضاته، وأن ينفع بعملي. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

الدكتور محمد أحمد الدالي

مصياف ١ حزيران ١٩٩٢ م

١ ذو الحجة ١٤١٢ هـ

المبرّد

محمد بن يزيد المعروف بـ « المبرّد » إمام نحاة البصرة في عصره ، وإليه انتهى علمُ العربية بعد طبقة الجرمي والمازني .

ولد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ ، وطلب العلم صغيراً ، وتلقى على أعلام البصرة النحو واللغة والتصريف . فأخذ عن المازني والجرمي وقرأ عليهما كتاب سيبويه ، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني . ونبغ واشتهر أمره .

كان مدرِّساً ، وكان لا يعلّم مجاناً ، ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها . وقد اشتهر بإقراء كتاب سيبويه وهو غلام . فقد روي أن شاباً من أهل نيسابور أتى أبا حاتم السجستاني فقال له : يا أبا حاتم ، إني قدمتُ بلدكم ـ وهو بلد العلم والعلماء وأنت شيخ هذه المدينة ـ وقد أحببتُ أن أقرأ عليك كتاب سيبويه . فقال : الدينُ النصيحةُ ، إن أردت أن تنتفع بما تقرأ فاقرأ على هذا الغلام محمد بن يزيد .

وكان يقول لمن يريد أن يقرأ عليه الكتاب : هل ركبت البحر ، تعظيماً له واستصعاباً لما فيه .

وظلَّ بالبصرة حتى سنة ٢٤٦ هـ ففي هذه السنة ورد « سرّ من رأى » بطلب من الخليفة المتوكل ، فحضر مجلسه ونال عطاياه . ولما قتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ رحل إلى بغداد واتصل بالأمير محمد بن عبد الله بن طاهر ، فأكرمه وسبَّب له أرزاقاً على أعمال مصر ، وكانت أرزاق الندامى تجرى عليهم من هناك .

وتوفي ببغداد سنة ٢٨٥ هـ ودفن بمقبرة باب الكوفة بها في دار اشتريت له[1] .

* *

(١) انظر مظان ترجمته في آخر هذه المقدمة.

وقد اختلفوا في راء المبرد ، فمنهم من كسرها ومنهم من فتحها ، واختلفوا في سبب تلقيبه بذلك . وفي تحديد سنتي ولادته ووفاته اختلاف يسير ، وأثبت ما عليه أكثرهم .

وقد تلقى العلم على كثير من أئمة العلم في عصره ، ومنهم[1] :

١ ـ أبان بن رزين البصري . روى عنه المبرد ، انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٩٧ .

٢ ـ إبراهيم بن محمد التيمي ، قاضي البصرة (ت ٢٥٠ هـ). روى عنه في الكامل (انظر ص ١١٠٨). ترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ١٥٠، وأخبار القضاة ٢/ ١٧٩ .

٣ ـ أحمد بن طيفور (ت ٢٨٠ هـ). روى عنه، انظر الموشح ص ٤٣٠. ترجمته في معجم الأدباء ٣/ ٨٧.

٤ ـ القاضي إسماعيل بن إسحاق (ت ٢٨٢ هـ) وهو صديقه. روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام). ترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤. كان المبرد يقول: القاضي أعلم مني بالتصريف. وكان القاضي يقول: لم ير المبرد مثل نفسه ممن كان قبله، ولا يرى بعده مثله. وكانت وفاة القاضي هي الباعث للمبرد على تأليف كتابه «التعازي والمراثي».

٥ ـ التوّزيّ: أبو محمد عبد الله بن محمد (ت ٢٣٠ هـ). قال عنه المبرد: «ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي ، كان أعلم من الرياشي والمازني وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة». روى عنه في الكامل والفاضل (انظر فهرس الأعلام فيهما) . ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ١٢٦ والمصادر التي أحال عليها المحقق .

٦ ـ الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) أديب عصر بني العباس الأكبر ، صاحب الحيوان والبيان والبخلاء وغيرها. روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) ، وانظر البصائر والذخائر ٣/ ٢/ ٤٧٣ . ترجمته في معجم الأدباء ١٦/ ٧٤ ، وغيره .

٧ ـ الجَرْمِيُّ: أبو عمر صالح بن إسحاق (ت ٢٢٥ هـ). ابتدأ قراءة كتاب سيبويه عليه، وقال عنه: كان أغوص على الاستخراج من المازني، وكان المازني أحدّ منه. روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) وانظر فهرس الأعلام في المقتضب. ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ٨٠.

٨ ـ جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي ، روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) .

٩ ـ أبو حاتم السجستاني: سهل بن محمد (ت ٢٥٥ هـ). كان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، عالماً باللغة والشعر، حسن العلم بالعروض وإخراج المعمّى. روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام). ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ٥٨.

١٠ ـ ابن أبي حبرة . روى عنه ، انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٤٣ .

١١ ـ الحسن بن رجاء: هو الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك من كبار الكتاب، وقد مدحه أبو تمام وهجاه البحتري. انظر ترجمته في إعتاب الكتّاب ١٦٨، وأخبار أبي تمام (انظر فهرس الأعلام فيه)، وديوان البحتري ٤/ ٢٣٤٦. روى عنه المبرد في الكامل والتعازي (انظر فهرس الأعلام فيهما).

١٢ ـ الرِّيَاشِيُّ : أبو الفضل العباس بن الفرج (ت ٢٥٧ هـ). قال عنه : سمعت المازني

(١) أضيفت إلى من ذكرتهم كتب التراجم من ذكرهم المبرد في كتبه أو ذكروا في مصادر أخرى.

يقول : قرأ الرياشي عليَّ كتاب سيبويه فاستفدت منه أكثر مما استفاد مني . روى عنه في الكامل والفاضل (انظر فهرس الأعلام فيهما) . ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ٣٦٧ .

١٣ ـ الزِّياديُّ : أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان (ت ٢٤٩ هـ) . كان نحوياً علاّمة ، أخذ عن الأصمعي وغيره . روى عنه في الكامل والفاضل (انظر فهرس الأعلام فيهما) وانظر فهرس المقتضب . ترجمته في إنباه الرواة ١/ ١٦٦ .

١٤ ـ سليمان بن عبد الله . روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) .

١٥ ـ ابن عائشة : عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي ، أبو عبد الرحمن ، يعرف بابن عائشة ، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي (ت ٢٢٨ هـ). روى عنه في الكامل والفاضل والتعازي(انظر فهرس الأعلام فيها). ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٤.

١٦ ـ ابو العالية . روى عنه في الكامل والفاضل (انظر فهرس الأعلام فيهما) .

١٧ ـ عبد الصمد بن المعذّل (ت نحو ٢٤٠ هـ). روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) . ترجمته في فوات الوفيات ٢/ ٣٣٠ والمصادر التي أحال عليها المحقق ، والأعلام للزركلي ٤/ ١١ .

١٨ ـ عبد الوهاب بن جنبة الغنوي . روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) .

١٩ ـ العُتْبِيُّ : محمد بن عبيد الله، أبو عبد الرحمن (ت ٢٢٨ هـ). روى عنه في الكامل ص ١٨، ٣٣٠. ترجمته في وفيات الأعيان ٤/٣٩٨. والمعهود من المبرد أن يروي عنه بواسطة أو يقول وذكر العتبي.

٢٠ ـ أبو عصمة . روى عنه ، انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩٢ .

٢١ ـ علي بن عبد الله . روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) .

٢٢ ـ علي بن القاسم بن علي بن سليمان الهاشمي ، روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) .

٢٣ ـ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (ت ٢٣٩ هـ) . روى عنه في الكامل والتعازي والفاضل(انظر فهرس الأعلام فيها). ترجمته في تاريخ بغداد١٢/ ٢٨٢، والأعلام ٥/ ٣٧ .

٢٤ ـ عمرو بن حفص المنقري . روى عنه ، انظر أخبار أبي تمام للصولي ص ١٩٣ .

٢٥ ـ عمرو بن مرزوق: أبو عثمان الباهلي، مولاهم البصري، الشيخ الإمام مسند البصرة (ت ٢٢٤ هـ). روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام). ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤١٧.

٢٦ ـ العوفي ؟. روى عنه ، انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٩٠ .

٢٧ ـ المازني : أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية (ت ٢٤٨) . ختم كتاب سيبويه عليه ، وروى عنه القراءة ، وروى كتابه في التصريف ، وقال عنه : لم يكن بعد سيبويه أعلم من

أبي عثمان بالنحو . روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) وانظر فهرس المقتضب . ترجمته في إنباه الرواة ١/ ٢٤٦ .

٢٨ ـ أبو محلّم محمد بن هشام السعدي (ت ٢٤٨ هـ) . روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) . ترجمته في إنباه الرواة ٤/ ١٦٧ .

٢٩ ـ محمد بن إبراهيم الهاشمي . روى عنه في الكامل (انظر فهرس الأعلام) .

٣٠ ـ محمد بن شجاع الثلجي أبو عبد الله ، (ت ٢١٦ هـ) ، روى عنه في الكامل (انظر فهرس الاعلام) . ترجمته في ميزان الاعتدال ٣/ ٥٧٧ .

٣١ ـ محمد بن عامر الحنفي . روى عنه ، انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٩٠ .

٣٢ ـ محمد بن علي البصري . روى عنه ، انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٢٩ .

٣٣ ـ محمد بن هاشم السدري . روى عنه ، انظر فهرس الاعلام في الموشح .

٣٤ ـ مسعود بن بشر . روى عنه في الكامل والفاضل والتعازي (انظر فهرس الاعلام فيها) .

٣٥ ـ المغيرة بن محمد المهلبي . روى عنه في التعازي ١٥٩ ، وانظر الموشح ٤٦ .

٣٦ ـ ابن المهدي أحمد بن محمد النحوي . روى عنه في الكامل ص ١٤٤٢ . ولعله أحمد ابن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي أبو جعفر (ت قبل ٢٦٠ هـ). واليزيدي نسبة إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي العباسي . ترجمته في إنباه الرواة ١/ ١٢٦ .

٣٧ ـ أم الهيثم الكلابية . روى عنها في الكامل (انظر فهرس الأعلام) .

٣٨ ـ أبو واثلة . روى عنه ، انظر أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي ٣٢ .

* * *

وتلقى العلم عليه كثير من العلماء ، ومنهم[1] :

١ ـ إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابزي (ت ٣١٦ هـ) . ترجمته في إنباه الرواة ١/ ١٨٥ .

٢ ـ أحمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب (ت ٢٨٩ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ١/ ٣٣ .

٣ ـ أبو أحمد الجريري . انظر معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان ، ص : ١١٨ .

٤ ـ الأخفش : أبو الحسن علي بن سليمان (ت ٣١٥ هـ) . وهو راوية كتابه « الكامل » وله عليه تعليقات . ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ٢٧٦ .

٥ ـ ابن أبي الأزهر : محمد بن زيد ، أبو بكر ، مستملي المبرد . انظر بعض رواياته عنه في أشعار النساء ، والموشح (انظر فهرس الأعلام فيهما) . ترجمته في طبقات الزبيدي ١١٦ .

٦ ـ الأشناني : عمر بن حسن بن مالك .

(١) أضفت إلى من ذكرته كتب التراجم من ذكرته مصادر أخرى.

٧ ـ أبو بكر الجرجاني . روى عنه، انظر الموشح (فهرس الأعلام).
٨ ـ أبو بكر محمد بن مروان.
٩ ـ الحسن بن محمد العرمرم . روى عنه ، انظر الموشح (فهرس الأعلام) .
١٠ ـ الحسين بن القاسم الكوكبي . روى عنه . انظر الجليس والأنيس ١/ ٣٢٠ .
١١ ـ الحكيمي: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت ٣٣٦ هـ). ترجمته في تاريخ بغداد ٢٦٩/١ .
١٢ ـ الخرائطي : محمد بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ). ترجمته في معجم الأدباء ٩٨/١٨.
١٣ ـ الخزّاز : عبد الله بن محمد بن شعبان أبو الحسين (ت ٣٢٥ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ١٣٠ .
١٤ ـ ابن الخيّاط : أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور (ت ٣٢٠ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٥٤ .
١٥ ـ ابن درستويه : أبو محمد عبد الله بن جعفر (ت ٣٤٧ هـ). روى عنه الكامل . ترجمته في إنباه الرواة ٢/ ١١٣ . وانظر فهرس الأعلام في الموشح ، ففيه روايات عنه .
١٦ ـ الزجاج : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السَّرِيّ (ت ٣١١ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ١/ ١٥٩ .
١٧ ـ أبو زرعة الفزاري . ذكره الزبيدي في طبقاته ١١٤ ولم يترجم له .
١٨ ـ ابن السراج: أبو بكر محمد بن السريّ (ت ٣١٦ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ١٤٥/٣ .
١٩ ـ أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد .
٢٠ ـ ابن شقير أبو بكر محمد (ت ٣١٧ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ١٥١ .
٢١ ـ الصفار : إسماعيل بن محمد (ت ٣٤١ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ١/ ٢١١ . وانظر فهرس الأعلام في الموشح ففيه روايات عنه .
٢٢ ـ أبو الصقر أحمد بن الفضل الهمذاني (ت ٣٥٠ هـ). ترجمته في معجم الأدباء ٩٨/٤.
٢٣ ـ الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ٢٣٣/٣. روى عنه في الأوراق، وأخبار أبي تمام، وله روايات عنه في الموشح وشرح ما يقع فيه التصحيف (انظر فهرس الأعلام فيها).
٢٤ ـ الصيدلاني : أبو طاهر . ترجمته في غاية النهاية ١/ ٣٤٤ .
٢٥ ـ الطوماري: أبو علي عيسى بن محمد (ت ٣٦٠ هـ). ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٦/١١ .
٢٦ ـ علي بن إبراهيم القطان (ت ٣٤٥ هـ). ترجمته في معجم الأدباء ٢١٨/١٢ .
٢٧ ـ ابن عمار : أبو العباس أحمد بن عبيد الله (ت ٣١٤ أو ٣١٩ هـ) حضر مجلسه وروى عنه (انظر الأغاني ٨/ ٢٥٥ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف ١/ ١٤٤). ترجمته في معجم الأدباء ٣/ ٢٣٢ .

٢٨ ـ أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد ، غلام ثعلب ، (ت ٣٤٥ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ١٧١ .

٢٩ ـ قاسم بن أصبغ : (ت ٣٤٠ هـ). ترجمته في نفح الطيب ٢/٤٧، والأعلام ٥/١٧٣ .

٣٠ ـ ابن كيسان: أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٢٩٩ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ٣/٥٧ .
وانظر كتاب «أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة» لعلي مزهر الياسري ـ بغداد ١٩٧٩ .

٣١ ـ المبرمان : أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري (ت ٣٢٦ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ١٨٩ .

٣٢ ـ محمد بن إبراهيم، انظر فهرس الأعلام في الموشح، وأمالي المرتضى .

٣٣ ـ محمد بن أحمد الكاتب ، انظر فهرس الأعلام في الموشح .

٣٤ ـ محمد بن العباس ، انظر فهرس الأعلام في الموشح، وأمالي المرتضى .

٣٥ ـ محمد بن القاسم بن مهرويه ، انظر فهرس الأعلام في الموشح .

٣٦ ـ محمد بن يحيى ، انظر فهرس الأعلام في الموشح .

٣٧ ـ محمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني (ت ٣٤٣ هـ). ترجمته في بغية الوعاة ١/٢٧٥ .

٣٨ ـ ابن المعتز: الأمير عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (ت ٢٩٦ هـ). روى عنه في كتابه طبقات الشعراء، انظر الفهارس. ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/٩٥.

٣٩ ـ المُنْذِرِيُّ: أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي (ت ٣٢٩ هـ)، ترجمته في معجم الأدباء ١٨/٩٩.

٤٠ ـ نفطويه: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة (ت ٣٢٣ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ١/١٧٦ . انظر فهرس الأعلام في الموشح ففيه روايات عنه.

٤١ ـ الوشاء: محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو الطيب، (ت ٣٢٥ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ٣/٦١. وقد روى عنه في كتابه «الموشى»، انظر فهرس الأعلام فيه.

٤٢ ـ ابن ولّاد : أبو الحسين محمد (ت ٢٩٨ هـ). ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٢٢٤ .
وورد في سند رواية الكامل[1] ثلاثة رووه عن المبرد صاحبه وهم :
ـ أحمد بن الحسين الإقليدسي المصيصي .
ـ وعلي بن الحسين (شمردل الكاتب) .
ـ وعلي بن محمد الأمدي .

* * *

(١) انظر فهرست ابن خير ص ٣٢٠ ـ ٣٢٣.

كان فصيحاً ، بليغاً ، مفوَّهاً ، ثقةً فيما ينقله ، إماماً في العربية ، غزيرَ الحفظ والمادة ، صاحبَ نوادر وظرافة . وقد تبوأ مكانة عظيمة بين أئمة العربية ، وأثنى عليه العلماء .

قال عنه مستمليه ابن أبي الأزهر : كان من العلم ، وغزارة الأدب ، وكثرة الحفظ ، وحسن الإشارة ، وفصاحة اللسان ، وبراعة البيان ، وملوكية المجالسة ، وكرم العشرة ، وبلاغة المكاتبة ، وحلاوة المخاطبة ، وجودة الخط ، وصحة القريحة ، وقرب الإفهام ، ووضوح الشرح ، وعذوبة المنطق = على ما ليس عليه أحدٌ ممن تقدمه أو تأخر عنه. (طبقات الزبيدي، وإنباه الرواة).

وقال ابن جني : يعدّ جبلاً في العلم وإليه أفضت مقالات أصحابنا ، وهو الذي نقلها وقررها وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها . (سر الصناعة ١/ ١٣) .

وقال الأزهري : كان أعلم الناس بمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه. (مقدمة التهذيب).

وقال أبو بكر بن مجاهد: ما رأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم، ولقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب. (معجم الأدباء، وتاريخ بغداد).

* * *

وكان بين المبرد وإمام الكوفيين أبي العباس ثعلب ما يكون بين المتعاصرين من المنافسة والمنافرة، وروت المصادر طرفاً من ذلك وما قيل فيه. ولكل منهما أنصار ينتصرون لصاحبهم.

وكان المبرد يحب الاجتماع بثعلب للمناظرة وثعلب يكره ذلك . وسئل أبو عبد الله الدينوري ختن ثعلب : لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد؟ فقال : لأن المبرد حسنُ العبارة ، حلوُ الإشارة ، فصيح اللسان ، ظاهر البيان ، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين ، فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر إلى أن يعرف الباطن . (طبقات الزبيدي) .

وقال الإمام الأزهري وهو يفاضل بين المبرد وثعلب : وكان محمد بن يزيد أعذب الرجلين بياناً وأحفظهما للشعر المحدث والنادرة الطريفة والأخبار الفصيحة ، وكان أعلم الناس بمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه .

* * *

وكان المبرد شاعراً أديباً ، وذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٤٠٥ - ٤٠٦ ، وأوردت المصادر شيئاً من شعره . وقال الزبيدي : ولم يكن أبو العباس محمد بن يزيد ، على رئاسته وتفرده بمذهب أصحابه وإربائه عليهم بفطنته وصحة قريحته = متخلفاً في قول الشعر ،

وكان لا ينتحل ذلك ولا يعتزي إليه ولا يرسم نفسه به ، وله أشعار كثيرة . (طبقات الزبيدي) .

* * *

وقد أتاح له اطلاعُه الواسع على مختلف مناحي الثقافة العربية من لغة وشعر ونثر وأخبار ونحو وصرف وعروض أن يصنف عدداً من المصنفات في هذه الفنون . بيد أن كثيراً منها لم ينته إلينا . ومنها :

١ ـ احتجاج القَرَأَة .
٢ ـ الاختيار . وذكر في الكامل ص ١٤٤٤ ولم يذكره من ترجم له.
٣ ـ أدب الجليس .
٤ ـ أسماء الدواهي عند العرب.
٥ ـ الاشتقاق . منه نقل في وفيات الأعيان ٤/ ٣٢٠، والخصائص ١/ ٢٤ ، وأشار اليه التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق (مقدمة المحقق ١١) .
٦ ـ الاعتنان . مضمونه بيان الأسباب التي اقتضت التهاجي بين جرير والفرزدق . ومنه نُقُولٌ في خزانة الأدب (انظر إقليد الخزانة ص : ١٠) ولم يذكره من ترجم له.
٧ ـ الإعراب .
٨ ـ إعراب القرآن.
٩ ـ الأنواء والأزمنة . ومنه نقل في الاقتضاب ٤٦٩ (٣/ ٤٢٠ تحقيق السقا وعبد المجيد) .
١٠ ـ أولاد السراري. لم يذكره من ترجم له. ومنه نقل في شرح أبيات مغني اللبيب ٥/ ٣٢٠.
١١ ـ البلاغة . نشره المستشرق جرونباوم عام ١٩٤١ ، ثم نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة عام ١٩٦٥ .
١٢ ـ التصريف .
١٣ ـ التعازي والمراثي . حققه الأستاذ محمد الديباجي ، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٦٧ .
١٤ ـ الجامع : لم يتمه . ومنه نقل في خزانة الأدب ٤/ ٦٨ .
١٥ ـ الحث على الأدب والصدق.
١٦ ـ الحروف .
١٧ ـ الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه ، لعله الكتاب السالف .
١٨ ـ الخط والهجاء .
١٩ ـ الرد على سيبويه . منه نُقُولٌ في خزانة الأدب (انظر إقليد الخزانة) ، وشرح أبيات مغني

اللبيب ٣/ ٢٤١ . وقد ردّ أحمد بن ولّاد (ت ٣٣٢ هـ) ما ردّه المبرد على سيبويه في كتابه « الانتصار » ومنه نسخة في المكتبة التيمورية ٧٠٥ نحو . وقد نقل كثيراً منها الشيخ عبد الخالق عضيمة فيما علقه على المقتضب .

٢٠ ـ رسالة في أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها. نشرها الأستاذ عبد السلام هارون في المجلد الأول من نوادر المخطوطات، بالقاهرة عام ١٩٥١ . ولم يذكرها من ترجم له.

٢١ ـ الرسالة الكاملة .

٢٢ ـ الروضة : وهو كتاب في أشعار المحدثين من الشعراء . ومنه نقل في الخزانة ٣/ ٤١٨ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦/ ٩٠، وسمط اللآلي ١٣٧، والأغاني ٨/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣، والعقد ٥/ ٣٩١. وذكره القفطي في إنباه الرواة ١/ ٣٥٠ في ترجمة خلف الأحمر بن حيان ابن محرز. وكان لدى العلامة المرحوم الشيخ عبد العزيز الميمني نسخة مخطوطة منه، انظر ما علقه على الفاضل ص ٣٤، ٤٣، ٩٦، ١٠١.

٢٣ ـ الرياض المونقة.

٢٤ ـ الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه .

٢٥ ـ الشافي. ذكر في شرح الكافية ٢/ ١٣١، والأشباه والنظائر ٣/ ٥٦ (تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ـ مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٩٧٥). ولم يذكره من ترجم له.

٢٦ ـ شرح شواهد كتاب سيبويه .

٢٧ ـ شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها .

٢٨ ـ شرح لامية العرب المنسوب إليه . طبع بمطبعة الجوائب باستانبول عام ١٣٠٠ هـ مع شرح الزمخشري. ولم يذكره من ترجم له. ورجح الدكتور محمد خير الحلواني أن يكون هذا الشرح لأحد تلامذة ثعلب أو لثعلب نفسه. انظر تقديمه لشرح لامية العرب للعكبري (منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٩٨٣ ص ١١ .

٢٩ ـ شرح ما أغفله سيبويه. ذكر في «الانتصار» لابن ولاد ص ١٠١، ١٠٥. أفدته مما كتبه الشيخ عبد الخالق عضيمة في مقدمة المقتضب.

٣٠ ـ صفات الله جل وعلا أو معاني صفات الله .

٣١ ـ ضرورة الشعر .

٣٢ ـ طبقات النحويين البصريين وأخبارهم .

٣٣ ـ العبارة عن أسماء الله .

٣٤ ـ العروض .

٣٥ ـ غريب الحديث . لم يذكره من ترجم له ، وذكره ابن الأثير في النهاية ١/ ٦ .

٣٦ ـ الفاضل والمفضول . نشره العلامة الميمني باسم « الفاضل » بالقاهرة ١٩٥٦

٣٧ ـ الفتن والمحن. نقل منه الصولي في أخبار أبي تمام ص ١٥٨ وفيه « الفطن » ولعله تحريف ولم يذكره من ترجم له.

٣٨ ـ قواعد الشعر.

٣٩ ـ القوافي. نشره الدكتور رمضان عبد التواب باسم «القوافي وما اشتقت ألقابها منه» بالقاهرة سنة ١٩٧٢.

٤٠ ـ الكافي في الأخبار. ذكره ابن قاضي شهبة في طبقات النحويين واللغويين. أفدته مما كتبه الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة المذكر والمؤنث.

٤١ ـ الكامل. وسيأتي الحديث عنه.

٤٢ ـ ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه. نشره العلامة الميمني بالقاهرة عام ١٣٥٠ هـ باسم ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد.

٤٣ ـ المدخل إلى سيبويه ـ ويقال المدخل في (أو إلى) كتاب سيبويه.

٤٤ ـ المدخل في النحو.

٤٥ ـ المذكر والمؤنث. نشره الدكتور رمضان عبد التواب والأستاذ صلاح الدين الهادي بالقاهرة عام ١٩٧٠.

٤٦ ـ مسائل الغلط. تعقب فيه سيبويه في مواضع. ذكره ابن جني في الخصائص ٣/ ٢٨٧. ولعله كتاب « الرد على سيبويه » السالف.

٤٧ ـ معاني القرآن. ويعرف بالكتاب التام.

٤٨ ـ معنى كتاب الأوسط للأخفش.

٤٩ ـ معنى كتاب سيبويه.

٥٠ ـ المقرّب ـ في النحو، وله عليه شرح أيضاً. كشف الظنون ١٨٠٥، ولم يذكر من ترجمه.

٥١ ـ المقتضب. نشره الشيخ عبد الخالق عضيمة بالقاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨.

٥٢ ـ المقصور والممدود.

٥٣ ـ الممادح والمقابح.

٥٤ ـ الناطق.

٥٥ ـ نسب عدنان وقحطان. نشره الشيخ الميمني بالقاهرة عام ١٩٣٦.

٥٦ ـ الوشي.

الكامل[1]

هو أشهر كتب المبرد ، ومن أشهر كتب الأدب في المائة الثالثة للهجرة ، وهو أحد أصول علم الأدب وأركانه. وقد حدد ابن خلدون مفهوم «علم الأدب» حتى أيامه وذكر أصوله وأركانه عند المغاربة بقوله في مقدمته ص ٥٥٣ :

« هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها ، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته ، وهي الإجادة في فنّي المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم ، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالي الطبقة ، وسجع متساو في الإجادة ، ومسائل في اللغة مبثوثة أثناء ذلك متفرقة ، يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية ، مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع في أشعارهم منها ، وكذلك المهم من الأنساب الشهيرة والأخبار العامة . . .

ثم إنهم إذا أرادوا حَدَّ هذا الفنّ قالوا: الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها ، والأخذ من كل علم بطرف ، يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث . . .

وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين : وهي أدب الكتاب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوى هذه الأربعة فتَبَعٌ لها وفروع عنها » .

وقد أبان المبرد عن موضوع كتابه ومنهجه فيه بقوله في مقدمته :

« هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة ، والنية فيه أن نفسّر كل ما

---

(١) ألف الأستاذ أبو الحسن عبد الله الخطيب كتاباً ضخماً عن «المبرد ودراسة كتابه الكامل»، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ فرع الاسكندرية ١٩٧٩ .

وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً».

وقال الإمام المعافى بن زكريا عن الكتاب: «وعمل أبو العباس محمد بن يزيد النحوي كتابه الذي سماه «الكامل» وضمنه أخباراً وقصصاً لا إسناد لكثير منها، وأودعه من اشتقاق اللغة وشرحها وبيان أسرارها وفقهها ما يأتي به مثله لسعة علمه وقوة فهمه ولطيف فكرته وصفاء قريحته، ومن جليّ النحو والإعراب وغامضهما ما يقل وجود من يسدّه فيه مسدّه...» الجليس والأنيس ١/ ١٦١.

وعلى أن المبرد قد كسر كتابه على أبواب فالظاهر أن هذه الأبواب لم توضع فيه على نسق أو نظام، ولم يستقل أيّ منها بفن واحد، ولا أستثني البابين اللذين عقد أولهما لـ«بعض ما مرّ للعرب من التشبيه المصيب والمحدثين من بعدهم» وثانيهما لـ«أخبار الخوارج»، فقد وضعت الأخبار والمختارات فيهما على غير نسق أو نظام يؤلف بينها غير فكرة الباب العامة. ويقع في هذه الأبواب أخبار واختيارات جرّها الاستطراد لا صلة لها بالفكرة التي عقد لها الباب. وقد كانوا يقصدون إلى هذا التنقل والاستطراد قصداً، ليكون في ذلك استراحة للقارىء وانتقال ينفي الملل... كما صرح المبرد في هذا الكتاب (انظر ص ٨٤٩، ٨٨٨ وغيرهما).

* * *

وقد أقبل العلماء على الكتاب واعتنوا به. فكان منهم من أقرأه، ومن شرحه، ومن نبّه على أغلاطه، ومن علّق عليه، ومن احتذاه في التأليف. واحتفى به الأندلسيون أيّما احتفاء.

● فممن شرحه:

١ ـ أبو الوليد الوقشي هشام بن أحمد (ت ٤٨٩ هـ) وسمى شرحه، «نكت الكامل» بغية الوعاة ٢/ ٣٢٧.

٢ ـ ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ).

وقد نقل البغدادي عن كليهما في مواضع من خزانة الأدب، وشرح شواهد شرح الشافية، وشرح أبيات مغني اللبيب.

وقد طبع كتاب «القرط على الكامل» لأبي الوليد الوقشي وابن السيد البطليوسي بتحقيق ظهور أحمد أظهر في الباكستان، ولم أقف عليه. ذكر ذلك في نشرة أخبار التراث العربي التي تصدر عن معهد المخطوطات العربية في الكويت العدد ٥ ص ٢٦ عام ١٩٨٣.

٣ ـ ابن مضاء القرطبي أحمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٩٢ هـ). أخذ عن محمد بن يوسف التميمي المازني السرقسطي المعروف بابن الأشتركوني وقال عنه : « وعليه اعتمدت في تفسير كامل المبرد لرسوخه في اللغة والعربية » بغية الوعاة ١/ ٢٧٩ . وفي كشف الظنون ١٣٨٢/٢ أن محمد بن يوسف هذا شرحَ الكامل.

● ونبَّه على أغلاطه الإمام علي بن حمزة اللغوي البصري (ت ٣٧٥ هـ) في كتابه «التنبيهات على أغاليط الرواة» وقد نشره الشيخ الميمني مع كتاب المنقوص والممدود للفراء، وأصدرته دار المعارف بمصر عام ١٩٦٧.

● وشرحه من علماء العصر الحاضر: الشيخ سيّد بن علي المرصفي (ت ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣١ م) وهو عالم بالأدب واللغة، مصري، كان من كبار العلماء في الأزهر، وتولى تدريس اللغة فيه، وكان يدرس الكامل، وشرحه بكتاب سماه «رغبة الآمل من كتاب الكامل». الأعلام للزركلي ١٤٧/٣.

وقد طبع بمصر سنة ١٣٤٥ ـ ١٣٤٦/ ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨ ، وأعادت طباعته بالتصوير مكتبة الأسدي بطهران سنة ١٩٧٠ .

● وشرحه الشيخ الدلجموني ، وطبع بمطبعة صبيح بالقاهرة سنة ١٣٤٧ .

● وهذّبه الأستاذ السباعي بيومي، ونشر بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ/١٩٢٣ م.

● وممن علق عليه الإمامان مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢ هـ) وقطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) ونقل البغدادي بعض ما علقاه في شرح أبيات مغني اللبيب.

● وممن احتذاه في التأليف : محمد بن جعفر أبو الفتح المراغي (ت ٣٧١ هـ) في كتابه « النهجة » معجم الأدباء ١٨/ ١٠٢ .

وإبراهيم بن ماهويه الفارسي . معجم الأدباء ١/ ٢٠٩ .

● وممن عُرِف بإقرائه أيضاً:

ـ أبو الحسن الدباج علي بن جابر الإشبيلي (ت ٦٤٦ هـ) . نفح الطيب ٣/ ٤٧٨ .

ـ ومحمد بن أبي علاقة البواب (ت ٣٢٥ هـ) وقد أخذه عن أبي الحسن الأخفش راوي الكتاب . نفح الطيب ٢/ ١٥٠ .

ـ ومولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب (ت ٤٥٠ هـ) . نفح الطيب ٤/ ١٧١ .

وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم في رواة الكامل الذين روى ابن خير الكتاب من طريقهم .

* * *

وقد طبع الكتاب غير ما مرة ، ومن طبعاته:

١ ـ طبعة المستشرق وليم رايت W. Wright في ليبزج . صدرت بأجزائها العشرة خلال عشرة

أعوام (١٨٦٤ ـ ١٨٧٤ م)، ثم ظهرت الفهارس عام ١٨٨٢ م، ثم صدر عام ١٨٩٢ م جزء فيه تعليقات ومستدركات ومعارضة لنسخ أخرى من الكتاب = باللغة الانكليزية وفيه تعليقات باللغة الألمانيّة ، وقد قدّم دي غويه لهذا الجزء ، لأن رايت كان قد توفي سنة ١٨٨٨ م .

٢ ـ طبعة القسطنطينية عام ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م . ظهرت أثناء نشر طبعة رايت ، وعارضها في حواشيه على الكتاب من ص ٦١٧ ، وأثبت معارضة ما فاته منها في جزء التعليقات.

٣ ـ طبعات القاهرة ١٣٠٨ (المطبعة الخيرية) ، ١٣١٣ ، ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ (مطبعة التقدم) ، وطبع بهامشه مجموعة الفصول المختارة من رسائل الجاحظ ١٣٣٩ هـ .

٤ ـ طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٢٧ م ـ ١٩٣٣ م . حقق منها الدكتور زكي مبارك ٤٣٣ صفحة وأتمّها العلامة الشيخ المحدث أحمد محمد شاكر رحمه الله ، ثم صنع فهارسها الأستاذ سيد كيلاني .

٥ ـ طبعة مكتبة المعارف ببيروت .

٦ ـ طبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة ، حققها الأستاذان محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته عام ١٩٥٦ .

* * *

وقد انتهى إلينا الكتاب في النسخ التي صرح بسند روايتها ـ وهي النسخ : ف و ظ و ي وهامش هـ ـ من طريق أبي عثمان سعيد بن جابر ، عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، عن المبرد . ولا نعلم صدر هذا السند .

وقد ذكر العلاّمة ابن خير في فهرست مارواه عن شيوخه ٣٢٠ ـ ٣٢٣ الطرق التي يروي بها الكامل من طريق أبي عثمان سعيد بن جابر (ت ٣٣١ هـ) ، وهذا بيانها :

١ ـ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي (ت ٥٣٧ هـ) ، عن أبي بكر محمد بن هشام المصحفي (ت ٤٨١ هـ) ، عن أبيه هشام بن محمد المصحفي (ت ٤٤٠ هـ) ، عن أبي بكر عباس بن أصبغ (ت ٣٨٦ هـ) ، عنه .

٢ ـ عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (ت ٥٢٠ هـ) ، عن أبيه محمد بن عتاب (ت ٤٦٢ هـ) ، عن أبي المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي (ت ٤١٣ هـ) ، عن أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية (ت ٣٦٧ هـ)، عنه.

● علامة الاستفهام ؟ تعني أن كتب التراجم لم تنص على وفاة المترجم له ، واغفلت من لم أقف له على ترجمة .

وصرّح في النسخة « أ » أنها من رواية أبي بكر بن القوطية ، عن أبي عثمان سعيد ابن جابر.

٣ ـ عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، عن أبي عمر بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، عن أبي عثمان سعيد بن عثمان (ت ٤٠٠ هـ)، عنه.

٤ ـ عن أبي عبد الله محمد بن سليمان النفزي (ت ٥٢٥ هـ) ، عن أبي مُحمد غانم بن وليد ابن عمر المخزومي (ت ٤٧٠ هـ) ، عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون السهمي (ت ؟)، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد (ت ٣٨٢ هـ) ، عنه .

٥ ـ عنْ أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث (ت ٥٣٢ هـ)، عن أبي مروان عبد الملك بن سراج (ت ٤٨٩ هـ)، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا بن الإفليلي (ت ٤٤١ هـ)، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد (ت ٣٨٢ هـ)، عنه.

٦ ـ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب (ت ٥٣٥ هـ) ، عن أبي مروان عبد الملك بن سراج ، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا بن الإفليلي ، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد ، عنه .

٧ ـ عن أبي عبد الله محمد بن مسعود بن خلصة الغافقي (ت ٥٤٠ هـ) ، عن أبي تميم العز بن محمد بن بقنة ، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا بن الإفليلي ، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد ، عنه .

٨ ـ عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن غالب القرشي، وأبي بكر محمد بن عبد الغني بن فندلة (ت ٥٣٣ هـ)، وأبي الوليد إسماعيل بن عيسى بن حجاج اللخمي، ثلاثتهم عن أبي الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم (ت ٤٧٦ هـ)، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا بن الإفليلي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد، عنه.

ويروي ابن خير « الكامل » بطرق أخرى رسمت لها جميعاً مخططاً أثبت صورة عنه في آخر هذه المقدمة .

* * *

كانت مطبوعة ليبزج هي الأصل الذي اعتمده الشيخ المرصفي والشيخ أحمد محمد شاكر . واعتمد الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم على مطبوعة الشيخ أحمد محمد شاكر ، وعلى نسختين مخطوطتين من الكتاب ، لكنه لم يبيّن حالهما ، ولم يقدم للكتاب بمقدمة يبين فيها عمله .

وقال الشيخ المحدّث أحمد محمد شاكر عن مطبوعة ليبزج التي نشرها رايت : « وهي مطبوعة جيدة جداً ، عمدة في تحقيق الكتاب ، وقد اعتمد هو على أصول مخطوطة نفيسة ،

وأثبت في الحواشي كل خلاف بينها ، وإن كان ضئيلاً ، حتى كأنها صورة لكل المخطوطات التي كانت في يده . . . » وهي كما قال . وقد بذل هذا المستشرق الكبير جهداً عظيماً في خدمة الكتاب ، وبالغ في ضبطه عن أصوله التي بين يديه ، وصنع لـه الفهارس الشاملة الفائقة الدقة ، ثم ألحق بـه جزءاً صغيراً خاصاً بالتعليقات والمستدركات ، وفيه معارضة لنسخ لم يكن وقف عليها خلال الطبع ، وفيه أيضاً تعليقات للمستشرقين : نولدكه ، وفليشر ، ودي غويه .

وقد اعتمد رايت على سبع نسخ مخطوطة ومطبوعة واحدة ، وهي :

١ ـ نسخة ليدن . وهي قسمان : القديم منها يبدأ من ص ٣٣٢ إلى ٨٩٤ ، وهو مكتوب في أواخر المائة الخامسة للهجرة ، ورمزه (A = أ) . والقسم الحديث منها يعدل الصفحات ١ ـ ٣٣٢ و ٨٩٥ ـ ٩٠٥ وفيه أخطاء كثيرة ، ورمزه (a = أ) .

وبهامش القسم الأول (A) حواش معلقة عن الشيخ أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ النجيرمي[1] (ت ٤٢٣ هـ) والشيخ أبي الحسين علي بن أحمد بن محمد المهلبي[2] (ت ٣٨٥ هـ) وجعفر بن شاذان القمي[3] . ولكل من أبي الحسين المهلبي وابن شاذان رواية أشير إليهما في هامش هذه النسخة في بعض المواضع . وأكثر ما ورد عن ابن شاذان من التفسير اللغوي رواه عن أبي عمر الزاهد .

٢ ـ نسخة بطرسبورغ : قديمة ودقيقة ، كتبت سنة ٥٣٧ هـ/١١٤٢ م، ورمزها (E = ي) .

٣ ـ نسخة كمبردج (C = س) كتبت سنة ١١٤٦ هـ/ ١٧٣٣ م ، وهي وسط .

٤ ـ نسخة كمبردج ، وهي قسمان : أولهما حديث غير دقيق ، ورمزه (d = د) ، والآخر دقيق مكتوب بخط مغربي سنة ٥٦٢ هـ/ ١١٦٧ م ، ورمزه (D = د) ، ويتشابه هذا القسم مع A و E .

٥ ـ نسخة برلين B : غير تامة ولا دقيقة ، ويظهر أنها أخذت عن مخطوطة جيدة ، كتبت سنة ١١١٤ هـ/ ١٧٠٢ م .

وقد اتخذ رايت من النسخة (E = ي) أصلاً في القسم الأول (من ص ١ الى ص ٣٢٧) ثم اتخذ (A = أ) أصلاً في القسم الثاني . وقد أثبت فروق النسخ في هوامش مطبوعته . وجعل تعليقات أبي الحسن الأخفش راوي الكتاب بين حاصرتين [ ] .

---

(١) ترجمته في إنباه الرواة ٤/ ٦٦

(٢) ترجمته في إنباه الرواة ٢/٢٢٢، وفيه تصحيف. وانظر ديوان ذي الرمة ٣/١ وتعليق المحقق.

(٣) ترجمته في إنباه الرواة ٢٦٥/١.

ثم وقف بعد تمام الطبع على :

٦ ـ النسخة (H = هـ) وهي قسمان : قديم جداً يبدأ من ص ٥٢٧ حتى آخر النسخة ، وتاريخ نسخها عام ٤٨٨ هـ، وقد عارضه رايت. وقسم آخر حديث يبدأ من ص ١ ـ ٤٣٢ وعارضه دي غويه.

٧ ـ نسخة غوطه (G = ج) وهي نسخة قديمة جداً ، إلا أن فيها خروماً وقد عارضها رايت.

٨ ـ مطبوعة القسطنطينية (F = ف) عام ١٢٨٦ هـ . وقد أثبت رايت الفروق التي بينها وبين مطبوعته من ص ٦١٧ الى آخر الكتاب ، ثم عارض ما قبل ذلك وأثبت الفروق في جزء التعليقات .

وسجل في جزء التعليقات اختلافات النسخ (H و G و F)، وفيه أيضاً تصحيح لبعض ما وقع في الكتاب واستدراك عليه، وتعليقات لثلاثة من المستشرقين سلف ذكرهم.

وأثبت رايت في مطبوعته جميع الحواشي التي وجدها على النسخ التي بين يديه وجعلها بين حاصرتين تمييزاً لها من الأصل .

وقد أفاد الشيخ المحدث أحمد محمد شاكر من بعض ما في جزء التعليقات ولكنه لم يستطع « تتبّع كل ما فيه في هذه الطبعة لضيق الوقت وكثرة العمل » واعتمد أيضاً على رغبة الأمل للشيخ المرصفي ، وعلى ما يسّر له من كتب اللغة والأدب والتفسير والحديث . ثم اعتمد الأستاذ أبو الفضل إبراهيم على مطبوعة الشيخ أحمد شاكر .

وعلى ما بذل الشيخ أحمد شاكر في مطبوعته فقد ظلّت صورةً عن مطبوعة رايت ، وقد تابعه على ما أثبت من النسخة التي اتخذها أصلاً وإن كان الصوابُ في سائر النسخ ، وتابعه في إثبات الحواشي التي كتبها قارئو الكتاب في متنه بل زاد في المتن بعض الأبيات في قصائد وردت في الكتاب عن دواوين أصحابها . وقد جعل أبو الفضل هذه الزيادات في هامش مطبوعته ، وبقي الكتاب ـ على ما بذله أيضاً ـ في حاجة الى جهد يبذل له .

فرأيت أن أصل حبلي بحبالهم وأستدرك ما فاتهم ، وأخدم الكتاب خدمة جديدة .

* * *

obeikandl.com

هذه الطبعة

أما هذه الطبعة فإني اعتمدتُ في إخراجها المخطوطاتِ والأصولَ الآتية:

١ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق ذات الرقم ٦٩٥٨ . أتمّ كتابتها ومقابلتها عثمان بن مصطفى كرامة في أول رجب الفرد من شهور سنة ١١٤٤ هـ . وقد كتبت بخط معتاد ، وعدد أوراقها ٣٠٦ ، وقياس ورقها ٢١,٥ × ١٥,٥ سم ، وفي الصفحة ٢٥ سطراً ، وبهامشها حواشٍ وتعليقات نفيسة .

وهي نسخة جيدة جداً ، حسنة الضبط ، مقابلة بعدة نسخ . قال ناسخها في آخرها : « كتبتُ أكثر من ثلث هذه النسخة على نسخة قديمة تاريخ كتابتها في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة مأمول منها الصحة . ثم إني لما شرعت في مقابلة ما كتبت اخترت للمعارضة نسخة إنسان عين أعيان قضاة العساكر ، من كسرت على غزارة علمه وورعه وعفته المجلدات والدفاتر إسحق أفندي بن المرحوم والمغفور له شيخ مشايخ الإسلام إسماعيل أفندي =وهي نسخة جليلة يشار إليها بالبنان عورضت على نسخة أبي حيان، وجدت في الأولى نوع اختصار ، فأثبت ما ظهر لي من الزيادة في محالها على حاشية نسختي .

ثم إني أكملتها كتابة ومعارضة على نسخة المصرح باسمه حفظه الله تعالى ، وعلى نسخة أقدم كتابة من الأولى بخط مغربي ، مكتوب في آخرها : « أكمله نسخاً ومقابلة وكتباً لحواشيه الثابتة فيه بلَبْلَةَ حرسها الله عمر بن محمد بن أبي حامد الخُشَني غفر الله ذنوبه ، فمن وقع على خطأ فليعذر ، فالسهو ظاهر على الناس كلهم إلا من عصمه الله ، ليعلم أن الحول والقوة لله وحده ، والحمد لله رب العالمين » ثم كتب الخشني أيضاً : «كل ما وقع في هذا الكتاب معلماً بالحمرة فهي رواية ابن الإفليلي ، فالفاء الحمراء هي روايته ، وما وقع بالسواد عليه ع فهي رواية أبي علي، وقد جرى ذكره في بعض حواشي الكتاب، وما عليه ج ـ وهو قليل ـ فهي علامة أبي الحجاج الأعلم ، وما عليه خ فمعناه في أخرى فتدبر . . . . . » اهـ .

قلتُ: قد أشرت إلى ما أشار إليه العالم الحشني وأثبته ناسخ هذه النسخة في مواضعه من الكتاب. واتخذت هذه النسخة أصلاً.

٢ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية ذات الرقم ٧٨١٦ ، ورمزها « ظ » .

نسخها مصطفى العلواني في مدة تقع بين أول شعبان سنة ١١٧٢ هـ ومنتصف محرم سنة ١١٧٣ هـ بدمشق . كتبت بخط نسخي جيد ، وعدد أوراقها ٢٥٠ وقد وقع في ترتيبها اضطراب فأصلحته ، وقياس ورقها ٣٣ × ١٩ سم ، وفي الصفحة ٢٧ سطراً. قال ناسخها في آخرها : « قد كنت ظفرت وأنا في مدينة قسطنطينة بنسخة كامل المبرد إمام العربية التي هي نسخة أبي حيان المفروغ من كتابتها في شهر ربيع الآخر من شهور سنة سبع وعشرين وخمس مائة المسموعة له على مشايخه الذين منهم جبرئيل بن عبد الله بن محمد في مجالس آخرها يوم الجمعة الموفي عشرين من شوال سنة ثماني عشرة وسبعمائة. فابتدأت بمعارضة أصل هذه النسخة في غرة رجب سنة أربع وستين ومائة وألف مع بذل الوسع في التصحيح واتباع أصل أبي حيان كلمة كلمة وحرفاً حرفاً وحركة حركة، فجاءت بحمد الله أصلاً مرجوعاً إليه ومعتمداً عليه ، ثم بعد القفول إلى دمشق الشام وإلقاء عصا التسيار في رحابها التي هي مقر العلماء الأعلام شرعت في نسخ هذا الفرع عن ذلك الأصل في غرة شعبان من شهور سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف، وأتممته في منتصف المحرم افتتاح سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف خادماً المولى الشريف النسيب. . . . . السيد علي أفندي المرادي مفتي الشام. . . . . » اهـ.

قلت : جارت نفاسة خطه على صحة نسخته .

٣ ـ مطبوعة القسطنطينية ، ورمزها (ف) . اعتمد في إخراجها على نسخة الشيخ أبي حيان الأندلسي صاحب البحر .

ورأيتُ أن أتتبَّع أصلَ أبي حيان من هذه النسخ جميعاً.

٤ ـ مطبوعة ليبزج التي نشرها رايت ، ورمزها (ر) . وقد ترجمت ما جاء في جزء التعليقات ، ونزلت فروق النسخ المثبتة فيه منازلها في الكتاب ، وأشرت إلى ما رأيته متجهاً مما استدركوه ثمة .

٥ ـ رغبة الأمل من كتاب الكامل ، للشيخ المرصفي .

٦ ـ ما نبّه عليه الإمام علي بن حمزة البصري اللغوي على أغلاط الكامل في كتابه التنبيهات على أغاليط الرواة .

٧ ـ بعض ما علقه ابن السيد البطليوسي وأبو الوليد الوقشي وغيرهما على الكامل.

عملي في الكتاب

لما تعددت طرق رواية الكتاب واختلفت نسخه، واختلفت النسخ المروية من طريق واحد أيضاً = رأيتُ أن أتتبع أصل رواية من هذه الروايات من طريق أبي عثمان سعيد بن جابر، وهي رواية نسخة الشيخ أبي حيان، في النسخ التي التزمتها، وهي (الأصل وظ وف). وعارضت ما كتبته بالنسخ التي اعتمدها رايت معتمداً على ما أثبته من اختلاف النسخ، وهو غاية في الدقة.

وعلى حرصي على تتبُّع نسخة الشيخ أبي حيان فلم ألتزمها التزاماً تاماً، بل أثبت في المتن من غيرها ما كان أصحّ وأقوم أو أقرب إلى عبارة المبرد مما جاء فيها.

وقد اتبعت في التحقيق المنهج الآتي :

١ ـ أثبتُّ فروق النسخ، وإن كان بعضها ضئيلاً، لاختلاف روايات الكتاب، ولما في ذلك من فائدة يعرفها أهل العلم.

٢ ـ ورمزت بـ «ر» لاتفاق أصول مطبوعة ليبزج (أ و ب و س و د و ي) على شيء، فإن اختلفت فيه ذكرت ما في كل نسخة .

٣ ـ وإذا ما قلتُ في التعليق « بعده ـ أو قبله ـ في زيادات ر » = فإنما عنيتُ أنّ مازاده رايت هو حواشٍ أدخلت في المتن وليست منه .

٤ ـ وإذا ما قلت في بيان فروق النسخ : « وهامش أ » مثـلاً = فإنما عنيتُ نسخة عورض بها الأصل « أ » ، وهذه الفروق قد تثبت في المتن بين الأسطر أو في الهامش .

٥ ـ وضبطتُ القافية المقيدة المشددة بشدة فوق سكون (ْ) للدلالة على أنَّ الحرف مشددٌ . كقول لبيد : كاليهودي المُصَلِّ.

والتشديد خطأ ، لأن التخفيف لازم . وحكي أن أبا الفتح بن جني كان يرى في مثل هذه الأشياء أن يكون التشديد من تحت الحرف .

٦ ـ وفككت إدغام الحرف المشدد الذي يكون مشتركاً بين آخر صدر البيت وأول عجزه ، فجعلت في كل جانب حرفاً .

٧ ـ وأفدتُ مما شرحه الشيخ المرصفي ومما يَرِدُ على المبرد مما ردَّ به عليه، وأثبتُّ ما يَرِدُ على المبرد مما نبَّه عليه علي بن حمزة البصري اللغوي في التنبيهات ، وما انتهى إلينا من تعليقات ابن السيد البطليوسي وأبي الوليد الوقشي وغيرهماعلى الكامل . وأفدت أيضاً من جهود من تقدمني في خدمة الكتاب ، ومن أمهات كتب اللغة والعربية والأدب والتفسير والقراءات والأنساب والبلدان ودواوين الشعر وكتب الاختيار ، وغيرها مما اقتضاه التعليق .

٨ ـ وأثبتُّ جميع ما علقه أبو الحسن الأخفش علي بن سليمان على الكتاب في المتن، وميزته بحرف أصغر من حرف نصّ الكتاب .

٩ ـ وأثبتُّ في الحاشية ما على هوامش النسخ من تعليقات مفيدة.

١٠ ـ وزدتُ في مواضع قليلة ما رأيت أن النص لا يقوم إلا به، وجعلته بين حاصرتين [ ].

١١ ـ وخرّجت الآياتِ الكريمة والقراءات التي وردت في بعض الآي، والأحاديث النبوية الشريفة والآثار ، والأشعارَ ، والأمثالَ ، والأخبارَ ، ومقالاتِ العلماء من كتبهم أو من مظانها. وفي تخريج الشعر كنت أحيل على الديوان إن كان للشاعر ديوان مطبوع، وأحيل على كتب العربية إن كان من شواهدها، فإن لم يكن كذلك أحلت على أمهات المصادر، ولم استقص التخريج.

١٢ ـ وربطتُ الكامل بكتب المبرد الأخرى: المقتضب، والفاضل، والتعازي والمراثي، والمذكر والمؤنث ، ونسب عدنان وقحطان .

١٣ ـ وأثبتُّ أرقام مطبوعة ليبزج على هوامش هذه الطبعة تسهيلاً للباحث والمراجع.

١٤ ـ وصنعتُ للكتاب الفهارس الشاملة التي تيسّر السبيل إليه.

وبعد ، فأحمد الله عز وجل أن وفّقني لإخراج الكتاب على هذا النحو . وقد بذلت فيه جهدي ، فإن أصبت فمن فضل الله ، وإن أخطأت فمن عجزي وقصوري ، والنقص مستولٍ على جملة البشر .

والله تعالى أسأل أن ينفع بعملي ويثيبني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الدكتور محمد أحمد الدالي

مصياف ٢ حزيران ١٩٨٤ م

٢ رمضان ١٤٠٤ هـ

مصادر ترجمة المبرد

الفهرست ص ٦٤ ـ ٦٥ .
طبقات النحويين واللغويين ص ١٠١ ـ ١١٠ .
تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٠ ـ٣٨٧ .
معجم الأدباء ١٩ / ١١١ ـ ١٢٢ .
إنباه الرواة ٣/ ٢٤١ ـ ٢٥٣ .
وفيات الأعيان ٤/ ٣١٣ ـ٣٢٢ .
سير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٦ ـ ٥٧٧ .
بغية الوعاة ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧١ .
تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ١٦٤ .
الأعلام ٧/ ١٤٤ .
معجم المؤلفين ١٢/ ١١٤ ـ ١١٥ وذكر مصادر أخرى .

وانظر مقدمات محققي كتبه : المقتضب ، والمذكر والمؤنث ، والتعازي والمراثي والفاضل .

وانظر كتاب « المبرّد ودراسة كتابه الكامل » الذي ألفه الأستاذ أبو الحسن عبد الله الخطيب ، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ فرع الاسكندرية عام ١٩٧٩ .

obeikandl.com

obeikandl.com

الرواة الذين روى
ابن خير «الكامل» من طريقهم

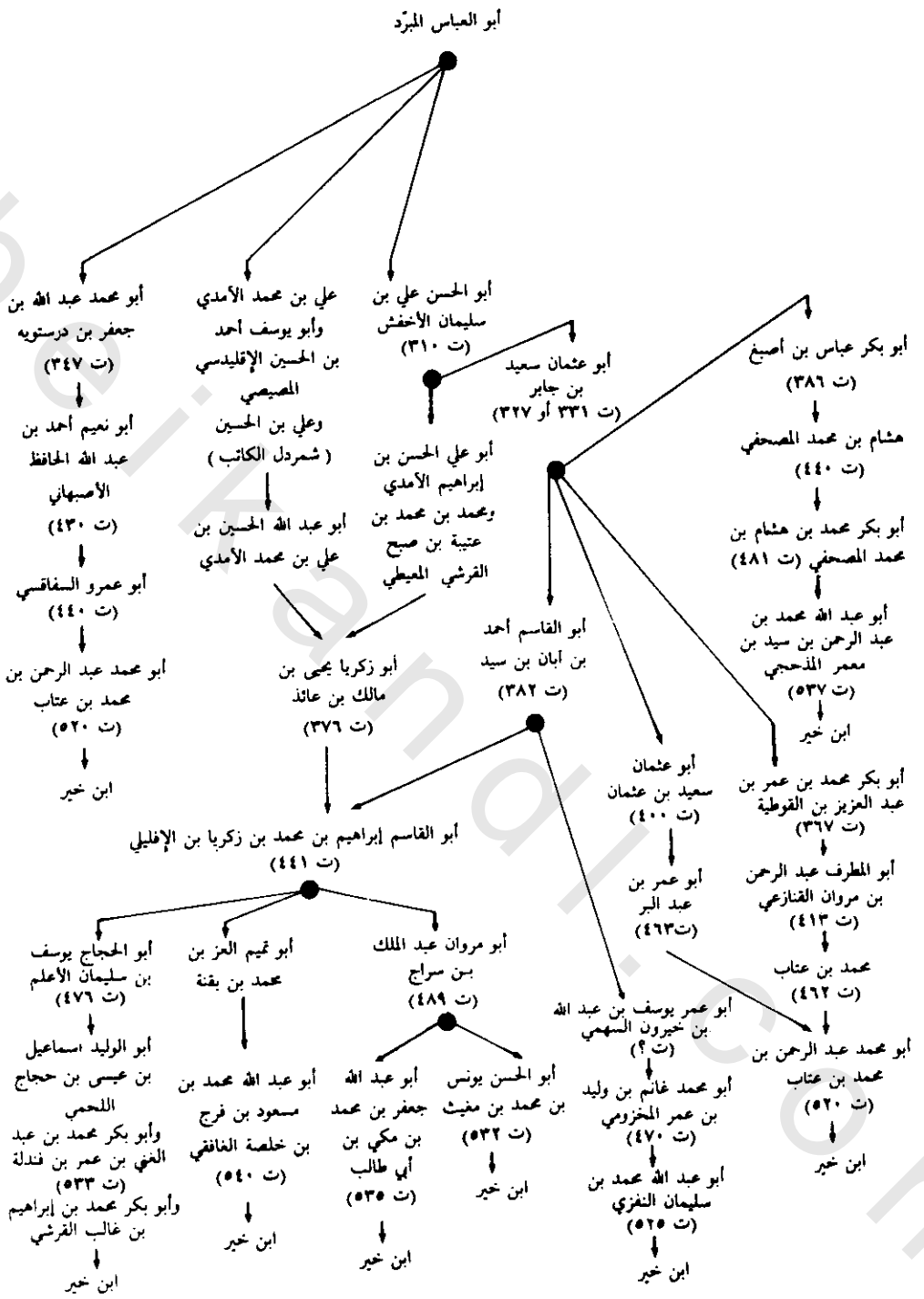

obeikandl.com

obeikandl.com

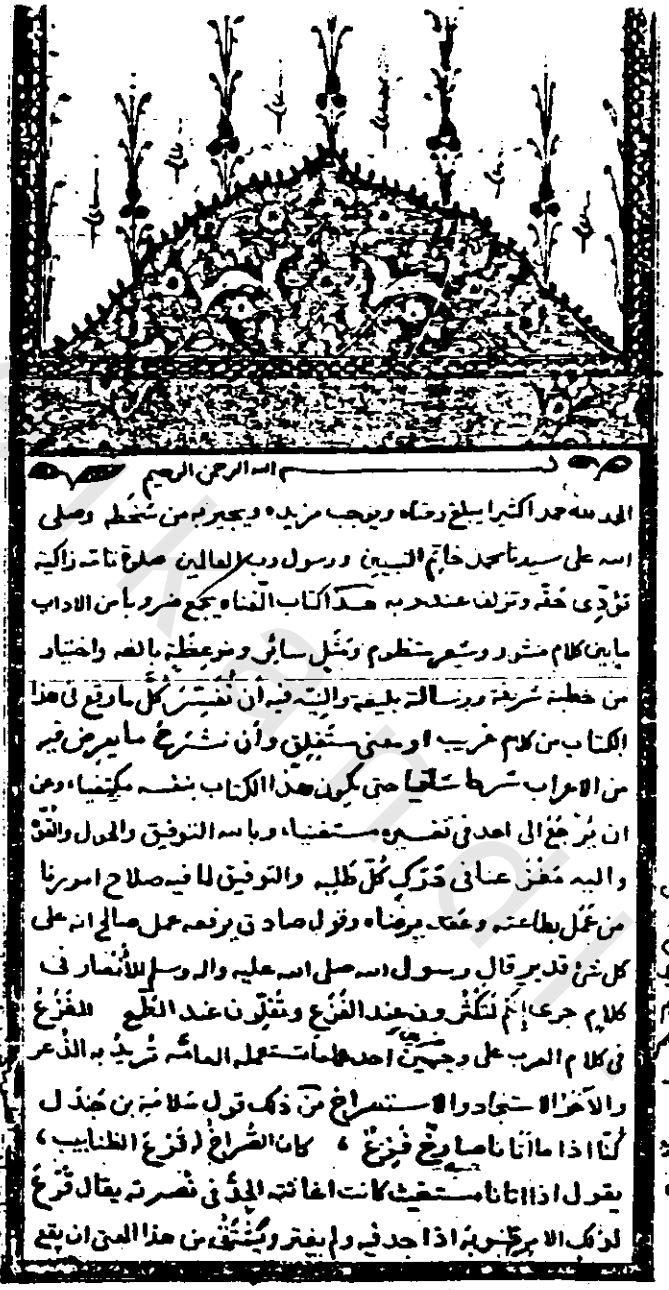

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا يبلغ رضاه ويوجب مزيده ويجير به من سخطه وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلوة تامة زاكية تؤدي حقه وتزلف عندربه هذا كتاب الغناء يجمع ضروبا من الاداب مابين كلام منثور وشعر منظوم ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والذي فيه ان تفسير كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب او معنى مستغلق وان نشرح ما يعرض من غير من الاعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا ومن ان يرجع الى احد في تفسير مستغنيا وبالله التوفيق والحول والقوة واليه مفزع عناني ادرك كل طلبه والتوفيق لما فيه صلاح امورنا من عمل بطاعته وعمد برضاه وقول صادق يرفعه عمل صالح انه على كل شئ قدير قال رسول الله صلى الله عليه والرسم للانصار في كلام جرى انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع الفزع في كلام العرب على وجهين احدهما ما استعمله العامة تريد به الذعر والآخر الاستجاد والاستصراخ من ذلك قول سلامة بن جندل

كنا اذا ما انا ناصارخ فزع ، كان الصراخ (فزع الظنابيب ،

يقول اذا انا استغيث كانت اغاثته الجد في نصرته يقال فزع لونك الابرق جربه اذا اجد في ولم يفتر ويشتق من هذا المعنى ان يقع

فزع

١ الورقة الأولى من الأصل

فزع فى حمى اغات قال الكلحبة اليربوعى
ظللت بكلس الجبل فاتما ، ظللت الكثيب من زرود لأفزعا
يقول لأغيث وكان اسم جاريته واقامرها بالجام فرسه ليغيث
والظنبوب مقدم عظم الساق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم باحبكم الى واقربكم منى مجالس يوم القيامة احاسنكم اخلاقا
الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون الا اخبركم ببغضكم الى
وابعدكم منى مجالس يوم القيامة الثرثارون المتفيهقون قوله صلى
الله عليه وسلم الموطئون اكنافا معناه المتواضعون وحقيقته ان الوطيئة هى
التذليل والتمهيد يقال دابة وطئ يا هذا وهو الذى لا يحرك راكبه
فى مسيره وفراش وطئ اذا كان وثيرا لابن ذى جنب النائم فاراد
القائل بقوله موطئا الاكناف ان ناحيته يمكن فيها صاحبها غير مؤذى
ولا ناب به موضعه قال ابو العباس حدثنى العباس بن الفرج الرياشى
قال حدثنى الاصمعى قال قيل لاعرابى وهو المنجع بن بهان الشيبانى
فقال السعيد الموطأ الاكناف وتاويل الاكناف الجوانب يقال فى المثل
فلان فى كنف فلان اى كما يقال فلان فى ظل فلان وفى ذرى فلان وفى
حيز فلان وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون يعنى الذين يكثرون
الكلام تكلفا وتجاوزا وخروجا عن الحق واصل هذه اللفظة من
العين الواسعة من عيون الماء يقال عين ثرثاره وكان يقال لنهر
بين الثرثار وانما سمى بكثره مائه قال الاخطل

لمن عهد لاقت سليم وعامر ، على جانب الثرثار راغية البكر

راغية البكر اراد ان بكر ثمود رغا فيهم فاهلكوا فضربته العرب مثلا
واكثرت فيه قال علقمة بن عبدة الفحل رغا فوقهم سقب السماء فراجع
بكفيه لم يستلب وسليب وكذلك ان لم تضعف الشاء فقلت عين
ثرة فانما هى عزيزة واسعة قال حميد

جادت عليه كل عين ثرة ، فتركن كل قرارة كالدرهم

الورقة ٦٨ من الأصل

من كتاب الطرف من سنة اربعين وستين قال سهل بن محمد السجستاني حبلا حين مات فقال لي ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا ولا قتل نفسا يشهد ان لا اله الا الله فقلت اظنه قد نجا فقال ويحك بما قلت فقلت بما قلت فقال انا اني آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فلا ما لتني شفاعة محمد ان كنت جعلت يدي عليها الريبة قط وذكرت هذا لبعض مشايخنا فقال وكيف هذا ليس انه قائل ما زلت اعني الى اتبع ظلم الشر قال الاصبهاني في حرف الباء ثوب ثوبان اي وسخ وقال البلوطي لابن ذهيل وقال المخرج وكوز لطيف وقيل نطيف وقال الرواية لبرد ما المخرج والمخرج حفيرة تجتمع فيها الماء والمخرج ايضا الفسي وجمعه خارج والمخرج

الماء الجاري على الحارة والتريف المنزوع من الجزر وكذلك التنزع وقوله وتناولت راسي اي لمسته لتعرف اشيخ هرم حدث ويستبان ذلك بخشونة الشعر ولينه ه

اي بأن وتقديره في الصب ان ان المخيفة والصق مصدر نحو اريد ان تقوم يا فتى اي قيامك وان الثقيلة واسمها وخبرها مصدر تقول بلغني انك منطلق اي انطلاقك فاذا قلت جيئك انك تريد الخير فمعناه اراد انك الخير اي مجيئي لانك تريد الخير اراده كما قال الشاعر

وأغفر عوراء الكريم ادخاره ... واعرض عن ذم اللئيم تكرما

قوله وأغفر عوراء الكريم اي ادخاره وأضافه اليه كما تقول أعطني لوكذلك تكرما انما اراد للتكرم فاخرجه مخرج التكرم تكرما قال واستشهد ابو العالية كما زلت ابغي الخير اسبغ ظلمهم ... حتى مضيت الى ربيئة هودج

كامل

قالت وعيني اي واكبرا خوني ... لأبثن الحي ان لم تخرج

لأبثن ح

خرجت خيفة قولها فتبسمت ... فعلمت أن سيمها لم تخرج

فلثمت فاها اخذا بثأرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

وزاد فيها الجاحظ غمز وبن نحير هذا بيت يحتمل

وتناولت راسي لتعرف شمطه ... بمخضب الاطراف غير شمطج

تقول العرب هودج وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم ومن يليهم يقولون خودج وقوله فعلمت ان سيمها لم تخرج يقول لم تضق عليها يقال خرج يخرج اذا دخل في مضيق والخرجة الشجر الملتف الضابق ما بينه قال الله عز وجل فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وقال يجعل صدره ضيقا حرجا وقرئ حرجا من قال حرجا فانما اراد التوكيد للضيق كانه ضيق شديد الضيق ومن قرأ حرجا جعله مصدرا مثل ترك ضيق ضيقا وضيقا وقوله ببرد ماء الحشرج فهو الماء الجاري على الحارة وقال قيس بن معاذ اخذ بني عقيل بن كعب بن زبيعة بن عامر بن صعصعة وهو المجنون حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الاصمعي ينشده ويقول لم يكن مجنونا انما كانت به لوثة كلوثة ابي عبيدة

ولم أر ليلى بعد يوقف ساعة ... يطيق مني ترمي جمار العقبة

ويبدي الحصى منها اذا قذفت به ... بياض الجرد اطراف البنان المخضب

فاستوحى تمام سيوف السلين على تمام ضربة كما يستورد النضخ
ان الذين تولوا قتله سفها ، نفوا اثاثا وخرابا وما رجعوا
قوله ضحوا بعضهم انما اصله فعل في الضحى ، وقال زهير
ضحوا قليلا فما كتبان أسنمة . ونهم بالقسوميات معترك
اى نزلوا ضحى ويقال بيتوا يفعلون اى فعلوه ليلا قال الله عز وجل
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وانشد ابو عبيدة
أتوني فلم ارض ما بيتوا ، وكانوا أتوني بأمر نكر ،
لأنكحن أيهم مزراد ، وهل ينكح العبد حر لحر قوله في سفح ذاك
الدم الزاكي اى في صب ذاك الدم الزاكي يقال سفحت دمه وسفكت
دمه قال الله تعالى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا وقوله على
تمام ظلم هذا مثل واصل الظلم ان تشرب الابل يوما ثم تحبس
يوما لا ترد فما بين الشربتين ظلم فكون الظلم بين مين فيقال
له الزبع كما يقال في الحتى لانهم يعتدون بيوم شربها والخمس ان
تظل ثلاثة ايام والنضح الحوض والاثام الهلاك قال الله عز وجل ومن
يفعل ذلك يلق اثاما فسر فقال يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيها مهانا فجزم يضاعف لانه بدل من قوله يلق اثاما اذ كان
اياه في المعنى وانشد ابو عبيدة ،
جزى الله ابن عروة اذ لحقنا ، عقوقا والعقوق من الاثام وقوله
على مطلع الكف يقول على رفعها وابعادها يقال طلع نجده اذا ارتفع
وابعد النظر قال امرؤ القيس ،
لقد طلع الطماح من بعد ارضه ، ليلبسني من دائه ما تلبسا ،
باب ـــــــ قال ابو العباس وهذا باب طريف
نصل به الباب الجامع الذي ذكرناه وهو بعض ما سر للعرب من
التشبيه العجيب والمعنيين بعدهم فاحسن ذلك ما جاء باجماع الرواة
لامرئ القيس في كلام مختصر في بيت واحد من تشبيه شيئين في حالتين

يقال ان من ضحى قليلا اى صعوا جاهم
اى تركوها ترعى الضحى والضحاء الظل
بمنزلة الغداء للانسان اه
بيت الاستدبير ليلا والذى ذكرناه
فعلها بان يقال بات يفعل كذا اذا فعله
ليلا اه

مختلفتين

مختلفتين

الورقة ١٨٧ من الأصل

مختلفتين بشيئين مختلفين وهو قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ٠ لدى وكرها العنّاب والحشف البالي ٠

فهذا مفهوم المعنى فان اعترض معترض فقال فهلا فصل فقال كان رطبها العناب ويابسها الحشف قيل له العربي الفصيح اللسن المطبوع يرمي القول مفهوما ويرى ما بعد ذلك من تكرير شيئا قال الله جل وعز وله المثل الاعلى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله على ان المخاطبين يعلمون وقت السكون ووقت الاكتساب ومن تمثيل امرئ القيس العجيب قوله ٠

طويل كأن عيون الوحش حول خبائنا ٠ وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب ٠

طويل ومن ذلك اذا ما الثريا في السماء تعرضت ٠ تعرض اثناء الوشاح المفصل ٠

وقد اكثروا في الثريا فلم يأتوا بما يقارب هذا المعنى ولا بما يقارب سهولة هذه الالفاظ ومن عجيب التشبيه قول النابغة ٠

وفول فانك كالليل الذي هو مدركي ٠ وان خلت ان المنتأى عنك واسع

طويل وقوله خطاطيف حجن في حبال متينة ٠ تمد بها ايد اليك نوازع ٠ وقوله

طويل بأنك شمس والملوك كواكب ٠ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ٠

ومن عجيب التشبيه قول ذي الرمة ٠

طويل وردت اعتسافا والثريا كأنها ٠ على قمة الراس ابن ماء محلق ٠

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه ٠ على غصونها سارب متشرق ٠

وتأويل انه بعض ما قد يعرفه الاعرابي الوارد فقد اصفر واسود فقال وماء قديم العهد بالناس آجن كان الدباء الفضا فيه يبضن

طويل وقد جاد علقمة بن عبدة في وصف الماء الآجن حيث يقول

طويل اذا وردت ماء كان جماسه ٠ من الآجن جناء معا وضبيب ٠ وقال

طويل ذو الرمة في وصف هذا الماء فقرن بشيئين بعد مطلبه فقال ٠

فادلى دلاها بي دلوه يبتغي بها ٠ شفاء الصدى والليل أدهم أبلق

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه ٠ على غصونها سارب متشرق ٠

غثاثة وغثى في المنطق كرضى غثاثا ولكن حصر قاموس

السارب ثوب رقيق جيد ودرع رقيقة النسج في إحكام قاموس

بالورادكم ؟ ليس في البيت ما يدل على صفرة ولا سواد انما كان يجب ان يقول بصف ما وقد نسجت العنكبوت فوق من حال الى حال تطول بحملها الورود هو [illegible]

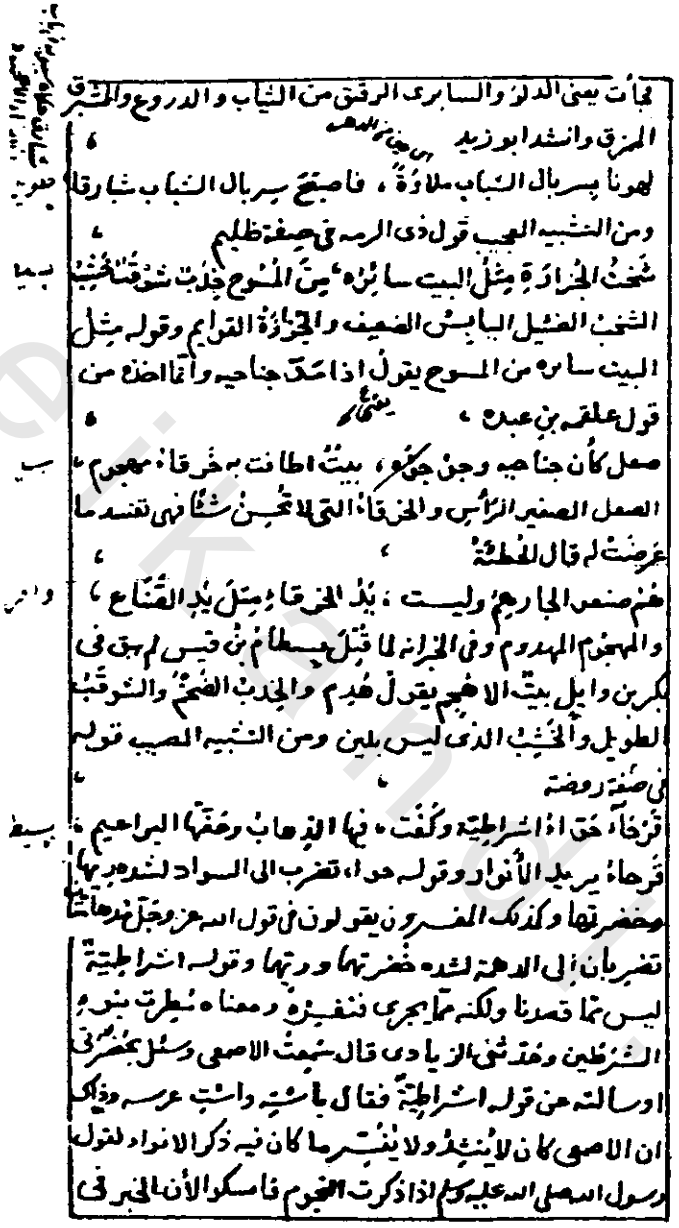

الورقة ١٨٨ من الأصل ل

هذا بيته مطرنا بنوء كذا وكذا وكان لا يفسر ولا ينشد شعرا فيه هجاء وكان لا يفسر شيأ يوافق تفسيره شيأ من القرآن وسئل عن قول الشماخ

طوى خطاها في بيضة القيظ بعدما ... جرى في عنان الشهر يومين أو ثلاثا

فابى ان يفسر في عنان الشهرين الاشاعر وقوله الذهاب في الأطراف اللينة الدائمة ويقال انها انجم المطر في الشتا وكذلك العهاد واسند الاصمعي اميرا عم بالمعروف حتى كان الارض حللها العهاد والبراعيم واحدها برعوم وهي اكمة الروض قبل ان يتفتق يقال لواحدها أكم وكام فمن قال كام فجمعه اكمة مثل صام وأصمة وزمام وازمة ومن قال كم فجمعه اكام قال الله عز وجل والنخل ذات الاكام ومن ذلك قول الاخر اهب فتوبة بن الحمير

وافر كان القلب ليلة قيل يغدى ... بليلى العامرية او يراح

فطاة عزها شرك فبات ... نجاء ذبابه وقد علق الجناح

وقد قال الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا هذا المقدار وقال الشيباني

كامل هلا برزت الى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

فهذا يجوز ان يكون في الخفقان وفي الذهاب البتة ومن التشبيه المحمود قول الشاعر

وافر طليق الله لم يمنن عليه ... ابو دواد وابن ابي كثير

ولا الجماح غيثي بنت ماء ... تقلب ظرفها حذر الصقور

هذا غاية في صفة الجبان ونصب غيثي بنت ماء على الذم وتاويله اذا قال جاني عبد الله الفاسق الخبيث فليس يقوله الا وقد عرفه بالفسق والخبث فنصبه باضمار اعني وما اشبهه من الافعال نحو اذكر وهذا ابلغ في الذم أن تقيم الصفة مقام الاسم وكذلك المدح وقول الله تعالى والمقيمين الصلاة بعد قوله لكن الراسخون في العلم منهم اغاهو على هذا ومن زعم انه اراد ومن المقيمين الصلاة فخطئ في قول البصريين لانهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض ومن اجازه من غيرهم فعلى

5 لو اصوابه لا اعاده الماضي و

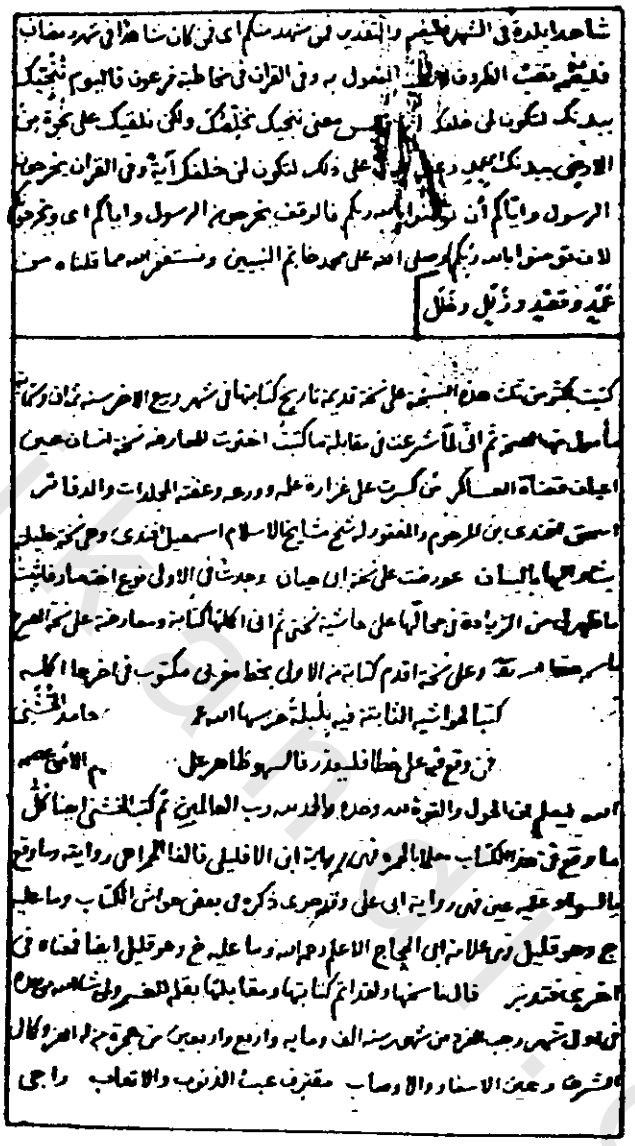

آخر الأصل

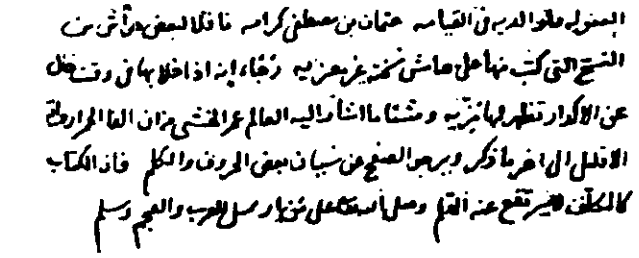

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حدثنا ابو عثمان ابو سعيد بن جابر قال حدثنا ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش قراءة عليه قال
قرئ على هذا الكتاب عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد الحمد كثيرا بلوغ رضاه ويوجب المزيد ويحقق
من يحمده وصلى الله على محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلوة دائمة زاكية تؤدي حقه وتزلفه
زلفه هذا كتاب تمناه يجمع ضروبا من الآداب مما بين كلام منثور وشعر موصوف ومثل سائر
وموعظة بليغة واخبار ومن خطب شريفة ورسائل بليغة والبغية فيه ان نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من
كلام غريب او معنى مستغلق وان نشرح ما يعرض فيه من الاعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب مستغنيا
مكتفيا وعن ان يرجع الى احد في تفسيره مستغنيا وبالله التوفيق والحول والقوة واليه مفزعنا في
درك كل طلبة ونيل كل فضيلة التوفيق ما فيه صلاح امورنا من عمل يطاع عنده وعقد يبقاه وقول صادق يرضاه
على صالح انه على ما يشاء قدير قال رسول الله للانصار انه كلام جرى انكم تكثرون عند الفزع وتقلون
عند الطمع الفزع في كلام العرب على وجهين احدهما ان تفعله الفاعلة تريد به الفرار والاخر الاستجادة
الاستصراخ من ذلك قول سلامة بن جندل كنا اذا ما انا صارخ فزع كان الفزاع الفرسان
واذا انا مستغيث كانت اغاثته الجد فانا في فزع لذلك الامر نطلبه واذا جد فيه وقد بقي
ويشتق من هذا القضاء بمعنى فزع بمعنى اغاث كما قال الكميت اليربوعي

فظلت لكابرة تجشمها ... ظلت الكتيبة من زرود لها فزعا

يقول لاعبث وكل امر تجشمه جاد بها فانما امرها الى الله فرسه ابغث والمطلوب مقدم عندنا في
الاخبار كقولك اني وافدكم متى يجالس يوم الجمعة اجالسكم اعلاه الموطئون اكنافا الذين
يألفون ويؤلفون الاخيركم ابعدكم مني مجالسة يوم الجمعة الثرثارون المتفيهقون
قال الله عليه والموطئون اكنافا مثل خفيفة ان الوليد هي الذليل والمتهيد بفتح الباء وكسر الهاء
الذي لا يهر أحدا كيده في سيره وفراشه وطيء اذا كان وثيرا لا يؤذي جنبا لثائر عليه فارد

أول نسخة الظاهرية « ظ »

وكم سفت في اثاركم من نفحة ... وقد يستفيد الظنة المتنصح . وقلت
الربيع اذا الامر اغوى عنك حبوتاب ... معرة امرات عنه بمعزل . فقال
الشيخ لا ترج رجعة من تب ... خلط اجاجا باعيد اذ . فقال
ابو ... وفيت كل خليل وذي ثمنا ... الا المؤمل دولا فوا باهي

وقيل للغرابي ما اغرب البلاغة قال ان لا يؤتى السامع من سوء افهام القائل ولا يؤتى القائل من سوء فهم السامع وقال ابن بسر

الدهر رجلان فقبل الخطو منزلها ... من علا زلقا عن عثرة زلقا

وكان يقال اصمت لفهم وتكلم لعلم وقل لتذكر وتذكر لتاب من القرآن يتخلط في مجازها النحويون قال الله عز وجل انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه مجازه لا يبعد ان المفعول الاول محذوف ومعناه يخوفكم من اولياءه وفي القرآن فمن شهد منكم الشهر فليصمه والشهر لا يجب عنه احد ومجازه لا يبعد فمن كان منكم شاهدا بلدة في الشهر فليصمه والتقدير فمن شهد منكم اي فمن كان شاهدا في شهر رمضان فليصمه نصب الظرف لانه المفعول وفي القرآن في مخاطبة فرعون فاليوم ننجيك ببدنك ببدنك بدل على ذلك لتكون لمن خلفك آية وفي القرآن يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وغفر الله لمن قال آمين

وذلل وخلل

الملخص الكاتب في تجريد ذنبه مصطفى العلوان قد كنت ظننت واتاني بعد ذلك بعض كامل البزدار امام العربية التي هي بخط ابي حيان المفروغ من كتابتها في شهر ربيع الاخر من شهور سنة سبع وعشرين وستمائة المنسوخة على شيخ الكل منهم جبريل بن عبد الله بن محمل في مجالس اخرها يوم الجمعة الموفي عشرين من شوال سنة ثماني عشرة وسبعمائة فاستبدلت بمعارضة اصل هذا الفخر في غرة رجب سنة اربع وستين وستمائة والفحص بذل الوسع في التصحيح واتباع اصل ابي حيان كلمة كلمة حرفا حرفا حركة حركة فخاب بحمد الله اصلا رجوعا اليه ومعتمدا اليه ثم بعد النقول الى دمشق الشام والقاء عصا التسيار بها وطابها التي هي منها قفلا الاعلام شرعت في نسخ هذا الفرع عن ذلك الاصل في غرة شعبان من شهور سنة اثنين وسبعين وستمائة وفرغت من نسخه في منتصف المحرم افتتاح سنة ثلاث وسبعين وستمائة والف واسمحت بنسخه في المحرم افتتاح سنة ثلاث وسبعين وستمائة والف خادم تلامذة المولى الشريف الكتب

آخر نسخة الظاهرية « ظ »

العلامة الفاضل الحبيب اخينا الله بمعالم الفضل بعد اذ رسمها واشاد دعائم فضل
تحير بحمرات سهما بعد ان كشف له النقاب عن محذرات الغلو واهله الى انزاع انكار
ثياب الفهم رحيله متكلا على ما اشكل وكشف ما اعضل فحلى بعاطل جيد الفضل
بدرر نثيره الفتيا عن لبن لها باهل وهو التيد السند الهمام سليل الاشراف
الفخام الفيء على اندى المادحين مغنى دمشق الشام دام مجد الرفيع وغرة النبيع وبعد
ان من ذلك استدعاه هذه الابيات المعربة عن بعض ما له من بديع الصفات راجيا
منه ان يلحظها بعين القبول فهو سنه المأمول فقلت

لكامل الوصف الهمام الامجد ... لقد كبت كامل المتبرد
من قد عرفته وبعض وصفه ... ان رمته فهو الزنيج المحمد
ذو نسب كالشمس في رابعة ... النهار مرفوع الى محمد
اناره العز بجوم شمسهم ... على الاسم والصفات والبلد
ظلوا بافلاك المعالي يوضحوا ... مناهج الرشاد للمسترشد
وبانتقاء فحولهم نال السمو ... الامجد ابن الامجد ابن الامجد
ووسدت اليه منا جلوق ... وهي التي تلفت بالمتودد
واشتاق ان قربت عنبره ... الى دخول مرجها المعشد
حيث له ازعن كل فاضل ... بانه بالفضل ذو التفرد
اكرمه من سيد قد اعربت ... صفاته عن اصله المجد
هذا الى همة شهم دونها ... الاثير ذو الرفعة بل الفرقد
فهو اذا ما رام امرا دونه ... الافلاك الفاه مهاطيع البد
فلن ترى اعجز شيئا سوى ... وثبة مثله الذي لم يوجد
ما ذم مثل الدهر الا حيث قد ... اعوذ مثله مع التفقد
فاعذره يا ذم دهرا مثله ... واشكر به هذا الزمان واحمد
لله در نضوك حملة ... ترمي اناري بالقنا المقعد
حلبل قد دراع جلا ساحه ... الجلى براي ثاقب متوقد
لو قال عندها امرؤ ابن لها ... لطيف عبره لم يجد
مهنئ للندى وقد اعوذ ذو ... الحاج سواء هزة المهند
صاحك ثغر الدهر اذ اقبلت ... مثل بمثناك اناخ المجتدي

آخر نسخة الظاهرية (ظ)

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

[حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قراءة عليه، قال: قرىء لي هذا الكتاب على أبي العباس محمد بن يزيد المبرد][1].

الحَمْدُ للّهِ حَمْداً كَثِيراً يَبْلُغُ رِضَاه، ويُوجِبُ مَزِيدَه، ويُجِيرُ من[2] سُخْطِهِ، وصَلَّى اللّهُ على سَيِّدنا[3] محمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيِّين، ورَسُولِ ربِّ العالَمين، صلاةً تامَّةً[4] زاكيةً، تُؤَدِّي حَقَّه وتُزْلِفُه[5] عندَ ربِّه.

هذا[6] كتابٌ أَلَّفْناه يَجْمَعُ ضُرُوباً من الآدابِ، ما بينَ كَلامٍ مَنْثُورٍ، وشِعْرٍ

---

(١) ورد السند في ي و فه و ظ وهامش هـ. وفي أ: حدثنا أبو بكر محمد بن سر بن عبد العزيز قال أبو عثمان سعيد بن جابر قال أبو الحسن... المبرد. وفي د: حدثنا أبو الحسن... المبرد. وفي ب: قال أبو العباس محمد بن يزيد النحوي رحمه الله تعالى: الحمد لله... الخ. وانظر ما كتبناه عن طرق رواية الكامل في مقدمة التحقيق.

(٢) في ف و ج و هـ: ويجير به من.

(٣) «سيدنا» من الأصل.

(٤) في ج: على محمد خاتم النبيين وآله صلاة نامية.

(٥) في ف و ظ: وتزلف. وتزلفه: تقرّبه.

(٦) في النسخ الأخرى: قال أبو العباس: هذا... إلخ.

مَرْصُوفٍ[1]، ومَثَلٍ سائرٍ، ومَوْعِظَةٍ بالِغَةٍ، وآخْتِيارٍ من خُطْبَةٍ شَرِيفَةٍ، ورِسالةٍ بليغة.

والنِّيَّةُ فيه[2] أن نُفَسِّرَ كُلَّ ما وَقَعَ في هذا الكتابِ من كلامٍ غريبٍ[3]، أو مَعْنىً مُسْتَغْلِقٍ، وأَنْ نَشْرَحَ ما يَعْرِضُ فيه من الإعْراب شَرْحاً شافياً، حتَّى يكونَ هذا الكتابُ بنفسه مُكْتَفِياً، وعن أَن يُرْجَعَ إلى أَحَدٍ في تفسيره مُسْتَغْنِياً، وباللّهِ التَّوْفِيقُ والحَوْلُ[4] والقُوَّةُ، وإليه مَفْزَعُنا في دَرْكِ[5] كُلِّ طَلِبَةٍ[6] والتَّوْفِيقِ[7] لِما فيه صلاحُ
[٢] أُمُورِنا مِنْ عَمَلٍ بِطَاعَتِه، وعَقْدٍ يَرْضَاه، وقَوْلٍ صادِقٍ يَرْفَعُه عَمَلٌ صالحٌ، إنَّه على كلِّ شيء قديرٌ[8].

***

قالَ[9] رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلَّم للأنصار في كلامٍ جَرَى:

«إنَّكُم لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَع، وتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَع»[10].

---

(١) في الأصل: منظوم. و «مرصوف» من رصف الحجارة في البناء يرصُفها رصفاً: إذا ضمَّ بعضها إلى بعض. قال أبو هلال العسكري: «وحُسْنُ الرَّصْف أن توضع الألفاظ في مواضعها، وتمكّن في أماكنها، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير، والحذف والزيادة إلا حذفاً لا يفسد الكلام، ولا يعمّي المعنى. وتضمُّ كل لفظة منها إلى شَكْلِها، وتضاف إلى لِفْقها» انظر الصناعتين ١٦٧.

(٢) في ج: في ذلك.

(٣) في ج: من كلام غريب الحديث.

(٤) في ج: وبالله الحولُ.

(٥) ضبط في الأصل بفتح الراء، وضبط بهما في ر. وبهامش ي ما نصّه:
«قال ابن شاذان: الدَّرَك: الاسمُ من أَدْرَكْتُ».

(٦) الطِّلِبة بفتح الطاء وكسر اللام: ما طلبتَه من شيء.

(٧) في هـ: والعون.

(٨) في ظ: إنّه على ما يشاء قدير.

(٩) في ج: قال أبو العباس: قال رسول الله.. الخ.

(١٠) الحديث كما هنا في نثر الدر ١/١٥٧، والنهاية في غريب الحديث ٣/٤٤٣، والمجتنى ٣٣ (وفيه: تكثرون)، وهو في الفائق ٣/١١٥ بلفظ: والله ما علمت إنكم إلخ، والبيان والتبيين ٢/١٩ بلفظ: أما والله ما علمتكم إلا لتقلّون إلخ، وكنز العمال ١٤/٦٦ برقم ٣٧٩٥١ بلفظ: إنكم ما علمت تكثرون الخ. =

«الفَزَعُ»[1] في كلامِ العرب على وجهين[2]: أحدهما ما تَسْتَعْمِلُه العامَّةُ تُرِيدُ به الذُّعْرَ والآخَرُ الاسْتِنْجادُ والاسْتِصْراخُ[3]، من[4] ذلك قولُ سَلَامَةَ بنِ جَنْدَلٍ[5]:

كُنَّا إذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ[6] فَزِعٌ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنَابِيبِ

يقول: إذا أَتانا مُسْتَغِيثٌ[7] كانتْ إغَاثَتُه الجدَّ في نُصْرَتِهِ[8]، يقال: قَرَعَ لذلك الأمر ظُنْبُوبَه: إذا جدَّ فيه ولم يَفْتُرْ. ويُشْتَقُّ من هذا[9] المعنى أَنْ يَقَعَ [1/1] «فَزِعَ» في معنى أغاث، كما قال الكَلْحَبَةُ اليَرْبُوعيُّ[10]:

[قال أبو الحسن: الكَلْحَبَةُ لَقَبُه، واسمُه هُبَيْرَةُ[11]، وهو من بني عَرِينِ بنِ يَرْبُوعٍ،

= وبهامش الأصل ما نصّه: «في نوادر قاسم بن أصبغ: حدّث أبو الفضل عن جده أبي خالد قال: سأل رجل من الأنصار رسول الله ﷺ فأمر له بوسق من تمر ووسق من شعير. فقال الأنصاري: جزاك الله خيراً! قال له رسول الله ﷺ: «وأنتم معشر الأنصار فجزاكم الله خيراً! وإنكم ما علمت لتقلّون عند الطمع وتكثرون عند الفزع».

وقاسم بن أصبغ هو الإمام الحافظ محدّث الأندلس أبو محمد الأمويّ مولاهم القرطبي، توفي سنة ٣٤٠ هـ. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٨٥٣/٣، وبغية الوعاة ٢٥١/٢، والأعلام ١٧٣/٥.

(١) في ج: قال أبو العباس: الفزع.. إلخ.

(٢) في نسخة بهامش الأصل: على ضربين.

(٣) الاستصراخ: الاستغاثة.

(٤) في ج وهـ: ومن.

(٥) ديوانه ق ٢٨/١، ص: ١٢٥، والمفضليات ق ٣٦/٢٢، ص: ١٢٤ وشرحها للأنباري ٢٤٣، وانظر تخريجه في الديوان ٢٧٦.

(٦) بهامش أما نصّه: «الصارخ المغيث وهو أيضاً المستغيث: من الأضداد». وانظر الأضداد لابن الأنباري ٨٠.

(٧) في هـ: إذا ما أتانا مستغيثاً.

(٨) قوله «يقول إذا.. نصرته» جعله في ج بعد قوله «ولم يفتر».

(٩) في ج: من ذلك.

(١٠) المفضليات ق ٣/٢، ص: ٣٢، وشرحها للأنباري ٢٢، والنوادر ١٥٣، ونقائض جرير والأخطل ٩٣. وسيأتي ص ١٣١٣.

(١١) أصحُّ ما وقفت عليه من نسبه أنّه: هُبَيْرَةُ بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك =

والنَّسَبُ إليه عَرِينيٌّ، وكثيرٌ من الناس يقولُ عُرَنيّ[1]، ولا يَدْرِي، وعُرَيْنَةُ من اليَمَنِ[2]، قال جرير يهجو عَرِينَ[3] بنَ يَرْبُوع[4]:

عَرِينٌ من عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنَّا ... بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ]
فَقُلْتُ لكَأْسِ أَلْجِمِيهَا فَإِنَّمَا ... حَلَلْتُ الكَثِيبَ مِنْ زَرُودَ لأُفْزَعَا[5]

يقول: لأُغِيثَ[6]. و «كَأْس» اسمُ جارية[7]، وإنما أَمَرَها بإلْجام فَرَسِه

= ابن زيد بن عبد مناة بن تميم. و«الكلحبة» أمُّه وهي من جرم قضاعة. يعرف بـ«ابن الكلحبة» ويقال «الكلحبة» يلقبونه باسمها، والكلحبةُ صوت النار ولهيبها.

انظر النوادر ١٥٣، وشرح المفضليات للأنباري ٢٠، وأنساب الخيل ٤٧، وأسماء خيل العرب وأنسابها ١٦٥، وألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات ٣٠٦/٢)، وخزانة الأدب ١٨٩/١، والتاج (عرد)، والتكملة للصغاني والتاج (كلحب)، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٤. وفيها خلاف في اسمه واسم أبيه، وأثْبَتُ ذلك ما ذكرتُه.

(١) كذا قال أبو عكرمة الضبي، وكذا وقع في التكملة والقاموس (كلحب). ونبّه على صوابه أحمد بن عبيد وشيخ صاحب التاج، انظر شرح المفضليات للأنباري ٢٠، والتاج (كلحب). وانظر الأنساب ٤٤١/٨. وفي الأصل: يقولون عرني.

(٢) عُرَيْنَة بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يَشْجُب بن يعرب بن قحطان. انظر جمهرة أنساب العرب ٣٨٧، ٣٢٩، والأنساب ٤٣٤/٨.

(٣) في الأصل: بني عرين.

(٤) ديوانه ق ١/٧٧، جـ ٤٢٩/١. وهي كلمة هجابها فضالةَ العريني وكان توعّده ليقتله لهجائه أخواله بني سليط.

(٥) هامش ي: «نزلنا الكثيب» و«لنفزعا». وبهامش ج ما نصّه:

«ويروى: فإننا × حللنا الكثيب من زرود لنفزعا». وانظر شرح المفضليات للأنباري ٢٢.

(٦) قال عليّ بن حمزة في التنبيهات، ص ٩١ ـ ٩٢: «أكثر هذا الكلام فاسد، وهو كلام متخبّط لم يعرف حقيقة الفزع، وقوله: والآخر الاستنجاد والاستصراخ غلطٌ، لأنه لو كان كما قال لكان بمعنى الأول ولم يكن ههنا آخر. وقد تخبّط في هذا الحرف قبل أبي العباس وبعده جماعة من الرواة، كلّ واحد منهم أضْبَطُ من أبي العباس، ولم يغن عنهم ضبطُهم فيه شيئاً؛ ونحن شارحون بما يقف فيه الناظر على الصواب إن شاء الله: الفزع في كلام العرب على معنيين وكذلك الإفزاع أيضاً على معنيين، فأحد معنيي الفزع الخوف، يقال فزع يفزع فزعاً إذا خاف وكذلك أفزعته إفزاعاً إذا أخفته، ومن هذا الفزع الخوف قول سلامة بن جندل الذي أنشده أبو العباس:

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع ..... =

لِيُغِيثَ، والظُّنْبُوبُ: مُقَدَّمُ عَظْمِ السَّاق.

*
**

وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بأَحَبِّكُمْ إليَّ وأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ[1] يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً الموَطَّؤُونَ أَكْنَافاً الَّذِينَ يَأْلَفُون

= يريد خائفاً مستغيثاً مستنصراً، وهذه كلّها صفات الخائف.

وأما المعنى الآخر من الفزع والإفزاع فالإغاثة والإنجاد لا ما قال أبو العباس: الاستنجاد والاستصراخ. ويقولون من هذا أفزعت زيداً لما فزع إلي أي أنجدته ونصرته لما استغاث بي وأتاني خائفاً، وكذلك أيضاً المعنى الآخر من الفزع هو الإغاثة تقول: فزع فلان فلاناً إذا أغاثه، ومن هذا قول رسول الله ﷺ المقدم ذكره، وقد أوضح هذا وأبانه الشماخ وقد وصف إبلاً فقال:

إذا دعت غوثها ضرّاتها فزعت أطباق نيّ على الأثباج منضود

يقول إذا قلّ لبن ضراتها نصرتها الشحوم التي على ظهورها فأمدتها باللبن، وأنشد ابن الأعرابي:

إذا تربّد أعلى جلده فزعاً رأى العدوّ عليه جلدةَ السِّمِر

وقال فزعاً أي مغيثاً مثل قول الشماخ: فزعت أطباق نيّ، ومن هذا قول الكلحبة اليربوعي الذي أنشده أبو العباس ولم يتأتّ لتلخيصه وروايته

... فإنما حللنا الكثيب من زرود لنفزعا

فمنهما شرح معنى الفزع ومعنى الإفزاع، وقد قالوا في الإفزاع فزعت إلى فلان فأفزعني أي لجأت إليه فنصرني، وقالوا أيضاً فزعني فزعاً أي نصرني والأول أعلى».

وعلق عليه الشيخ العلامة عبد العزيز الميمني رحمه الله بقوله: «الفزع الذعر لا يوصل بإلى، وفزع إليه ليس إلا الاستنجاد والاستغاثة... فهما معنيان أول وآخر، والإغاثة معنى ثالث فهذه ثلاثة معانٍ لا معنيان كما زعم، والفزع الاستغاثة والإغاثة من الأضداد..».

(٧) في ج: جاريته. وقيل كأس اسم ابنته، انظر شرح المفضليات للأنباري ٢١، ٢٢، و خزانة الأدب ١/١٨٨. وبهامش الأصل ما نصّه: «قال المفضل: كأس هنا ابنته وكانوا لا يكلون أمور خيلهم إلا لبناتهم وأزواجهم لكرمها عليهم». و «زرود»: رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، كان بها يومٌ مشهور بين بني تغلب وبني يربوع، انظر معجم البلدان (زرود) ٣/١٣٩.

(١) في ج: مجلساً.

ويُؤْلَفُونَ[1]، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بأبْغَضِكُمْ إليَّ وَأَبْعَدِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمَ الْقِيَامَة؟ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ»[2].

قوله صلى الله عليه وسلم «الموطؤون»[3] أكنافاً» مَثَلٌ، وحقيقتُهُ أَنَّ التوطئةَ هي التَّذْلِيلُ والتَّمْهِيدُ، يقال: دابَّةٌ وَطِيءٌ يا فتى[4]، وهو الذي لا يُحَرِّكُ راكبَهُ في مَسيره، وفِرَاشٌ وَطِيءٌ إذا كان وَثِيراً لا يُؤْذِي جَنْب النائِم عليه[5]، فأراد القائلُ بقوله «مُوَطَّأ الأكناف» أن ناحِيَتَه يَتَمَكَّنُ فيها صاحبُها[6] غَيْرَ مُؤْذى[7]، ولا نابٍ به مَوْضِعُه.

قال أبو العباس: حدَّثني العباس بن الفَرَجِ الرِّياشِيُّ، قال: حدَّثني الأَصْمَعِيُّ

---

(١) في ج: «ويُؤْلِفُون» وبهامشها: معاً عن أبي الحسن.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب البر برقم ٢٠١٨ قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فضالة حدثني عبد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله (ص) قال: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإنّ من أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قال: يا رسول الله: قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون». قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي هريرة. وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وروى بعضهم هذا الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي (ص)، ولم يذكر فيه عن عبد ربه بن سعيد، وهذا أصح. وأخرجه بنحوه أحمد في المسند ١٩٣/٤، ١٩٤ من حديث أبي ثعلبة الخشني.

وهو كما عند المبرد في نثر الدر ١٥٧/١، والفائق ٦٨/٤ وزاد في آخره: قيل يا رسول الله وما المتفيهقون؟ قال المتكبرون. ولفظه في البيان والتبيين ٢١/٢: إن أحبكم إلي.. مجلساً.. وإن أبغضكم... مجلساً، وفي غريب الحديث لأبي عبيد ١٠٦/١، والنهاية ٤٨٢/٣: إن أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون، وزاد أبو عبيد: المتشدقون.

(٣) في ج: قال أبو العباس: الموطؤن الخ.

(٤) في الأصل: يا هذا.

(٥) ليس في ج.

(٦) قال الشيخ المرصفي: «الصواب صاحبه، يريد: يتمكن فيها صاحبه الذي ينزل به ولا يتأذى.» رغبة الأمل ١٩/١.

(٧) في ج. غير مؤذي. وبهامشها: يروى مؤذاً.

قال: قيل لأعرابيٍّ وهو المُنْتَجِعُ بنُ نَبْهَانَ[1]: ما السَّمَيْدَعُ؟ فقال: السيد[2] المُوَطَّأُ الأكناف.

وتأويلُ «الأكناف»: الجوانبُ. يقال في المَثَل: فلانٌ في كَنَفِ فلانٍ كما يقال: فلانٌ في ظِلِّ فلان، وفي ذَرَى فلانٍ[3]، وفي حَيِّزِ فلان.

وقوله صلى اللّه عليه وسلم «الثَّرْثارُون» يعني الذين يُكْثِرُون الكلام تَكَلُّفاً[4] [٣] وتَجاوُزاً، وخُرُوجاً عن الحقِّ. وأَصْلُ هذه اللفظةِ من العَيْن الواسعةِ من عُيُونِ الماءِ، يقال عَيْنٌ ثَرْثارةٌ[5]. وكان يقال لنهر بعينه الثَّرْثارُ[6]، وإنَّما سُمِّي به لكثرة مائه، قال الأَخْطَلُ[7]:

لَعَمْرِي لَقَدْ لاقَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ عَلَى جَانِبِ الثَّرْثَارِ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ

«راغية البكر» أراد أنَّ بَكْرَ ثَمُودَ[8] رغا فيهم فأُهْلِكُوا، فَضَرَبَتْه العربُ مَثَلاً، وأَكْثَرَتْ فيه، قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ الْفَحْلُ[9]:

(١) في ج: لأعرابي أحسبه المنتجع وقد سمّاه الرياشي.
(٢) في ج: هو السيد.
(٣) زاد في أ و ب وس و ي و ج: وفي ناحية فلان.
(٤) في ظ ونسخة بهامش الأصل: يكثرون الكلام ولا يكون ذلك الكلام إلا تكلفاً.
(٥) بهامش ي ما نصّه: «ثرّة وثرثارة معاً عن الأخفش».
(٦) بهامش ي ما نصّه: «المهلبيّ: الثرثار نهر أو وادٍ».

وقال ياقوت: الثرثار وادٍ عظيم بالجزيرة... وهو في البريّة بين سنجار وتكريت، كان في القديم منازل بكر ابن وائل... وتنصبّ إليه فضلات من مياه نهر الهرماس وهو نهر نصيبين ويمرّ بالحضر مدينة الساطرون ثم يصب في دجلة أسفل تكريت، ويقال إنّ السفن كانت تجري فيه...» معجم البلدان (الثرثار) ٢/٧٥.

(٧) بعده في زيادات ر: «واسمه غياث بن غوث يكنى أبا مالك ويلقب بدويل الخنزير» وهي ثابتة في ف وهامش الأصل وكتب في آخرها «صح». ولم أرَ إثباتها في متن الكتاب.
والبيت في ديوانه ق ١٨/٣٤، جـ ١/١٨٦.
(٨) في ج: قوله راغية يعني راغية بكر ثمود.
(٩) «الفحل» ليس في ف و ج و هـ. والبيت في ديوانه ق ١/٣٣، ص: ٤٦، والمفضليات ق ١١٩/٣٦، ص: ٣٩٥، وشرحها للأنباري ٧٨٤، والاختيارين ق ١٠٢/٣٢، ص: ٦٥٥.

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضٌ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ

[قال أبو الحسن: الداحض: الساقط، والداحض أيضاً: الزالق(١)] وكذلك إنْ(٢) لم تُضَعِّفِ الثَّاء فقلتَ عَيْنٌ ثَرَّةٌ فإنَّما معناها(٣) غزيرةٌ واسعةٌ؛ قال عَنْتَرَةُ(٤):

جَادَتْ عَلَيْهَا(٥) كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ(٦) كَالدِّرْهَمِ [٢/١]

قال أبو العباس: وليستِ الثَّرَّةُ عند النَّحْوِيِّين البصريِّين من لفظ(٧) الثَّرْثَارَةِ،

---

(١) في الأصل: «قال أبو الحسن: الداحص بالصاد غير معجمة الساقط المدفوع، وبالضاد معجمة الزالق ومنه حجة داحضة» كذا! ولا يخفى تحريفه وأنه تغيير لما قال أبو الحسن.

وبهامش ي ما نصّه: «المهلبيّ يقال: دحص المذبوح برجليه فهو داحصٌ. قال ابن شاذان: الدَّحْصُ: الدفع والضرب، يقال: دحص برجله ورمح. والدَّحص: استثارة الأرض، قال: وبالضاد معجمة الزَّلْق: دحضت رجله تدحض ودحضتُها أنا أو أدحضتُها. الصواب فداحصٌ بالصاد غير معجمة، ويروى بالضاد معجمة وهو خطأ، والداحص الذي يفحص برجليه».

وعدّه القالي بالضاد المعجمة ـ وهي رواية ابن الأعرابي ـ تصحيفاً، انظر الأمالي ٢/١٣٣، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٤٩٩.

قلت: الداحص بالمهملة والداحض بالمعجمة كلاهما رواية وكلاهما صحيح ثابت، انظر الديوان والمصادر الأخرى. وجاء في اللسان (دحض): «ودحض برجله ودحص: إذا فحص برجله».

والسقب ولد الناقة، يريد سقب ناقة صالح، والشِّكَّةُ السلاحُ.

(٢) في ف و ظ: إذا.

(٣) في ج: تأويلها.

(٤) ديوانه ق ١/٢١، ص: ١٩٦، وشرح القصائد السبع الطوال ٣١٢، وشرح القصائد التسع ٢/٤٧٤، وشرح القصائد العشر ٢٧٦، وشرح المعلقات السبع ٢٦٨، وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/٢٢٠، وسمط اللآلي ٩٤٥.

(٥) في الأصل «عليه» وكتب فوقه «عليها نسخة»، وكلاهما رواية، و«عليها» رواية الديوان. والضمير في «عليها» يعود على «الروضة» في البيت الذي قبله.

(٦) في الأصل «قرارة» وكتب فوقها «حديقة: نسخة»، وكلاهما رواية.

والحديقة: كلّ روضة مستديرة فيها نبتٌ، والقرارة: مستقر الماء في بطن الوادي. انظر شرح القصائد السبع الطوال.

(٧) في ف: لفظة.

ولكنَّها في معناها[1].

وقوله صلَّى اللّه عليه وسلَّم «المُتَفَيْهِقُون» إنَّما هو بِمَنْزِلةِ قولِه الثَّرْثارون[2] توكيدٌ له. ومُتَفَيْهِقٌ مُتَفَيْعِلٌ، من قولهم فَهِقَ الغَدِيرُ يَفْهَقُ إذا آمْتَلأَ ماءً فلم يكنْ فيه مَوْضِعُ مَزِيدٍ، كما قال الأعشى[3]:

نَفَى آلـذَّمَّ عَنْ رَهْطِ المُحَلَّقِ[4] جَفْنَةٌ كَجَـابِيَـةِ الشَّيْـخِ الْـعِـرَاقِيِّ تَـفْهَـقُ [٤]

كذا يُنْشِدُهُ أهلُ البصرة. وتأويلُه عندهم أنَّ العراقيَّ إذا تَمَكَّنَ من الماء ملأ جَابِيَتَهُ لأنه حَضَرِيٌّ فلا[5] يعرفُ مواقعَ الماء ولا مَحالَّهُ.

قال أبو العباس: وسمعتُ أعرابيـة[6] تُنْشِدُ [قال أبو الحسن هي أمُّ الهَيْثَمِ الكلاَبِيَّةُ من ولد المحلَّق وهي راويةُ أهل الكوفة] كجابية السَّيْحِ[7] تريد النهـر الذي يجري على جابيته، فماؤُها لا يَنْقَطِعُ، لأنَّ النهرَ يُمِدُّهُ[8].

---

(١) انظر المنصف ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠، والإنصاف ٢/٧٨٨ المسألة ١١٣، وشرح القصائد التسع ٢/٤٧٥. وبهامش ي ما نصّه: «يجب أن يكون من الثرة ثرارة» وجاءت هذه العبارة في متن ف.

(٢) في ف: بمنزلة الثرثارين.

(٣) ديوانه ق ٣٣/٥٧، ص: ٢٦١. وروايته «عن آل المحلق» كما في هـ وهامش ي. وسيأتي البيت ص ٩٨٨.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «المحلَّق رجل من أبي بكر بن كلاب. لقّب بالمحلّق لعضّة فرس عضته في وجهه فأثرت فيه مثل الحلقة»، وكذا قال المفضل وأبو عبيدة. ونصّ في الصحاح واللسان على كسر اللام من «المحلق» كما ضبط في ج، والصواب الفتح، على ما قالا. واسم المحلق: عبد العزّى بن حنتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد ـ وهو أبو بكر ـ بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

انظر الصحاح والتكملة واللسان والقاموس والتاج (حلق)، والأغاني ٩/١١٥، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٣.

(٥) في ج: لا يعرف. وسيأتي ص ٩٨٨ أنّ كجابية الشيخ رواية أبي عبيدة.

(٦) في ج: أعرابية من ولد المحلق. وفي هـ: وسمعت أعرابية قال أبو الحسن: هي أم الهيثم الكلابية تنشد: كجابية الخ.

(٧) بهامش ي ما نصّه: «ابن شاذان: السَّيْح مصدر ساح الماء يسيح سَيْحاً، ثم سُمِّي الماء السائح سيحاً، وجمع سَيْح سُيُوحٌ».

(٨) قال ابن السيد البطليوسي: «كان الأحمر يقول: الشيخ تصحيف، وإنما هو السَّيْح بالسين والحاء غير=

ومثلُ قول البصريين فيما ذَكَرُوا به «الشَّيْخَ العراقيّ»[1] قولُ الشاعر وهو ذو الرُّمَّة[2]:

. . . . . وَخَـدٌّ كَمِـرْآةِ الْغَـرِيبَـةِ أَسْجَـحُ[3]

يقول إنَّ الغريبةَ لا ناصحَ لها في وَجْهِها، لِبُعْدِها عن أهلها، فَمِرْآتُها أبداً مَجْلُوَّةٌ[4]، لِفَرْطِ حاجتها إليها.

وتصديقُ[5] ما فسَّرناه من قول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلَّم أنَّه يُرِيد الصِّدْقَ في المَنْطِق، والقَصْدَ، وتَرْكَ ما لا يُحْتاجُ إليه، قولُهُ لِجَرِيرِ بنِ عبدِ اللّه البَجَلِيِّ «يا جَرِيرُ إذا قُلْتَ فَأَوْجِزْ، وإذا بَلَغْتَ حاجَتَكَ فَلا تَتَكَلَّفْ»[6].

***

قال أبو العباس: ومما يُؤْثَرُ من حَكِيم الأَخْبار، وبارِعِ الآداب، ما حُدِّثْنا به

= معجمتين، وهو الماء الجاري على وجه الأرض يذهب ويجيء. والجابية الحوض وجمعه الجوابي، وكل ما يحبس فيه الماء فهو جابية.

وقيل: أراد بالشيخ العراقي كسرى. وحكاه أبو عبيد في كلام ذكره عن الأصمعي في شرح الحديث. وخصّ بالشيخ على تأويل المبرد لأنه قد جرب الأمور وقاسى الخير والشرّ وهو يأخذ بالحزم في أحواله» عن خزانة الأدب ٣/٢١٩. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١/١٠٦، وسمط اللآلي ٩٤٥ ـ ٩٤٦.

(١) كذا في الأصل وظ. وفي غيرهما: العراقي الشيخ.

(٢) كذا في الأصل، وزاد بعده من نسخة «يصف ناقته». وفي ظ: قول ذي الرمة. وفي زيادات ر قال أبو الحسن هو ذو الرمة. والبيت في ديوانه ق ٣٩/٥٢، جـ ٢/١٢١٧.

(٣) صدره كما في الديوان: لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذفرى أسيلةٌ

وجاء بهامش الأصل ما نصّه: «أوله: لها ذنب ضاف وذفرى أسيلة صح» وأثبته رايت بتمامة ـ ورواية صدره كما في هامش الأصل ـ عن النسخ التي وقف عليها. ولم يرد صدر البيت في ف وظ. وبهامش ي ما نصّه: «أسجح: سهل حسن. وقالت عائشة لعلي بعد الجمل: ملكت فأسجحْ أي فأحسن».

(٤) في أ و ب و س و د و ي: مجلوة أبداً.

(٥) في ج: قال أبو العباس: وتصديق.. الخ.

(٦) لم أجده.

عن عبد الرَّحْمٰن بنِ عَوْفٍ وهو أنّه قال: دَخَلْتُ[1] على أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي اللّهُ تعالى عنه في عِلَّتِهِ التي مات فيها يوماً[2]، فقلت له[3]: أراك بارئاً يا خليفة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم، فقال: أَمَا إنِّي على ذلك لَشَدِيدُ الْوَجَعِ، ولَمَا لَقِيتُ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَجَعِي، إنِّي وَلِّيْتُ أُمُورَكم خيرَكم في نفسي، فكُلُّكم وَرِمَ أَنْفُهُ أَنْ يكونَ له الأمرُ من دونه، واللّه لَتَتَّخِذُنَّ نَضَائِدَ الدِّيبَاجِ، وسُتُورَ الحَرِيرِ، وَلَتَأْلَمُنَّ النَّوْمَ على الصُّوفِ الأَذْرِيِّ[4] كما يَأْلَمُ أحدُكم النَّوْمَ على حَسَكِ السَّعْدان، والذي نفسي بيده لأن يُقَدَّمَ أحدُكم فَتُضْرَبَ عُنُقُهُ[5] في غَيْرِ حَدٍّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَخُوضَ[6] غَمَراتِ الدّنيا، يا هاديَ الطَّريق جُرْتَ، إنما هو واللّه الفَجْرُ، أو الْبَحْرُ[7]. فقلتُ: خَفِّضْ[8] [١/٢] عليك يا خليفةَ رسول اللّه، فإنَّ هذا يَهِيضُك إلى ما بك، فواللّه ما زِلْتَ صَالِحاً مُصْلِحاً لَا تَأْسى[9] على شيءٍ فاتك من أمر الدنيا، ولقد تَخَلَّيْتَ بالأمر وحدَك فما رأيتَ[10] إلَّا خيراً[11]. [٥]

---

(١) في ف: دخلت يوماً.

(٢) ليس في ف و ج.

(٣) «له» ليس في الأصل و ف.

(٤) في أ و ب و س و د: «الأذربي».

(٥) في ج رقبته. وفي الأصل: لتضرب عنقه..

(٦) كذا كان في الأصل ثم غيّر إلى «تخوض» وكتب بالهامش «نفسه صح».

(٧) ضبطه رايت «البَجْر» بالجيم والحاء ليقرأ بكلا الوجهين. وهو بالحاء في الأصل و ج و ظ وف و هـ (ولم يذكر رايت النسخ التي أعجمت فيها الجيم). وهو بالجيم رواية.

وبهامش الأصل ما نصّه: «قال الخطابي: البجر اسم الداهية. وقال ابن سراج: الفجور وكثرة الفسوق». وبهامش ي ما نصّه: «صوابه البُجْر وهو الداهية».

(٨) بهامش الأصل ما نصّه: «يقال للرجل إذا أمر بتسهيل الأمر على نفسه خفّض عليك، من البارع».

(٩) كذا في الأصل و ف و ج ؛ وفي غيرها: لا تأسَ. والوجه ما أثبت، ورواية صاحب العقد ٢٦٨/٤: «.. ولم تزل صالحاً مصلحاً، مع أنك لا تأسى على شيء من الدنيا. فقال أجل، إني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث .....».

(١٠) في هـ ونسخة بهامش الأصل: لقيت.

(١١) بعده في ج: «وقوله أراك بارئاً.... والمصدر فيهما البرء يا فتى» ومكانه في غيرها ص ١٦ - ١٧.

قوله «نضائد الديباج» واحدتُها نَضِيدةٌ، وهي الوسادةُ، وما يُنْضَدُ من المتاع[1]، قال الراجز[2]:

وقَرَّبَتْ خُدَّامُهَا الوَسَائِدَا حَتَّى إذَا ما عَلَّوُا النَّضَائِدا
سَبَّحْتُ رَبِّي قَائِماً وَقَاعِدا

وقد تُسَمِّي العربُ جماعةَ ذلك النَّضَدَ، والمعنى واحد، إنَّما هو ما نُضِدَ في البيت من متاع[3]، قال النابغة[4]:

..... ورَفَّعْتُهُ إلى السِّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ

ويقال نَضَدْتُ المتاعَ إذا ضَمَمْتَ بعضَه إلى بعض، هذا[5] أصلُه. قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿لها طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾[6] وقال عزَّ وجلّ: ﴿في سِدْرٍ مَخْضُودٍ، وطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾[7]، ويقال نَضَدْتُ اللَّبِنَ على الميِّت[8].

وقوله «على الصوف الأَذْرِيّ»[9] فهذا منسوبٌ إلى أَذْرَبِيجانَ، وكذلك تقول

---

(١) في ج: وما حشي من المتاع.

(٢) انظر التكملة واللسان والتاج (نضد) ونقلوا تفسير النضائد عن المبرد وأنشدوا قول الراجز. وضبط في ر «عَلَوُا».

(٣) «من متاع» ليس في الأصل و ف و ظ و ج.

(٤) ديوانه ق ١/٥، ص: ١٥. والسجفان: الستران يكونان في مقدم البيت. وصدره:
خلَّت سبيلَ أتِيٍّ كان يحبسُه

(٥) في أ و ب و س و د و ي: فهذا.

(٦) سورة ق: ١٠.

(٧) سورة الواقعة: ٢٨ ـ ٢٩.

(٨) في ج: نضدت اللَّبِن على الميت مثله.

(٩) كذا في الأصل و ظ و ف و ج وهـ و ي: «الأذري» بغير باء وضبط بفتح الذال وبإسكانها، وصرح الإمام الزمخشري أنه رواية. وكذا هو عن المبرد في اللسان (ذرا).

وفي أ و ب و س و د «الأذربي»، وكذا هو أيضاً في الغريبين ٣٠ عن المبرد. وكذا رووه في كلمة أبي بكر الصديق، انظر نثر الدر ٢/١٦، وإعجاز القرآن ١٣٨، والفائق ١/٩٩، والعقد الفريد ٤/٢٦٧، والنهاية في غريب الحديث ١/٣٣.
=

العرب، قال الشَّمَّاخُ[1]:

تَـذَكَّـرْتُهـا وَهْنـاً وَقَـدْ حَـالَ دُونَهَـا قُرَى أَذْرَبِيجانَ المَسَالِحُ والجالِ[2]

وقوله «على حَسَكِ السَّعْدانِ» فالسَّعدان نَبْتٌ كثير الْحَسَك تـأكُلُه الإبلُ فتَسْمَنُ عليه، ويَغْذُوها غِذاءً لا يُوجَدُ في غيره، فمن أَمْثال العرب «مَرْعىً ولا كَالسَّعْدان»[3] تفضيلاً له، قال النابغةُ[4]:

الْـوَاهِبُ الْمِـائَـةَ الأَبْكَـارَ زَيَّنَهـا سَعْـدَانُ تُوضِـحَ في أَوْبارِهـا اللِّبَدِ

ويُرْوَى في بعض الحَدِيث أَنَّه يُؤْمَرُ بـالكافـر يومَ القيـامة فَيُسْحَبُ على السَّعْدان[5]، واللّه أعلم بذلك.

= وبهامش ي ما نصّه: «حكى الأصيلي عن الدارقطني أنّ الأذريّ تصحيف وإنما هو الأذربي».

وقال ياقوت: «النسبة إليه أذَري بالتحريك، وقيل أذْري بسكون الذال، لأنه عندهم مركّب من أذر وبيجان، فالنسبة إلى الشطر الأول، وقيل أذربيّ؛ كلٌّ قد جاء» معجم البلدان (أذربيجان) ١/١٢٨.

(١) ملحق ديوانه ق ٢/٣٩، ص: ٤٥٦. وضبط في الأصل «والجالُ» كما في كثير من المصادر، وضبط في ج «والجالِ» بالوجهين. قال البغدادي: «قال جامع ديوانه [يعني ديوان الشماخ]. . وأذربيجان: إقليم من بلاد العجم، وقاعدة بلدة تبريز، وحدّه من برذع مشرقاً إلى زنجان مغرباً. والمسالح جمع مسلحة وهو الثغر، والقوم ذوو سلاح، والمسلحة بفتح الميم: موضع السلاح، والمسالحُ بدل من قرى، والجالي بالجيم، قال جامع ديوانه: الجالي موضع منها، ويروى «المصالح» أي حال دونها هذه القرى التي أهلها في الصلح، والقرى أجلي عنها أهلها. . .» انظر شرح أبيات مغني اللبيب ٦/١٦٩ - ١٧٠.

فيكون وجه الرسم «المسالحُ والجالي» والكلمة مخفوضة الروي.

(٢) بعده في ج: «وقوله فكلكم. . . وقال الشماخ: نبئت. .» البيت، وموضعه في غيرها ص ١٦.

(٣) المثل في أمثال الضبي ١٢٧، وأمثال أبي عبيد ١٣٥، وفصل المقال ١٩٩، وجمهرة الأمثال ٢/٢٤٢، ومجمع الأمثال ٢/٢٧٥، والمستقصى ٢/٣٤٤. وسيأتي ص ٦٧٨.

(٤) ديوانه ق ١/٢٨، ص: ٢٢. وروايته «المئة المِعْكاء» وروايته في ديوانه بشرح ابن السكيت ١٦: «المئة الأبكار». يعني أنه يهب المائة من الإبل الأبكار، وتوضح موضع بالحمى حمى ضريّة وكانت إبل الملوك ترعى هناك، عن الأصمعي. واللبد جمع لبدة، التقدير يريد أوبارها ذات اللبد، عن الأعلم.

(٥) لم أجده. وأخرج أحمد في المسند ٣/١١، وابن ماجه في كتاب الزهد برقم ٤٢٨٠ من حديث أبي سعيد قال: سمعت رسول الله (ص) يقول يوضع الصراط بين ظهراني جهنم على حسك كحسك السعدان، ثم يستجيز الناس فناج مسلّم ومخدوج به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها.

[قال أبو الحسن: السَّعْدانُ نبتٌ كثير الشَّوْك، كما ذكر أبو العباس، ولا ساقَ له، إنما هو مُنْفَرِشٌ على وجه[1] الأرض. حَدَّثَنا أبو العباس أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى الشَّيْبانيُّ عن ابن الأَعْرَابيِّ قال: قيل لرجلٍ من أهل البادية، وخرج عنها: أَتَرْجِعُ إلى البادية؟ فقال: أمَّا ما دام السَّعْدانُ مُسْتَلْقِياً فلا، يريد أنَّه لا يَرْجِعُ إلى البادية أبداً كما أنَّ السَّعْدانَ لا يَزُولُ عن الاِسْتِلْقاءِ أبداً، وقال[2] أبو عليٍّ البَصيرُ واسمه الفَضْل[3] بنُ جعفر - وإن لم يكن بحُجَّةٍ، ولكنَّه أجاد فذكَرْنا شِعْرَهُ هٰذا[4] لِجَوْدته لا لِلاِحْتِجاجِ به - يَمْدَحُ عُبَيْدَ الله بنَ يَحْيَى بنِ خاقان وآلَه، قال[5]:

[٦] يـا وُزَراءَ الـسُّـلْطَانْ أَنْـتُـمْ وآلُ خَـاقَـانْ
كَـبَـعْضِ مـا رَوَيْـنَـا فـي سَـالِـفَـاتِ الأَزْمَـانْ
مـاءٌ ولا كَـصَـدًّا[6] مَـرْعىً ولا كـالسَّـعْـدانْ

وهذه الأمثالُ ثلاثةٌ، منها قولُهم «مرْعًى ولا كالسَّعدان»[7]، و«فَتًى ولا كَمَالِكٍ»[8]، و«ماء ولا كصَدًّاء»[9]، تُضْرَبُ هذه الأمثالُ للشيء الذي فيه فَضْلٌ وغيره أفضلُ منه، كقولهم «ما من طامَّةٍ إلا وفوقها طامَّةٌ»[10]، أي ما من داهيةٍ إلا وفوقها داهيةٌ، ويقال: طَما الماءُ وطَمَّ إذا ارْتَفَعَ وزاد. ومالكٌ الذي ذكروا «هو[11] مالكُ بنُ نُوَيْرَةَ[12] أخو مُتَمِّمِ بنِ نُوَيْرَةَ. وصَدَّاءُ يُمَدُّ،

---

(١) «وجه» ليس في ف و هـ و ظ.
(٢) في ف: كما قال.
(٣) كذا في س وهامش ي وهو الصواب. وفي غيرهما: «عليٌّ» وهو خطأ، انظر سمط اللآلي ٢٧٦.
(٤) «هذا» من الأصل و ف و ظ.
(٥) كذا في الأصل و ظ و ف. وفي غيرها: فقال.
(٦) في ر: «كصَدًى».
(٧) سلف تخريجه ص ١٣. وستأتي هذه الأمثال الثلاثة في كلام المبرد ص ٦٧٨.
(٨) انظر المثل في أمثال أبي عبيد ١٣٥، وفصل المقال ٢٠٢، وجمهرة الأمثال ٢/٩١، ومجمع الأمثال ٢/٧٨، والمستقصى ٢/١٨٠.
(٩) انظر المثل في أمثال الضبي ٧٣، وأمثال أبي عبيد ١٣٥، وفصل المقال ١٩٩، وجمهرة الأمثال ٢/٢٤١، ومجمع الأمثال ٢/٢٧٧، والمستقصى ٢/٣٣٩.
(١٠) في حديث أبي بكر والنسّابة أنّ عليّاً كرم الله وجهه قال له: «لقد وقعت يا أبا بكر من الأعرابي على باقعة. فقال: أجل يا أبا حسن، ما من طامّة إلا وفوقها طامّة». انظر الفاخر ٢٣٥ - ٢٣٧ في تفسير قولهم البلاء موكّل بالمنطق، والفائق ٣/٤٢٣ - ٤٢٤.
(١١) ليس في الأصل و ظ.
(١٢) سيد بني يربوع قتله خالد بن الوليد. انظر خبر مقتله في خزانة الأدب ١/٢٣٦، وشرح أبيات مغني اللبيب ١/٢٠١.

وبعضُهم يقولُ صُدًى، فيَضُمُّ أوَّلَه ويَقْصُرُ، فأمّا أبو العباس محمّدُ بنُ يزيدَ فإنّه قال: لم أَسْمَعْ من أصحابِنا إلاصَدْعاء يَا فتى، وهو اسم لماءٍ[1]، معرفةً، وهما همزتان بينهما ألفٌ، والألِفُ لا تكونُ إلا ساكنةً، كأنّك قُلْتَ صَدْعاع يا هذا[2]].

وقوله[3] «إنّما هو والله الفَجْرُ أو الْبَحْرُ»[4] يقول إنِ انْتَظَرْتَ حتّى يُضِيءَ لك الفَجْرُ الطريقَ أَبْصَرْتَ قَصْدَكَ، وإنْ خَبَطْتَ الظَّلْماءَ، ورَكِبْتَ العَشْواءَ، هَجَمَا بك على المكروه، وضَرَبَ ذلك مَثَلاً لغَمَرات الدُّنيا، وتَحْيِيرِها أهلَها. وقوله: «يَهِيضُكَ» مأخوذٌ من قولهم: هِيضَ الْعَظْمُ: إذا جُبِرَ ثُمَّ أصابه شيءٌ يُعْنِتُهُ فآذاه، كَسَرَهُ[5] ثانية، أو لم يَكْسِرْهُ[6]، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ في كَسْرِهِ ثانيةً، ويقال: عَظْمٌ مَهِيضٌ، وجَنَاحٌ مَهِيضٌ في هذا المعنى، ثم يُشْتَقُّ لغير ذلك، وأَصْلُه ما ذكرتُ لك. فمن ذلك قولُ عُمَرَ بنِ عبد العزيز رحمه الله لما كَسَرَ يزيدُ بنُ المُهَلَّب سجْنه وهَرَبَ[7]، فكتب إليه: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى مَا فَعَلْتُ وَلٰكِنَّكَ مَسْمُومٌ وَلم أَكُنْ

---

(١) انظر ما سيأتي ص ٦٧٨، وقال ثمة: «وهي بئر مقدَّمة» وانظر معجم البلدان (صداء) ٣/٣٩٥.

(٢) كذا في الأصل و ف و ظ. وفي غيرها: يا هناه. وبعده في نسخة بهامش الأصل: قال أبو العباس.

(٣) قوله «وقوله... وتحييرها أهلها» جاء في ج بعد قوله «... فهضه فهذا معناه».

(٤) كذا في الأصل و ظ و ف و هـ، وضبطه رابت «البجر» بالجيم والحاء ليقرأ بالوجهين وكذا ضبط في ج وبهامشها «النحر» و «كان أيضاً النجد اي الطريق». وانظر ما سلف ص ١١.

ونصّ الإمام الزمخشري على أن «البحر» بالحاء رواية وأنّه رواية المبرد فقال: «وقال المبرد فيمن رواه البحر: ضرب ذلك مثلاً لغمرات الدنيا وتحييرها أهلها».

وقال ابن الأثير: «وقال المبرّد فيمن رواه البحر بالحاء: يريد غمرات الدنيا، شبهها بالبحر لتبحّر أهلها فيها» انظر الفائق ١/١٠٠، والنهاية ١/٩٧.

وجاء في اللسان (بحر): «وقوله: يا هادي الليل جرت إنما هو البَحْر أو الفجر؛ فسره ثعلب فقال: إنما هو الهلاك أو ترى الفجر، شبه الليل بالبحر».

(٥) كذا في الأصل وظ و ف وهـ. وفي ج: يعنته إذا كسره. وفي غيرها: فكسره.

(٦) قال الشيخ المرصفي: «هذه عبارته، وعبارة اللغة: هاض العظم يهيضه هيضاً فانهاض: كسره بعد الجبور أو بعد ما كاد ينجبر» رغبة الأمل ١/٦٠، وانظر اللسان (هيض).

(٧) في ج: ثم هرب.

لأَضَعَ يَدِي في يَدِ ابنِ عاتِكَةَ[1]، فقال عمر «اللّهُمَّ إنَّهُ قَدْ هاضَنِي فَهِضْهُ» فهذا [٢/٢] معناه.

وقوله «فكلُّكم وَرِمَ أنفُهُ»، يقول امتلأَ من ذلك غَضَباً، وذكر أَنْفَهُ دون السائر كما يقال فلانٌ شامخٌ بأنفه، يريد رافِعٌ رَأْسَه، وهذا يكونُ من الغضب كما قال الشاعر:

ولا يُهاجُ إذا ما أَنْفُهُ وَرِمَا[2]

أي لَا يُكَلَّمُ عند الغضب؛ ويقال للمائل برأسه كِبْراً: مُتَشَاوِسٌ، وثَانِي عِطْفِه وثانِي جِيدِهِ، إنما هذا كلُّه من الكِبْرِياء. قال الله عز وجل ﴿ ثانِيَ [٧] عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾[3] وقال الشَّمَّاخُ[4]:

نُبِّئْتُ أنَّ رُبَيْعاً أَنْ رَعَى إبِلاً يُهْدِي إلَيَّ خَنَاهُ[5] ثَانِي الْجِيدِ

وقوله «أراك بارئاً يا خليفة رسول الله» يكون من بَرِئْتُ من المرض وبَرَأْتُ، كلاهما يقال، فمن قال بَرِئْتُ قال أَبْرَأُ يا فتى لا غير، ومن قال بَرَأْتُ قال في المضارع أَبْرَأُ وَأَبْرُؤُ[6]، مِثْلَ فَرَغَ يَفْرَغَ ويَفْرُغُ، والآيةُ تُقْرَأ على وجهين ﴿ سَنَفْرُغُ

---

(١) بعده في زيادات ر: «هو يزيد بن عبد الملك بن مروان وأمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ولي الملك بعد عمر ابن عبد العزيز، ولا يعلم أحد أعرق في الخلافة منه».

(٢) هذا عجز بيت لا أعرف صدره ولا صاحبه. وهو في الفائق ١/١٠٠، والنهاية ٥/١٧٧، واللسان (ورم).

(٣) سورة الحج: ٩

(٤) زاد بعده في هامش الأصل: «يهجو الرُّبَيْع بن عِلباء السُّلَمي» وكتب في آخرها «صح»، وهي في زيادات ر وفيها «ابن عَلْياء» وهو تصحيف. و«الشماخ» ليس في ج.

والبيت في ديوانه ق ٤/٩، ص: ١١٥.

(٥) في ج: «الخفي لي». وبهامشها: «خناه»، رواية.

(٦) زاد في أ و ب و س و د و ي: يا فتى.

لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾[1] و ﴿ سَنَفْرَغُ ﴾. والمصدر فيهما البُرْءُ يا فتى[2].

***

ومما رُوِي لنا عنه رضي الله عنه حيث عَهِدَ عند موته وهو:

«بسمِ الله الرحمن الرحيم، هذا ما عَهِدَ به أبو بَكْرٍ خليفةُ محمَّدٍ[3] رسولِ الله ﷺ عندَ آخرِ عَهْدِه بالدُّنْيا، وأولِ عَهْدِهِ بالآخرةِ، في الحال التي يُؤْمِنُ فيها الكافر، ويَتَّقِي فيها الفاجِرُ:

إنِّي اسْتَعْمَلْتُ عليكم عُمَرَ بنَ الخَطَّاب فإنْ بَرَّ وعَدَلَ فذلك[4] عِلْمي به، ورَأْيِي فيه، وإنْ جَارَ وبَدَّلَ فلا عِلْمَ لي بالغَيْب والخيرَ أرَدْتُ، وَلِكُلِّ آمْرِىءٍ مَا آكْتَسَبَ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[5].

نَصَبَ «أيّاً»[6] بقوله «يَنْقلبون»، ولا يكونُ نَصْبُها بـ«سيعلم» لأنَّ حُرُوفَ الاستفهام إذا كانتْ أسماءً امْتَنَعَتْ ممَّا قبلَها كما يَمْتَنِعُ ما بعد الألف من أنْ يَعْمَلَ

---

(١) سورة الرحمن: ٣١. قرأها الجمهور بضم الراء، وقرأها قتادة والأعرج بفتحها، انظر البحر المحيط ١٩٤/٨.

(٢) قال الشيخ المرصفي: «هذا ما قال أبو العباس. وقالت اللغة: من قال برئت بالكسر قال أبرأ بُرءاً بالضم، وهي لغة العرب ما عدا أهل العالية والحجاز، وهما يقولان برأت من المرض أبرأ بَرْءاً بالفتح وزاد أهل العالية بروءاً. وقد نقل عن الأزهري قال: وقد رووا بَرَأْتَ من المرض تبرؤ بالضم ولم نجد فيها لامه همزة فعلت أفعُل وقد استقصى العلماء باللغة هذا النوع فلم يجدوه إلا في هذا الحرف، ثم زاد قرأت أقرؤ وهنأت البعير أهنؤه. هذا وقد جمع هذه اللغات صاحب القاموس إلا أنه خالف فيها وزاد عليها، قال: وبرأ المريض يبرأ ويبرؤ برءاً بالضم وبروءاً، وبَرُأ ككرُم بَرءاً وبُرءاً وبروءاً: نقه» رغبة الآمل ٦٢/١، وانظر اللسان والقاموس (برأ).

وبهامش ي ما نصّه: «البَرْء بفتح الباء مثل البُرْء على الحقيقة، والبُرء اسم المصدر».

(٣) «محمد» ليس في أ و ب و س و د و ي.

(٤) في الأصل: فذاك.

(٥) سورة الشعراء: ٢٢٧. وانظر وصية أبي بكر في التعازي والمراثي ٢٢٠.

(٦) في أ و ب و س ودوي: أيّ.

فيه ما قبله، وذلك قولُك[1]: «علمتُ[2] زيداً منطلقاً»، فإن أدخلتَ الألف قلتَ «علمتُ[3] أزيدٌ منطلقٌ أم لا» فـ«أيٌّ» بمنزلة زيدٍ الواقعِ بعدَ الألف، ألا ترى أنَّ معناها: أذا أم ذا. وقال الله عزّ وجل ﴿لِنَعْلَمَ أيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً﴾[4] لأنَّ معناها: أهذا أم هذا؟ وقال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾[5] على ما فَسَّرْتُ لك. وتقولُ أَعْلَمُ أَيُّهُمْ ضَرَبَ زَيْداً، وَأَعْلَمُ أَيُّهُمْ ضَرَبَ زيدٌ، تَنْصِبُ «أيّاً» بـ«ضَرَبَ» لأنَّ زيداً فاعلٌ، فإنَّما هذا لِما بعدَه[6]، وكذلك ما أُضِيفَ إلى اسمٍ من هذه الأسماء المُسْتَفْهَمِ بها نحو «قد علمتُ غلامُ أيِّهِمْ في الدار»، و«قد عَرَفْتُ غُلامُ مَنْ في الدار»، و«قد علمتُ غلامَ مَنْ ضَرَبْتَ» فَتَنْصِبُه بـ«ضربتَ»، فعلى هذا مَجْرَى الباب.

***

ومما يُؤْثَرُ من هذه الآداب ويُقَدَّمُ [٣/ ١] قَولُ عمرَ بنِ الخطَّاب رحمه الله تعالى في أول خُطْبَة خَطَبها، حدَّثَناهُ[7] العُتْبيُّ قال: لم أرَ أقلَّ منها في اللَّفْظ، ولا أَكْثَرَ في المعنى، حَمِدَ الله[8] وهو أَهْلُه، وصلَّى على نَبِيِّه مُحَمَّدٍ[9] ﷺ ثُمَّ قال:

«أيُّها الناس، إنَّهُ وَاللَّهِ مَا فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْوَى[10] عِنْدِي مِنَ الضَّعِيفِ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ، وَلَا أَضْعَفُ عِنْدِي مِنَ الْقَوِيِّ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ».

---

(١) في ف: وذلك نحو قولك.
(٢) في هـ: قد علمت.
(٣) في الأصل: قد علمت.
(٤) سورة الكهف: ١٢. وقوله: «وقال الله عز وجل... أهذا أم هذا» ليس في الأصل و ظ.
(٥) سورة الكهف: ١٩.
(٦) في ج: فإنما انتصب هذا بما بعده.
(٧) كذا في الأصل و ظ و ف و ج و هـ. وفي غيرها: حدثنا.
(٨) زاد في ف: وأثنى عليه. وفي ج: حمد الله بما هو أهله، وكذا في هامش هـ.
(٩) «محمد (ص)» ليس في ج.
(١٠) في ج: ما منكم أحد هو أقوى.

ثم نزل.

وإنما حَسُنَ هذا القولُ مع ما يَسْتَحِقُّه من قِبَلِ الاخْتِيار[1] بما عَضَدَهُ به من الفعل المُشَاكِلِ له.

[قال أبو الحسن: قد رَوَيْنَا هذه الخُطْبَةَ التي عَزَاها إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّاب عن أبي بَكْرٍ [٨] وهو الصَّحِيحُ][2].

***

قال أبو العباس ومن ذلك رسالتُه في القضاء إلى أبي موسى الأشعريِّ وهي التي جَمَعَ فيها جُمَلَ الأَحْكام، واختصرها بأَجْوَدِ الكلام، وجَعَل النـاسُ بعده يَتَّخِذُونها إماماً، ولا يَجِدُ مُحِقٌّ عنها مَعْدِلاً، ولا ظالمٌ عن حُدُودِها مَحِيصاً، وهي:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عُمَرَ[3] أميرِ المؤمنين إلى عبد الله ابن قَيْسٍ، سلامٌ عليك، أما بعدُ فإنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ، وسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، فَافْهَمْ إذا أُدْلِيَ[4] إلَيْكَ، فإنَّه لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بحقٍّ لا نفاذَ له. آسِ بَيْنَ النَّـاسِ في وَجْهِكَ، وعَدْلِكَ، ومَجْلِسِكَ، حتَّى لا يَطْمَعَ شَرِيفٌ في حَيْفِك[5] ولا يَيْأَسَ ضَعِيفٌ من عَدْلِكَ. البَيِّنَةُ على مَنِ ادَّعَى، واليمين على من أنكر[6]، والصُّلْحُ جائِزٌ بين

---

(١) في الأصل: من قَبْلِ الاختبار! وبهامشها: من قِبَل الاختيار، من نسخة.

(٢) وقال عليُّ بن حمزة في التنبيهات، ص: ٩٣: «وهذه الخطبة لأبي بكر، وقدسها هو والعتبي وقد أخذ في هذا الناس قبلنا عليه». وانظر المجتنى ٣٦، وعيون الأخبار ٢/٢٣٤، وإعجاز القرآن ١٣٧.

(٣) في ج و ف: عمر بن الخطاب.

(٤) بهامش هـ ما نصّه: «روى عبد الملك بن حبيب عن إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه في هذه الخطبة زيادة لا تتم إلا بها: «فافهم إذا أدلي إليك وأنفِذْ إذا تبيّن لك فإنه... لانفاذ الخ» وبهذه الزيادة يستقيم النظم ويتم الكلام».

(٥) في الأصل: جنبك. وبهامشها: نسخة: حيفك.

(٦) قال المرصفي: «هذا من حديث رواه البيهقي عن ابن عباس قال: لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على من ادّعى واليمين على من أنكر» رغبة الأمل ١/٨٣.

المسلمين، إلاَّ صُلْحاً أحَلَّ حَرَاماً أوْ حَرَّمَ حَلاَلاً[1]. لاَ يَمْنَعَنَّكَ قَضَاءٌ قَضَيْتَهُ اليومَ فَرَاجَعْتَ فيه عَقْلَكَ، وهُدِيتَ فيه لِرُشْدِكَ، أن تَرْجِعَ[2] إلى الحقِّ، فإنَّ الحق قديمٌ، ومُرَاجَعَةُ الحقِّ خَيْرٌ من التَّمادِي في الباطل. الفَهْمَ الفَهْمَ فيما تَلَجْلَجَ في صَدْرِكَ ممَّا ليس في كتابٍ وَلاَ سُنَّةٍ، ثُمَّ اعْرِفِ الأَشْبَاهَ وَالأَمْثَالَ، فَقِسِ الأُمُورَ عندَ ذلك، واعْمِدْ إلى أَقْرَبِها إلى الله، وأَشْبَهِها بالحقِّ. وآجْعَلْ لِمنِ آدَّعَى حَقّاً غائباً أو بينةً أَمَداً ينتَهي إليه، فإن أَحْضَرَ بَيِّنَتَه أخذتَ له بحقِّه، وإلاَّ اسْتَحْلَلْتَ عليه القَضِيَّةَ فإنَّه أَنْفَى للشَّكِّ، وأَجْلَى للعَمَى[3]. المسلمون عُـدُولٌ بعضُهم على بعض إلاَّ مَجْلوداً في حَدٍّ أو مُجَرَّباً عليه شَهَادةُ زُورٍ، أو ظَنِيناً في ولاَءٍ، أو نَسَبٍ، فإنَّ الله تَوَلَّى منكم السَّرَائِرَ، ودَرَأَ بالبَيِّنَاتِ والأَيْمَان. وإيَّاكَ والغَلَقَ، والضَّجَرَ، والتَـأَذِّيَ بالخُصوم، والتَنَكُّرَ عندَ الخُصُومات، فإنَّ الحقَّ في مَوَاطِنِ الحقِّ يُعْظِمُ الله به الأَجْرَ، ويُحْسِنُ به[4] الذُّخْرَ، فمن صَحَّتْ نِيَّتُهُ، وأَقْبَلَ على نفسه كفاه الله ما [٢/٣] بينَه وبينَ النَّاس، ومَنْ تَخَلَّقَ للنَّاس بما يَعْلَمُ الله أَنَّه ليس من نفسه شانَهُ الله، فما ظَنُّكَ بِثَوَابِ الله[5] في عاجِلِ رزقه وخَزَائِـنِ رَحْمَتِه، والسَّلام».

قال أبو العباس: قولُه «آسِ بينَ الناس في وَجْهِك وعَدْلِك ومَجْلِسِكَ»،

---

(١) قال المرصفي: «هذا حديث رواه الترمذي وغيره من حديث عمرو بن عوف المزني أنّ رسول الله ﷺ قال: الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً والمسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرّم حلالاً أو أحلّ حراماً. قال الترمذي: هذا حديث صحيح.» رغبة الأمل ١/٨٣.

(٢) في هـ: ترجع فيه.

(٣) قال المرصفي: «ذكر هذا الحديث ابن القيم في كتابه أعلام الموقعين، قال بعد قوله: «إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً»: ومن ادعى حقاً غائباً أو بينةً فاضرب أمداً ينتهي إليه... إلى قوله: فإن الحق قديم. ثم زاد: ولا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. ثم قال: والمسلمون عدول... إلى قوله: بالبينات والأيمان. ثم قال بعد ذلك: ثم الفهم الفهم، الخ. وهي رواية جيدة تناسقت فيها الجمل» رغبة الأمل ١/٨٤.

(٤) في ف: عليه.

(٥) كذا في الأصل وظ وهـ. وفي ج: بثواب عند الله. وفي ر وف: بثواب غير الله! وهو تحريف. وانظر رسالة عمر في البيان والتبيين ٢/٤٨، ونثر الدر ٢/٢٤، وإعجاز القرآن ١٤٠.

يقول: سَوِّ بينَهم، وتَقْدِيرُه: اجْعَلْ بعضَهم أُسْوَةَ بعضٍ. والتَّأَسِّي من ذَا، وهو[1] أن يَرَى ذُو البَلاء مَنْ به مِثلُ بَلائِهِ، فيكونَ قد ساواه فيه فَيُسَكِّنَ ذلك من وَجْدِهِ، قالت الخَنْسَاءُ[2]:

فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي ... عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ ... أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي [٩]
يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْراً ... وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ

تقول أَذْكُرُه في أوَّلِ النَّهار للغارَة، وفي آخِرِه للضِّيفان[3]. وتَمَثَّلَ مُصْعَبُ ابنُ الزُّبَيْرِ يومَ قُتِلَ بهذا البيت[4]:

وَإِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... تَآسَوْا فَسَنُّوا لِلْكِرَامِ التَّآسِيا[5]

---

(١) كذا في ج، ولعله الصواب. وفي الأصل «هو» بلا الواو، وفي سائر النسخ: من ذا أن.

(٢) ديوانها (صادر) ص: ٨٤. وسياق الأبيات فيه: «يذكرني طلوع» «ولولا كثرة» «وما يبكون». وسيأتي الثالث ص ١٠٥٨.

(٣) بهامش الأصل: «قال أبو الحسن: التأسي التساوي بهم وقال المظفر (؟) التأسي التعزي بغيره. صح».
وبهامش ظ: «قال أبو الحسن: التأسي التساوي والتأسي التعزي بغيره. نسخة ل».

(٤) «بهذا البيت» من الأصل و ظ و ف. والبيت لسليمان بن قَتَّة كما في الأغاني ١٢٩/١٩.
و «الطفّ»: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها كان مقتل الحسين بن علي، انظر معجم البلدان (الطفّ) ٣٥/٤.

(٥) قال عليّ بن حمزة عقب حكايته قول المبرد: أي سوّ بينهم وتقديره... للكرام التآسيا: «وهذا خطأ ليس التآسي من التأسّي في شيء، والتأسّي من الأسوة كما قال، والتآسي من المواساة، تقول واسيت الرجل مواساة وآسيته كذلك، قال سويد المراثد الحارثي:

أشارت له الجرب العوان فجاءها ... يقعقع بالأقراب أول من أتى
ولم يجنها لكن جناها وليُّه ... فآسى وآداه فكان كمن جنى

وتقول أسويت فلاناً بفلان أي جعلته أسوتَه، وقرأ فلان فاسوا آية أي ترك آية، وتقول سوّيت فلاناً بفلان إذا جعلتهما سواء، ويقال في الإسوة الأسوة بالضم مثل رِفقة ورُفقة حكاه ابن الأعرابي وأنشد..... وتآسى القوم تآسياً تواسَوْا، وتأسَّوْا تأسّياً قال الله عز وجل: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ وتقول من الأول لا تواسِ فلاناً أي لا تعطه وتقول من الثاني لا تأسُّ بفلان فإنه ليس لك بإسوة كما تقول لا تقتدِ بمن=

وقوله «حتىً لا يَطْمَعَ شريفٌ في حَيْفك»[1] يقول في مَيْلك معه لِشَرَفِهِ.

وقوله «فيما تَلَجْلَجَ في صَدْرِكَ» يقول تَرَدَّدَ. وأصلُ ذلك المُضْغَةُ والأُكْلَةُ يُرَدِّدُها الرجلُ في فَمِهِ[2] فلا يزالُ يُرَدِّدُها[3] إلى أنْ يُسِيغَها أو يَقْذِفَها، والكلمةُ يُرَدِّدُها الرجلُ إلى أن يَصِلَهَا بأُخرى. يقال لِلْعَيِيِّ[4] لَجْلاَجٌ، وقد يكونُ من الآفة تَعْتَرِي اللسانَ؛ قال زُهَيْرٌ[5]:

تُـلَجْلِجُ مُـضْغَـةً فِـيهـا أَنِـيضٌ أَصَلَّتْ فَهْيَ تَحْتَ الكَشْحِ دَاءُ

وقوله «أَنِيضٌ» أي لم تَنْضَـجْ[6]، ومن أمثال العرب «الحقُّ أَبْلَج والباطِلُ لَجْلَج»[7] أي يَتَرَدَّدُ فيه صاحبُه فلا يصيبُ مَخْرَجاً[8].

وقوله «أو ظَنِيناً في وَلاءٍ، أو نَسَب» فهو المُتَّهَمُ وأصلهُ مَـظْنونٌ، وهي

= ليس لك بقدوة، وواسِ عمراً وآسِه كذلك، واسُ فلاناً عزِّه واذكر له مصائب من هو مثله ليتأسّى بها أي يكون له فيها إسوة، وقد وسَيْتُ الرجل وآسَيته أوسَـية تاسية إذا عزّيته، وتأسى هو تأسياً تعزّى، والاسم الأسوة والجمع الأسى. . . . وقال أبو الشغب العبسي:

عـزّاني النـاس عـن شـغب فقـلت لهـم لـيس الأسـى سـواء والأسـى عِـبَـرُ

أي يعتبر بعضُها ببعض، ولا يتأسى الرجل إلا بمصيبة مثل مصيبته في العِظَم، وآسيته مواساة وإساء وتآسياً أعطيته. . .» التنبيهات، ص: ٩٤ ـ ٩٥.

(١) في الأصل: جنبك. وبهامشه: حيفك، نسخة.

(٢) في ج: في فيه.

(٣) في الأصل و هـ «فلا تزال تَرَدُّدُ»، وفي ي و د: «تَتَرَدَّدُ»، وفي أ و ب و س: «فلا يزال يرددها إلى حين»، وما أثبته من ف و ظ و ج.

(٤) في ج: للعَيِّ.

(٥) ديوانه بشرح ثعلب ق ٣/٦٠، ص: ٧٢، وبشرح الأعلم ق ١١/٥٥، ص: ١٤٣.

(٦) وكذا فسره ثعلب وتابعه الأعلم، وقال المرصفي: «. . الصواب أن يكون الأنيض مصدر أنض اللحم يأنِض بالكسر: إذا تغيّر، فيكون معناه: تلجلج مضغة فيها تغير وفساد، وهذا ما أراده زهير» رغبة الأمل ١/٨٧ ـ ٨٨. وعلى الأنيض التغير استشهد صاحب اللسان ببيت زهير، انظر اللسان (أنض). و«أصلّت»: أنتنت.

(٧) انظر المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٦٤، ومجمع الأمثال ١/٢٠٧، والمستقصى ١/٣١٣.

(٨) في ج: فلا يكاد يصيب له مخرجاً.

«ظَنَنْتُ» التي تتعدى[1] إلى مفعولٍ واحِدٍ، تقولُ ظَنَنْتُ بزيدٍ، وظَنَنْتُ زيداً أي اتَّهَمْتُ. مـن[2] ذلك قولُ الشاعر، أحْسَبُهُ[3] عبدَ الرحمن بنَ حَسَّان[4]:

فَـلَا وَيَمِينِ اللَّهِ مَـا عَنْ جِنَـايَـةٍ هُجِـرْتُ وَلٰكِنَّ الـظَّنِينَ ظَنِينُ

وفي بعض المَصَاحف ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾[5].

وإنَّما قال عُمَرُ رضي الله عنه ذلك لِمَا جاء عن النبيِّ ﷺ «مَلْعونٌ مَلْعونٌ من انْتَمَى إلى غير أبيه، أو ادَّعَى إلى غير مَوَالِيه»[6] فلما كانتْ معه الإقامةُ على هذا لم يَرَهُ للشَّهادة مَوْضِعاً.

وقوله «وَدَرأ بالبَيِّناتِ والأَيْمان» إنما هو دَفَعَ [١/٤]، من ذلك قولُ رسول الله ﷺ: «ادْرَؤُوا الحُدُودَ بالشُّبُهاتِ»[7]، وقال الله عز وجل ﴿قُـلْ فَادْرَءُوا عَنْ

---

(١) في ج: من ظننت. وفي الأصل و ج: «تَعَدّى».

(٢) في ف: ومن.

(٣) كذا في الأصل و ظ و ج و ف و هـ. وفي غيرها: وأحسبه.

(٤) نسب ابن برّي هذا البيت لنهار بن توسعة، انظر اللسان (ظنن). وضبط رايت هجرت بالبناء للفاعل وللمفعول لتقرأ بكلا الوجهين.

(٥) سورة التكوير: ٢٤. واختلفوا في «بضنين» فقرأه بالضاد نافع وعاصم وابن عامر وحمزة، وقرأه بالظاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي من السبعة.

ورسم في المصاحف «بضنين» بالضاد، نصّ على ذلك الطبريّ والداني وابن الجزري، انظر تفسير الطبري ٣٠/٥٣، والمقنع ٩٢، والنشر ٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩.

ونصّ أبو حيان على أنها رسمت بالظاء في مصحف عبد الله بن مسعود، انظر البحر ٨/٤٣٥.

(٦) ورد في كشف الخفاء ٢/٢١٦ برقم ٢٣٣٣ ولفظه: «ملعون من انتسب لغير أبيه». ولم يعلق عليه.

(٧) أورده السيوطي في الجامع الصغير ١/٤٣ برقم ٣١٤ بزيادة «وأقيلوا الكرام عثراتهم إلا في حدّ من حدود الله تعالى» وعزاه لابن عدي في جزء له من حديث أهل مصر والجزيرة عن ابن عباس، وقال: «وروى صدره أبو مسلم الكجي، وابن السمعاني في الذيل عن عمر بن عبد العزيز مرسلاً، ومسدد في مسنده عن ابن مسعود موقوفاً» ورمز له بالحسن. وأورده العجلوني في كشف الخفاء ١/٧١ برقم ١٦٦ ونقل ما قيل فيه.

أَنْفُسِكُمُ المَوْتَ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[1] وقال: ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾[2] أي تَدَافَعْتُمْ.

وأما قوله «وإياك والغَلَقَ والضَّجَرَ»[3] فإنه ضِيقُ[4] الصَّدْرِ، وقِلَّةُ الصَّبْرِ، يقالُ في سُوء الخُلُقِ رجل غَلِقٌ. وأصلُ ذلك من قولهم: أُغْلِقَ عليه أَمْرُهُ: إذا لم يَنْفَسِحْ[5] ولم يَنْفَتِحْ. ومن ذلك[6] قولهم[7]: غَلِقَ الرَّهْنُ أي لم يوجد له تَخَلُّصٌ، [١٠] وأغْلَقْتُ البابَ من هذا، قال زُهَيْرٌ[8]:

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقا[9]

وقوله «ومن تَخَلَّقَ للناس» يقول أظْهَرَ للناس في خُلُقِهِ[10] خلافَ نِيَّتِه. وقوله «تَخَلَّقَ» يريدُ أظْهَرَ خُلُقاً[11] مثل «تَجَمَّلَ» يريد[12] أظهر جَمَالاً وتَصَنَّعَ، وكذلك «تَجَبَّرَ» إنما تأويلُه الإظهار أي أظهر[13] جَبَرِيَّةً وإن شئتَ جَبَرُوتُ[14]، وإن شئتَ جَبَرُوتَى، ومن كلام العرب على هذا الوزن[15] رَهَبُوتَى خيرٌ لك من رَحَمُوتَى[16]،

---

(١) سورة آل عمران: ١٦٨.
(٢) سورة البقرة: ٧٢.
(٣) «والضجر» ليس في الأصل.
(٤) في ج: فهو ضيق.
(٥) كذا في الأصل و ج. وفي غيرهما: «يتضح».
(٦) في الأصل: ومن هذا. وفي غيره: «من ذلك» وما أثبته من ج.
(٧) قوله «أغلق عليه... قولهم» ليس في ف و هـ و ظ.
(٨) ديوانه بشرح ثعلب ق ٢/٢، ص: ٣٨، وبشرح الأعلم ق ٢/٤، ص: ٦٣.
(٩) في ج وهامش ي: «فأمسى رهنها غلقا» وهي رواية.
(١٠) في ج: يقول أظهر. وتأويله أظهر في خلقه.
(١١) ليس في الأصل. وفي ج: وقولهم تخلق أي أظهر مثل إلخ.
(١٢) في الأصل و ج: مثل تجمّل فلان أي أظهر.
(١٣) في ج: إنما تأويله أظهر.
(١٤) في ب و ي و س: «وإن شئت جبروّة وإن شئت جبروت»، وفي ج «جبريّة»، وزاد في ف وهامش ظ «وإن شئت جبرؤوت»، وفي هـ: «وإن شئت جبرؤوت وإن شئت جبرؤوتى».
(١٥) زاد في الأصل: رهبوتى ورحموتى يقولون الخ.
(١٦) انظر مجمع الأمثال ١/٢٨٨، والمستقصى ٢/١٠٧، وانظر اللسان (رحم، رهب).

أي لأنْ(١) تُرْهَبَ خيرٌ لك من أن تُرْحَمَ(٢). وأنْشَدونا(٣) عن أبي زيد(٤):

يـا أيهـا المُتَحلِّي غَيْـرَ شِيمَتِـهِ إنَّ التَّخَـلُّقَ يَـأْتِي دُونَـهُ الـخُلُقُ
وَلَا يُؤَاتِيـكَ فِيما نَـابَ مِنْ حَدَثٍ إلَّا أَخُـو ثِقَةٍ فـانْـظُرْ بِمَنْ تَثِقُ(٥)

قال: وأنْشَدَتْنِي أمُّ الْهَيْثَمِ الكِلَابِيَّةُ(٦):

وَمَنْ يَتَّخِذْ خِيماً سِوَى خِيمِ نَفْسِهِ يَـدَعْهُ وَيَغْلِبْـهُ عَلَى النَّفْسِ خِيمُهَا

---

(١) في الأصل وف: أنْ. و «لك» في الموضعين ليس في ج.

(٢) قوله «وإن شئت جبروت... خير لك من أن ترحم» هو في زيادات ر، مع أنه ثابت في النسخ التي رجع إليها كما يظهر من حواشيه، وهو ثابت في الأصل وف و ظ و ج و هـ.

وقد نقل الميداني قولهم رهبوتى الخ عن المبرد.

(٣) في غير الأصل و ج: قال (أو وقال) أبو العباس وأنشدونا الخ.

(٤) في النوادر ١٨١. وانظر البيان والتبيين ٢٣٣/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧١٠، ومجالس ثعلب ٢٤٨.

بعده في زيادات ر: الشعر لسالم بن وابصة الأسدي. والشعر له في النوادر والبيان والحماسة. ونسب البيت الأول مع أبيات أخرى للعرجي، انظر الحيوان ١٢٨/٣، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٤٣/٣ - ٢٤٧.

(٥) هذه رواية أبي زيد للبيتين. وفي الأصل وهامش ج:

يـا أيـهـا الـمـتـحـلي غـيـر شـيـمـتـه ومـن سـجـيـتـه الإدغـال والـمـلقُ
دع الـتـخـلق يـبـعـد عـنـك أولـه إن الـتـخـلق يـأتـي دونـه الـخـلق
ولا يواتيك ....

وجعل رايت عجز الأول وصدر الثاني بين حاصرتين ولم يذكر النسخ التي زاد عنها ما بينهما. ولا ريب أنّ هذا تغيير لما في أصل المبرد لمخالفته رواية أبي زيد. وهكذا ورد البيتان في ف و ظ.

(٦) «الكلابية» من ف و ظ.

والبيت أنشده في الفاضل ٤٠ رابع أربعة لخالد بن عبد الله الطائي قال: ويقال لحاتم الطائي، وروايته: «ومن يبتدع خيماً..».

وقد ورد البيت بصدر مختلف في شعر غير واحد، انظر ديوان كثيّر، ص ١٤٨ - ١٤٩ وتعليق المحقق.

وقال ذو الإصبعِ الْعَدْوَانِيُّ[1]:

كُـلُّ آمْرِىءٍ رَاجِـعٌ يَـوْمـاً لِشِيمَتِـهِ وَإِنْ تَمتَّـعَ أَخْـلاَقـاً إِلَى حِينِ[2]

وأما قولُه «ثواب» فاشتقاقُه من ثابَ يَثُوبُ إذا رَجَع، وتأويلُه ما يَثُوبُ إليك من مُكافأة الله وفضله.

***

وكتب عثمانُ بنُ عَفَّانَ إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضوان الله عليهما حين أُحيطَ به:

«أما بعد: فإنه قد[3] جاوَزَ الماءُ الزُّبَى، وبَلَغَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ، وتجاوَزَ الأمرُ [١١] بي قَدْرَهُ، وطَمِعَ فِيَّ من لا يَدْفَعُ عن نفسه:

فَإِنْ كُنتُ مَأْكُـولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِـلٍ وَإِلاَّ فَـأَدْرِكْـنِي وَلَـمَّـا أُمَـزَّقِ»[4]

قوله «قد[5] جاوز الماء الزبى»، فالزُّبْيَةُ مَصْيَدَةُ الأسد، ولا تُتَّخَذُ إلا في قُلَّةٍ، أو رَابِيَةٍ، [٢/٤] أو هَضْبَةٍ، قال الرَاجز[6]:

---

(١) بعده في زيادات ر: «ذو الإصبع اسمه حرثان بن الحارث بن محرث، وقيل له ذو الإصبع لأن أفعى نهشت إصبعه».

(٢) المفضليات ق ٣١/١٠، ص: ١٦٠، وشرحها للأنباري ٣٢٣.

وفي ج وهامش ي: «وإن تخلّق»، وبهامش ج «وإنْ تمتّع» رواية، ورواية المفضليات «وإن تَخَالق»، وكل رواية. وفي الأصل «ولو» وهو سهو.

(٣) في الأصل: أما بعد فقد.

(٤) البيت للمُمَزّق العبدي. الأصمعيات ق ١٦/٥٨، ص: ١٦٦.

وفي هـ وهامش ي: «فكن أنت آكلي».

(٥) ليس في الأصل و ج.

(٦) هو رجل من هذيل لم يسمَّ، انظر شرح أشعار الهذليين ٦٥١/٢، والخزانة ٤٩٨/٢

كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا[1]

وقال الطِّرِمّاحُ[2]:

يَا طَيِّءَ السَّهْلِ وَالأَجْبالِ مُوعِدُكُمْ كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ أَعْلَى زُبْيَةِ الأَسَدِ[3]

وتقولُ العرب «قد عَلاَ الماءُ الزُّبَى»[4]، و«قد بَلَغَ السِّكِينُ الْعَظْمَ»[5]، و«بَلَغَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ»[6]، و«قد انقطع السَّلَى في البطن»[7]، فالسَّلَى من المرأةِ والشاةِ ما يَلْتَفُّ فيه الولدُ في البطن. قال العَجَّاجُ[8]:

فَقَدْ عَلاَ المَاءُ الزُّبَى فَلاَ غِيَرْ

أي قد جَلَّ الأمرُ عن أن يُغَيَّرَ ويُصْلَحَ[9].

وقوله: «وبلغ الحِزامُ الطُّبْيَيْن»، فإن السِّباعَ والخيلَ يقالُ لمَوْضِع[10] الأَخْلاف

---

(١) قبله في زيادات ر: «فأنت والأمر الذي قد كيدا» وهو بهامش الأصل.

وبهامش ي ما نصّه: «في نسخة: فصرت في أمرٍ من اللَّذْ كيدا. يريد كالذي. يقال ظلامتنا كماء مَرْوَة أي لا يوجد ظلمنا كما لا يوجد في مروة ماء. ومن أمثال العرب: وقعوا في سَلاجِل أي وقعوا في مهلكة».

(٢) ديوانه ق ٨/٩، ص: ١٥٨.

(٣) بعده في زيادات ر: «ويروى في عِرّيسة الأسد». وبهامشها: «أعلى زبية».

(٤) بهامش ي ـ وجاء في متن ج ـ: «وذلك أشد ما يكون من السيل وتشتقّه [بهامش ج: وتستعمله] في العظيم من الأمر فتقول قد علا الماء الزُّبى».

وانظر المثل قد بلغ السيل الزبى في أمثال أبي عبيد ٣٤٣، وفصل المقال ٤٧٢، وجمهرة الأمثال ٢٢٠/١، ومجمع الأمثال ٩١/١، والمستقصى ١٤/٢.

(٥) انظر أمثال أبي عبيد ٣٤٤، ومجمع الأمثال ٩٦/١، والمستقصى ١٣/٢.

(٦) انظر أمثال أبي عبيد ٣٤٣، وجمهرة الأمثال ٣٠٨/١، ومجمع الأمثال ١٦٦/١، وفصل المقال ٤٧٢.

(٧) انظر أمثال أبي عبيد ٣٣٦، وفصل المقال ٤٦٣، وجمهرة الأمثال ١٥٩/١، ومجمع الأمثال ٩٢/٢، والفائق ٣٩٧/١.

(٨) ديوانه ق ٣٣/١، جـ ١٧/١. وفي الأصل وج: وقال.

(٩) في الأصل: عن أن يصلح. وفي ج: أو يصلح.

(١٠) كذا في الأصل و ف و ظ و هـ و ج. وفي غيرها: «مواضع».

منها أَطْبَاءٌ يا فتى، واحدها طُبْيٌ كما يقال في الظِّلْفِ والْخُفِّ خِلْفٌ، هذا مكانُ هذا؛ فإذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه. ومِثْلُ هذا من أمثالهم: «التَقَتْ حَلْقَتَا البِطَانِ»[1]، ويقال حَلْقتا[2] البطان والحَقَبُ[3]، ويقال: حَقِبَ البعيرُ [١٢] إذا صار الحزامُ في الحَقَبِ[4]. قال الشاعر[5]:

إِذَا مَا حَقَبٌ جَالَ شَدَدْنَاهُ بِتَصْدِيرِ[6]

وقال أَوْس بن حَجَرٍ[7]:

---

(١) انظر أمثال أبي عبيد ٣٤٣، وجمهرة الأمثال ١/١٨٨، ومجمع الأمثال ٢/١٨٦، والمستقصى ١/٣٠٦.

(٢) في ف: ويقولون التقت حلقتا. وفي ج: ويقال التقت حلقة. وفي هـ: ويقولون حلقتا.

(٣) انظر أمثال أبي عبيد ٣٤٣، وجمهرة الأمثال ١/١٨٨، ومجمع الأمثال ٢/٢٠٩، والمستقصى ١/٣٠٦.

(٤) قال المرصفي: «هذا من أبي العباس تقوّل على العرب. على أنّ عبارته فاسدة، وذلك أنّ الحزام هو الحقب فكيف يصير الشيء في نفسه. على أنّه لا يناسب معنى المثل. وإنما العرب تقول: حقِب البعير بالكسر حقَباً إذا وقع الحقب على ثيله فتعسّر عليه البول. وهذا لا يناسب معنى المثل. والأجدر بأبي العباس أن يذكر ما يدلّ على شدّ البطان والحقب. يقول: يقال: أبطنت البعير وأحقبته: إذا شددت بطانه وحقبه» رغبة الآمل ١/١٠٠.

(٥) هو يزيد بن ضبّة الثقفي. والبيت من كلمة يمدح بها الوليد بن يزيد وقد أفضت إليه الخلافة رواها أبو الفرج في الأغاني ٧/٩٧ ـ ٩٩، وانظر ديوان الوليد بن يزيد ـ ما ينسب له ولغيره ص ١٥٠.

بعد «الشاعر» في زيادات ر تعليق لأبي بكر المعروف بابن القوطية، جاء بهامش الأصل مع «صح»، وهو:

«قال أبو بكر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأوّله:

سليمى تلك في البعير قفي إن شئت أو سيري
فلما أن بدا الصبحُ بأصوات العصافير
خرجنا نبتغي الصيد بأمثال اليعافير
إذا ما حقب جال شددناه بتصدير
زجرنا العيس فارمدّت بإهذاب وتشمير»

انظر ديوان الوليد ـ ما ينسب له ولغيره، ق ١١٩ ص ١٥٠، والصحيح أن الأبيات ليزيد بن ضبة.

(٦) قال المرصفي، «التصدير حزام في صدر البعير. يريد إذا ما تحرك الحقب شددنا بحبل آخر يسمى بالشكال مشدود إلى التصدير مخافة أن يقع على ثيله فيؤذيه وربما قتله. فقصُرت عبارته عن أداء هذا المعنى المراد».

(٧) ديوانه، ق ٦/٢٦، ص: ٥٤.

وَازْدَحَمَتْ حَلْقَتَا الْبِطَانِ بِأَقْـ ـوامٍ وَطَارَتْ نُفُوسُهُم جَزَعَا

وتَمَثُّلُهُ بالبيتِ يشاكِلُ قولَ القائل:

فَإِنْ أَكُ مَقْتُولاً فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي فَبَعْضُ مَنَايَا القَوْمِ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضِ

***

ويُرْوَى عن قَنْبَرٍ مَوْلى عليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه أنَّه قال: دخلتُ مع عليٍّ بنِ أبي طالبٍ على عثمانَ بنِ عفَّان رضي الله عنهما فأَحَبَّا الخَلْوَةَ،فأَوْمَأَ إليّ عَلِيٌّ بالتَّنَحِّي فتَنَحَّيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَجَعَلَ عثمانُ يعاتبُ عليّاً وعليٌّ مُطْرِقٌ، فَأَقْبَلَ عليه عثمانُ فقال: ما بالُكَ لا تَقُولُ؟ فقال: إن قُلْتُ لم أَقُلْ إلاّ ما تَكْرَهُ، وليس لك عندي إلا ما تُحِبُّ.

تأويلُ ذلك: إنْ قلتُ آعْتَدَدْتُ عليك بِمِثْلِ ما آعْتَدَدْتَ به عَلَيَّ فَلَذَعَك عِتابي، وعَقْدي ألاَّ أَفْعَلَ ـ وإن كنتُ عاتباً ـ إلا ما تُحِبُّ.

***

وَتَحَدَّثَ ابن عائشة في إسْنادٍ ذكَره أنَّ عليّاً رضي الله عنه انْتهى إليه أنَّ خيلاً لمعاوية وَرَدَتِ الأَنْبارَ[1] فقَتلوا عاملاً[2] له يقال له حَسَّانُ بنُ حسان، فَخَرَجَ مُغْضَباً يَجُرُّ ثوبَهُ حتَّى أتى النُّخَيْلَةَ[3]، وآتَّبَعَه النَّاسُ فَرَقِيَ رُبَاوَةً من الأرض، فَحَمِدَ الله وأثنى عليه[4]، وصلَّى على نبيه ﷺ، ثم قال[5]:

---

(١) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد بينها عشرة فراسخ. معجم البلدان ١/٢٥٧.

(٢) في الأصل: غلاماً.

(٣) النّخيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام. معجم البلدان ٥/٢٧٨.

(٤) «وأثنى عليه» ليس في الأصل و ظ.

(٥) انظر نهج البلاغة ١/٧٥ ـ ٧٩، وشرحه لابن أبي الحديد ٢/٧٤ وما بعدها، والبيان والتبيين ٢/٥٣ ـ ٥٥ وثمة اختلاف في الرواية.

أَمَّا بَعْدُ؛ فإنَّ الجهادَ بَابٌ من أبواب الجنَّة، فَمَنْ تركه رَغْبَةً عنه أَلْبَسَهُ اللهُ الذُّلَّ، وسِيمَا الخَسْفِ [١/٥]، ودُيِّثَ بالصَّغار.

وقد دعوتُكم إلى حَرْب هؤلاء القومِ ليلاً ونهاراً، وسِرّاً وإعْلاناً، وقلتُ لكم اغْزُوهم من قَبْلِ أَنْ يَغْزُوكم، فَوَاللَّذي نَفْسي بيَدِهِ ما غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ في عُقْرِ دارِهم إلاّ ذَلُّوا. فَتَخَاذَلْتُم، وَتَوَاكَلْتُمْ، وثَقُلَ عليكم قولي، واتَّخَذْتُموه وراءَكم ظِهْرِيّاً، حتَّى شُنَّتْ عليكم الغاراتُ.

هذا أَخُو غامدٍ قد وَرَدَتْ خَيْلُهُ الأنْبار، وقَتَلوا حَسَّان بن حَسَّان، ورجالاً منهم كثيراً ونساءً، والذي نفسي بيده لقد بَلَغَني أَنَّه كان يُدْخَلُ على المرأة المُسْلِمة والمُعاهِدَة، فَتُنْتَزَعُ[1] أَحْجالُهما ورُعُثُهُمَا، ثمَّ انْصَرَفُوا مَوْفُورين لم يُكْلَمْ أَحَدٌ منهم[2] كَلْماً، فلو أنَّ امْرَأً مسلماً ماتَ من دون هذا أَسَفاً ما كان عندي فيه مَلُوماً، بل كان به عندي جَدِيراً.

يا عَجبا كلَّ العَجَب[3]، من تَضَافُرِ[4] هؤلاء القوم على باطلهم، وفَشَلِكُمْ عن
[١٣] حقكم، حتى أصبحتم غَرَضاً، تُرْمَوْنَ ولا تَرْمُونَ، وَيُغارُ عليكم ولا تُغِيرونَ، ويُعْصَى اللَّهُ فيكم[5] وتَرْضَوْنَ[6].

إذا قلتُ لكم: اغْزُوهم في الشِّتاء قُلْتُم: هذا أَوَانُ قُرٍّ وصِرٍّ، وإنْ[7] قُلْتُ لكم:

---

(١) في الأصل و هـ: فتنزع. وفي ف: فينزع.

(٢) في ف. منهم أحد.

(٣) بعده في ر: «عجب يميت القلب ويشغل الفهم ويكثر الأحزان من الخ» ولم يرد في الأصل و ف و ظ و هـ. وجاء بهامش ج وفيه «ويُشْغِلُ الهمَّ» وهو صواب ما في المطبوعة.
والرواية في النهج: فيا عجبا! عجباً والله يميت القلب ويجلب الهمَّ.

(٤) في ر: تظافر.

(٥) «فيكم» ليس في ج و ظ.

(٦) قوله: «حتى أصبحتم. . . . وترضون» ليس في الأصل و هـ.

(٧) في ج و هـ: وإذا.

اغْزُوهم في الصَّيْف قُلْتُم: هذه حَمَارَّةُ القَيْظِ أنظِرْنَا يَنْصَرِمُ[1] الحَرُّ عنا، فإذا كُنْتُم من الحرِّ والبَرْدِ تَفِرُّون، فأنتم واللَّهِ من السَّيْفِ أفَرُّ.

يا أشْباهَ الرِجّالِ ولا رِجالَ، ويا طَغامَ الأحْلامِ، ويا عُقُولَ ربَّاتِ الحِجالِ، واللهِ لقد أَفْسَدْتُم عَلَيَّ رَأْيِي بالْعِصْيان، ولقد مَلأْتُم جَوْفِي غَيْظاً حتَّى قالتْ قُرَيْش: ابنُ[2] أبي طالبٍ رجلٌ شجاعٌ، ولكنْ لا رَأْيَ له في الحرب. لله دَرُّهُمْ! ومَنْ ذا يكونُ أعْلَمَ بها مني، أو أشدَّ لها مِرَاساً[3]! فوالله لقد نَهَضْتُ فيها وما بَلَغْتُ الْعِشْرين، ولقد نَيَّفْتُ اليومَ على الستين، ولكنْ لا رَأْيَ لِمَنْ لا يُطاع، يقولها ثلاثاً. فقام إليه رجلٌ ومعه أخوه[4]، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى ﴿ رَبِّ إنِّي لاَ أَمْلِكُ إلاَّ نَفْسي وأَخِي ﴾[5] فَمُرْنَا بأَمْرِك، فوالله لَنَنْتَهِيَنَّ إليه، ولو حالَ بيننا وبينَه جَمْرُ الغَضَى، وشَوْكُ القَتَادِ، فَدَعا لهما بخير، ثم قال[6]: وأين تَقَعَانِ مما أريد! ثم نَزَلَ.

قال أبو العباس: قوله «سِيما الخَسْفِ». هكذا[7] حدّثوناه، وأظنه سِيمَ الخَسْفَ يا هذا[8]، من قول الله عزّ وجل ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذابِ ﴾[3] ومعنى

---

(١) بهامش ي ما نصّه: «وقعت الرواية يَنْصَرِمِ الحرُّ على أنه مجزوم على الجواب. وهو خطأ، لأن الجواب إنما يكون سبباً ومسبباً وليس الأول هنا سبباً للثاني، فالوجه الرفع على القطع».

(٢) في ج: إنّ عليَّ بن. وفي هـ: إنّ ابن..

(٣) في ج: أعلم بها أو أشد لها مراساً مني.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «الرجل جندب بن عفيف وأخوه من الأزد».
و في زيادات ر: «الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف من الأنصار».

(٥) سورة المائدة: ٢٥.

(٦) في ف: ثم قال لهما.

(٧) في غير الأصل و ج: قال هكذا.

(٨) قال ابن أبي الحديد: «إنّ السماع الذي حكاه أبو العباس غير مرضيّ، والصحيح ما تضمّنه نهج البلاغة، وهو سيم الخسفَ فعل ما لم يسمَّ فاعله، والخسف منصوب لأنه مفعول، وتأويله أولِيَ الخسف وكلّف إياه، والخسف الذلة والمشقة».

قوله «سيما الخسفِ» تأويله عَلامَةٌ، هذا أصل ذا؛ قال الله عزّ وجل: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾(١)، وقال عز وجلّ: ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾(٢).

وقال أبو عُبَيْدَةَ في قوله عز وجل ﴿ مُسَوَّمِينَ ﴾(٣) قال: مُعْلِمِينَ، واشتقاقهُ من السِّيما التي ذكرنا، ومن قال [٢/٥]: مُسَوِّمِينَ، فإنما أراد مُرْسَلين من الإبل السَّائمة: أي(٤) المُرْسَلَةِ في مراعيها(٥)، وإنما أخذ هذا من التفسير. وقال المفسرون في قوله تعالى: ﴿والخَيْلِ المُسَوَّمَةِ﴾(٦) القولين جميعاً من العَلامة والإرسال(٧). وأما قوله عز وجل: ﴿ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ. مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾(٨) فلم يقولوا

= وأيضاً فإن في نهج البلاغة لا يمكن أن يكون إلا كما اخترناه، لأنه بين أفعال متعددة بنيت للمفعول به وهي: ديْث وضرب وأديل ومُنع، ولا يمكن أن يكون ما بين هذه الأفعال معطوفاً عليها إلا مثلها، ولا يجوز أن يكون اسماً» شرح النهج ٢/٧٦ ـ ٧٧.

(٩) سورة البقرة: ٤٩.

(١) سورة الفتح: ٢٩.

(٢) سورة الرحمن: ٤١.

(٣) سورة آل عمران: ١٢٥.

(٤) ليس في الأصل.

(٥) هذه عبارته وظاهرها أنّ من قرأ «مسوِّمين» بكسر الواو ـ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم من السبعة ـ فمعناه عنده «مُعْلِمين»، وأنّ من قرأه بفتح الواو ـ وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ـ فمعناه عنده «مُرْسَلين». وهذا كلام غير دقيق وفيه وَهْمٌ:

أما أبو عبيدة فقد قال في تفسيره: «أي مُعْلَمين. هو من المسوَّم الذي له سيماء بعمامة أو بصوفة أو بما كان» مجاز القرآن ١/١٠٣ وظاهر كلامه أنه يقرؤه بالفتح، بمعنى أنّ الله «سوَّمهم»، وانظر معاني القرآن للأخفش ١/٢١٥، وتفسير الطبري ٤/٥٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١١٠، والبحر المحيط ٣/٥١. وقالوا في تفسيره أيضاً «مُرْسَلين»، انظر البحر المحيط وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة.

وأما من قرأه «مسوِّمين» بكسر الواو فمعناه عنده «مُعْلِمين أنفسَهم أو خيلَهم» وقيل «مُرْسِلين» من قولهم: سوَّم الرجل خيله: إذا أرسلها في الغارة، وسوَّموا خيلهم، إذا شنُّوا الغارة، انظر البحر المحيط ومعاني القرآن للأخفش وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة.

(٦) سورة آل عمران: ١٤.

(٧) انظر مجاز القرآن ١/٨٩، وتفسير غريب القرآن ١٠٢، والبحر المحيط ٢/٣٩٦.

(٨) سورة هود: ٨٢ ـ ٨٣.

فيه[1] إلا قولاً واحداً، قالوا: مُعْلَمَةً، وكان عليها أمثالُ الخَوَاتيم[2]. ومن قال «سيما»[3] قَصَر، ويقال في هذاالمعنى سِيمِياء، ممدودٌ[4]، قال الشاعر[5]:

غُلامٌ رَمَاهُ اللهُ بالحسْنِ يَافِعاً لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ[6] [١٤]

وقوله: «وقَتَلُوا حَسَّانَ بن حَسَّان» من أخَذَ حَسَّاناً من الحُسْنِ صَرَفَهُ لأنَّ وزنَه فَعَّالٌ فالنونُ منه في موضع الدال من «حَمَّادٍ»، ومن أخَذَهُ من الحَسِّ[7] لم يَصْرِفْهُ لأنَّه حينئذٍ فَعْلانُ فلا ينصرفُ في المعرفة، وينصرفُ في النكرة، لأنَّه لَيْسَتْ له «فَعْلَى» فهو بمنزلة سَعْدانٍ وسِرْحانٍ[8].

---

(١) ليس في الأصل و ج.

(٢) انظر مجاز القرآن ١/٢٩٧، وتفسير غريب القرآن ٢٠٨، والبحر المحيط ٥/٢٥٠.

(٣) رسم هنا وفي الموضع السالف في ر «السيمى، سيمى».

(٤) في ج: «ممدودٌ فيكون مثل الكبرياء وقال».

(٥) بعده في زيادات ر: «وهو ابن عنقاء الفزاري في عميلة الفزاري». وزاد في ف «وهو ابن عنقاء».

والبيت لابن عنقاء الفزاري من كلمة له في الأغاني ١٩/٢٠٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٥٨٦ وللتبريزي ٤/٦٨، وزهر الآداب ٩٥٨، وانظر سمط اللآلي ٥٤٣.

(٦) قال عليّ بن حمزة في التنبيهات ٩٦: «سمعت أبا رياش رضي الله عنه يقول: لا يروي بيت ابن عنقاء الفزاري: غلام رماه الله بالحسن إلا أعمى البصيرة لأنّ الحسن مولود، وإنما الرواية: بالخير».

وعلق العلّامة الميمني على هذا القول بقوله: «.... وهذا على أنّ الحسن مولود. وفاطره ليس إلا الله؛ فقد أصاب الشاعر في إضافة رمى إلى الله وأنا لا أكاد أقضي العجب من هذه الغفلة الغريبة».

و «بالحسن» كما رواه المبرد رواه أحمد بن عبيد وابن الأنباري وابن قتيبة والحصري، انظر سمط اللآلي ٥٤٣، وعيون الأخبار ٤/٢٦، وزهر الآداب ٩٥٧ ـ ٩٥٨.

و «بالخير» هي رواية الحماسة والأغاني والأمالي.

وبعده في زيادات ر، وقد جاء بهامش الأصل مع «صح»:

كأنّ الثريا علّقت في جبينه وفي أنفه الشعرى وفي وجهه القمر

وفي ر «وفي خده».

(٧) ضبط في هـ و ج: «الحِس» بكسر الحاء، وكلاهما صواب. وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف: ٣٦.

(٨) قوله: «وقوله وقتلوا... وسرحان» موضعه في ج بعد قول الشاعر: فليت لنا... البيت الآتي ص ٣٦.

وقوله: «ودُيِّثَ بالصِّغار»، تأويلهُ ذُلِّلَ، يقال للبعير إذا ذَلَّلَتْهُ الرِّياضَةُ: بعيرٌ مُدَيَّثٌ أي مُذَلَّل. [قال أبو الحسن: قال أبو ذُؤيب[1]:

نَشَأْتُ عسيراً لَمْ تُـدَيَّثْ عَـريكتي ولَمْ يَعْـلُ يَوْمـاً فَوْقَ ظَهْـرِيَ كُورُهـا

يريد: لم تُذَلَّلْ][2].

وقوله: «في عُقْرِ[3] دارهم»، أي في[4] أَصْلِ دارِهم، والعُقْرُ: الأصل؛ ومِنْ ثَمَّ قيل: لفلان عَقارٌ، أي أَصْلُ مالٍ. ويُرْوَى عنه ﷺ أنَّه قال: «مَنْ بَاعَ داراً أَوْ عَقاراً فَلَمْ يَرْدُدْ[5] ثَمَنَهُ في مِثْلِهِ فذلك مالٌ قَمَنٌ أَلَّا يُبَارَكَ له[6] فيه»[7]. وقوله قَمَنٌ يريدُ خَليقٌ، ويقالُ أيضاً قَمين وقَمِنٌ [قال أبو الحسن: من قال قَمَنٌ لم يُثَنِّ ولم يَجْمَعْ، ومَنْ قال قَمِنٌ وقَمِينٌ ثَنَّى وجَمَعَ][8]. ويقالُ للرَّجُلِ إذا اتَّخَذَ ضَيْعَةً أو داراً: تَأَثَّلَ فلانٌ، أي اتَّخَذَ أصلَ مالٍ.

---

(١) ديوان الهذليين ١/١٥٨.

(٢) قول أبي الحسن من الأصل.

(٣) بهامش هـ ما نصّه: «بالضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغة أهل نجد. من شمس العلوم بمعناه». وانظر اللسان (عقر).

(٤) ليس في الأصل.

(٥) في ج: يَرُدَّ.

(٦) ليس في ر و ظ.

(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٣٠٧ من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن سعيد بن حريث قال: قال رسول الله (ص): «من باع داراً أو عقاراً فلم يجعل ثمنها في مثله كان قمناً أن لا يبارك له فيه» ومن هذه الطريق أخرجه ابن ماجه برقم ٢٤٩٠، والدارمي في كتاب البيوع ٢/٢٧٣. وأخرجه ابن ماجه برقم ٢٤٩١ من طريق يوسف بن ميمون عن أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله (ص): «من باع داراً ثم لم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له فيها»، ومن هذه الطريق أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٢/٥٠٥ برقم ٨٥٥٠ ورمز له بالصحة، وهو في صحيح الجامع الصغير ٥/٢٦٣ برقم ٥٩٩٦ وحسّنه، وفيض القدير ٦/٩٢ برقم ٨٥٥٠ وقال صاحبه: «ورواه عنه [أي عن حذيفة] الطبراني وغيره. قال الهيثمي: وفيه الصباح بن يحيى وهو متروك. ورواه عنه أحمد وغيره، وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وقد ضعّفوه، ورواه عنه أيضاً ابن ماجه عن سعيد بن حريث: من باع منكم داراً أوَ عقاراً قمن - بالقاف - أن لا يبارك له إلا أن يجعله في مثله. وقال المصنف: هذا متواتر، كذا قال». وهو في كشف الخفاء ٢/٣٣٥ برقم ٢٤١٥. وسيأتي الحديث ص ٨٨٣.

(٨) من ر.

وقوله «وتَوَاكَلْتُـم» إنما هو مُشْتَقٌّ من وَكَلْتُ الأمرَ إليكَ ووَكَلْتَهُ[1] إليّ، أي[2] لمَ يَتَوَلَّهُ واحدٌ منادونَ صاحِبِه ولكنْ أحالَ به كلُّ واحدٍ منَّا على الآخر؛ ومن ذلك قولُ الحُطَيْئَةِ[3]:

فَلأْياً قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ أَمُـونٍ إِذَا وَاكَلْتَهَـا لاَ تُـوَاكِـلُ

وقوله: «وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً» أي رَمَيْتُم به وراءَ ظُهُورِكم، أي لم تلتفتوا إليه. يقالُ[4] في المَثَل: لا تَجْعَلْ حاجَتِي مِنْكَ بظَهْرٍ، أي لا تَطْرَحْها غيرَ ناظرٍ إليها.

وقـوله: «حتَّى شُنَّتْ عليكم الغـاراتُ» يقـول[5] صُبَّتْ[6]، يقـالُ[7]: شَنَنْتُ[8] الماءَ على رأسه: أي صَبَبْتُهُ، وشَنَنْتُ الشَّراب في الإناء أي صَبَبْتُهُ، ومن كلام العرب: فلما لَقِيَ فلانٌ[9] فلاناً شَنَّهُ السَّيْفَ[10]، أي صَبَّهُ عليه صَبّاً.

وقوله: «هذا أخو غامدٍ»، فهو رجلٌ مشهورٌ[11] من أصحاب مُعاوِيَةَ من بني

---

(١) في ر: ووكلته أنت.

(٢) في ج: إذا.

(٣) ديوانه ق ٣/٣ ص ١٨. و «قصرت» ضبط في ر بفتح التاء، والضم ضبط الأصل والديوان. والجسرة: الناقة النشيطة، والأمون: الوثيقة الخلق. ورواية الديوان «ذمول». ولم يرد صدر البيت في ج.

(٤) في ر و ج: ويقال.

(٥) في ج: أي.

(٦) عبارة اللسان: «شنّ عليهم الغارة يشنّها شنّاً واشنّ: صبّها وبثّها وفرّقها في كل وجه».

(٧) في ج: تقول.

(٨) ويقال: سننت بالمهملة أيضاً. وقيل معناه بالمهملة: إذا صبّه صبّاً سهلاً، وبالمعجمة: إذا صبّه صبّاً متفرقاً.

(٩) ليس في الأصل.

(١٠) قوله: «شنّه السيفَ» لم أجده في كتب اللغة. وفي هـ و س ود و ي وظ و ج: «شنّه»، وفي ب و س و ج: «بالسيف»، وفي الأصل وأ و ب و ف وهامش ي: «شنّنه»، وفي هـ و أ و ي ود و ف والأصل: «السيفَ».

(١١) هو سفيان بن عوف بن المفضل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد. انظر شرح نهج البلاغة ٨٥/٢، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٨، وتهذيب تاريخ دمشق ١٨٣/٦.

غامد بن نَصْر[1] بن الأزْد بن الغَوْث، وفي هذه القبيلة يقول [١/٦] القائل[2]:

أَلاَ هَـلْ أَتَـاهَـا عَلَى نَـأْيِهَـا ... بِمَـا فَضَحَتْ قَـوْمَهَـا غَـامِـدُ
[١٥] تَـمَـنَّـيْـتُـمُ مِـائَـتَـيْ فَـارِسٍ ... فَـرَدَّكُـمُ فَـارِسٌ وَاحِـدُ[3]
فَلَيْتَ لَـنَـا بِـأَرْتِبَـاطِ الْـخُيُـو ... لِ ضَـأْنـاً لَهَـا حَـالِبٌ قَـاعِـدُ

وقولهُ: «فَتُنْتَزَعُ أحجالُهما»، يعني الخَلاَخيلَ، واحدُها حِجْلٌ، ومن هذا قيل للدَّابَّة مُحَجَّلٌ، ويقالُ للقيد حِجْلٌ لأنَّه يقع في ذلك الموضعِ، قال جَرِيرٌ يُعَيِّر الفَرَزْدَقَ حينَ قَيَّدَ نَفْسَه، وأَقْسَم ألا يَحُلَّها حتَّى يَحْفَظَ القرآن؛ فلمَّا هاجَى جريرٌ البَعِيثَ هجا[4] جريراً مَعُونَةً للبعيث وذَبّاً عن عَشِيرَتِه، فقال جرير[5]:

وَلَمَّـا أَتَّقَى الْقَيْنُ الْعِـرَاقِيُّ بِـآسْتِـهِ ... فَرَغْتُ إلى الْعَبْدِ الْمُقَيَّدِ فِي الْحِجْلِ[6]

معنى[7] فرغت: عَمَـدْتُ، قـال الله عـزّ وجـل ﴿ سَنَفْـرُغُ لكم أيُّهـا الثَّقَلان ﴾[8]، أي سَنَعْمِدُ[9].

---

(١) في الأصل و ف وظ و هـ: من بني نصر بن غامد بن نصر، وهو خطأ.
و «غامد» لقب عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. انظر جمهرة أنساب العرب ٤٧٣.

(٢) أنشدها الجاحظ في البيان ١/٢٤٩ لامرأة من غامد في هزيمة ربيعة بن مكدّم لجمع غامد وحدَه.

(٣) بعده في زيادات ر: «هو ربيعة بن مكدّم». وهو أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم المشهورين، انظر الأغاني ١٦/٥٦.

(٤) في ر و هـ: «هجا الفرزدق».

(٥) تذييل ديوانه ق ٣٥/٤٩، جـ ٢/٩٥٢ عن النقائض ١٦٥.
وفي ج: «فرغت إلى القين» وهي رواية الديوان. في ف وهامش ي: بالحجل.

(٦) بعده في زيادات ر: «يعني بقوله: ولما اتقى القين العراقي باسته البعيث، وسماه القين لأنه من رهط الفرزدق».

(٧) في ر: ومعنى. وفي ج: قوله فرغت معناه الخ.

(٨) سورة الرحمن: ٣١.

(٩) زيادات ر: «تميم تقول: فَرَغ يَفْرَغ فراغاً، وأهل العالية وهم قريش ومن والاها يقولون فَرَغ يَفْرُغ فروغاً» وهي باختلاف يسير في النقائض ١٦٥، وانظر ما سلف ص ١٦ - ١٧.

وقولهُ: «ورُعْثُهُمَا» الواحدة[1] رَعْثَةٌ، وجَمْعُها رِعاثٌ، وجَمْعُ الجمع رُعُثٌ، وهي الشُّنُوف.

وقوله: «ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا مَوْفُورِين» من الوَفْرِ، أي لم يُنَلْ أحدٌ منهم بأَنْ يُرْزَأَ في بَدَنٍ ولا مالٍ، يقالُ: فلانٌ مَوْفورٌ، وفلانٌ ذو وفْرٍ: أي ذو مال، ويكونُ مَوْفوراً في بدنه إذا ذَكَرَ ما أُصِيبَ به غيرهُ في بدنه. قال حاتِمٌ الطَّائيُّ[2]:

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِماً أَرَادَ ثَرَاءَ المَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

وقولهُ: «لم يُكْلَمْ أَحَدٌ منهم كَلْماً» يقول لم يُخْدَشْ أَحَدٌ منهم خَدْشاً، وكلُّ جُرْحٍ صَغُرَ أو كَبُرَ[4] فهو كَلْمٌ؛ قال جرير[5]:

تَوَاصَتْ مِنْ تَكَرُّمِهَا قُرَيْشٌ بِرَدِّ الْخَيْلِ دَامِيَةَ الكُلُومِ

وقوله: «ماتَ من دونِ هذا أَسَفاً»، يقولُ تَحَسُّراً، فهذا مَوْضِعُ ذا، ويكون[6] الأَسَفُ الغضبَ، قال الله عزّ وجل: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ٱنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾[7]. والأَسِيفُ يكون الأجيرَ، ويكون الأسيرَ، فقد قيل في بيت الأعْشَى[8]:

أَرَى رَجُلاً مِنْهُمْ أَسِيفاً كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفّاً مُخَضَّبا

المشهور أنه من التَّأَسُّفِ لقطع يده، وقيل: بل هو أسيرٌ قد كُبِلَتْ[9] يَدُهُ،

---

(١) في ج: ورعُثُها فهي الشنوف واحدها إلخ.

(٢) ديوانه (صادر) ص: ٥١، والأغاني ١٧/٣٨٥، وخزانة الأدب ٢/١٦٣.

وفي ج: «وقال: وقد الخ». وفي هـ: «.. أمسى له..».

(٣) بعده في ر: «ويروى: أمسى له وفر».

(٤) في ج: صغير أو كبير.

(٥) ديوانه ق ٢٨/٢٢، جـ ١/٢١٩. وسيأتي البيت في كلمة جرير ص ٦٦٦ - ٦٦٧.

(٦) في ر: «وقد يكون».

(٧) سورة الزخرف: ٥٥.

(٨) ديوانه ق ١٤/٢٣، ص: ١٥١. وروايته فيه «منكم». وفي ج: وقد قيل في قول الأعشى

(٩) في ج: وقالوا بل أسير قد كبلت. وفي هـ: كُلِمَتْ، وبهامشها: كبلت.

ويقال[1]: قد جَرَحَهَا الغُلُّ، والقول الأول هو المُجْتَمَعُ عليه[2]، ويقال في معنى أسيفٍ عَسِيفٌ[3] أيضاً[4].

[١٦] وقولهُ «من تَضَافُرِ[5] هؤلاء القَوْمِ على بَاطِلِهِم»، يقول من تَعَاوُنِهِم وتَظَاهُرِهِمْ.

وقولهُ: «وفَشَلِكُمْ عن حَقِّكُم»، يقالُ: فَشِلَ فلانٌ عن كذا: إذا هابه فَنَكِلَ عنه، وٱمْتَنَعَ من المُضِيِّ فيه.

وقولهُ «قُلْتُمْ هذا أوَانُ قُرٍّ وصِرٍّ» فالصِّرُّ شِدَّةُ البَرْدِ، قال الله عزّ وجل [٢/٦]: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ﴾[6].

وقولهُ: «هذِهِ حَمَارَّةُ القَيْظِ» فالقَيْظُ الصَّيْفُ، وحَمَارَّتُهُ ٱشْتِدادُ حَرِّهِ

---

(١) كذا بهامش الأصل، و ر و هـ. وفي الأصل و ف و ظ و ج: وقالوا.

(٢) كذا قال! وقال ثعلب: «أي كأنّه قد قطعت يده فهو يحزن عليها» مجالسه ٣٨؛ وهو الموافق للسبب الذي قيل فيه هذا البيت، قال المرصفي: «لم يعلم أبو العباس السبب الذي قيل فيه هذا البيت، وقد ذكره أبو محمد الأعرابي في كتابه فرحة الأديب [ص : ٤١] قال: كان سبب ذلك أنّ رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمرو ابن المنذر بن عُبْدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن قيس بن ثعلبة، فسُرقت راحلته فوجد بعض لحمها في بيت هدّاج قائد الأعشى فضُرِب والأعشى جالس فقال يعاتبهم بقصيدة منها هذا البيت.

وإذا كان ذلك كذلك فالأسيف هو صاحب الراحلة، من الأسف بمعنى الحزن في غضب. وقوله: كأنما يضمّ الخ يقول كأنما قطعت كفّه فضمّها إلى أحد كشحيه وذلك بيان لأسفه وحزنه...» رغبة الآمل ١/١١٩ وفيما نقله عن فرحة الأديب تصرّفٌ يسير.

(٣) بهامش الأصل ما نصّه: «قال أبو زيد: العسيف هو المملوك المستهان به. وأنشد للأنصاريّ

أطعمت النفس في الشهوات حتّى أعَادَتْني عَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ

وقال غيره الأسيف المملوك. من الألفاظ». انظر تهذيب الألفاظ ٤٧٧ ـ ٤٧٨.

(٤) قال المرصفي: «يريد أنّ العسيف يكون الأجير ويكون الأسير. وهذا مما تفرد به أبو العباس، وأئمة اللغة أجمع تقول: العسيف الأجيرُ المستهان به أو العبد المستهان به. ولم يقل أحد منهم انه يكون الأسير..» رغبة الآمل ١/١٢٠.

(٥) في ر: «تظافر».

(٦) سورة آل عمران: ١١٧.

وآحْتِدامُهُ. وحَمَارَّةُ ممَّا لا يجوزُ أَنْ يُحْتَجَّ عليه بِبَيْتِ شِعْرٍ لأنَّ كلَّ[1] ما كان فيه من الحُرُوفِ آلْتِقاءُ ساكنين لا يَقَعُ في وَزْنِ الشعر إلا في ضَرْبٍ منه يقال له المُتَقَارِبُ[2]، وهو قوله[3]:

فَـذَاكَ الْقِصَـاصُ وَكَـانَ التَّقَـا صُّ فَرْضاً وَحَتْماً عَلَى الْمُسْلِمِينَا

ولو قال: «وكان القِصَاصُ فَرْضاً» كان أَجْوَدَ وأَحْسَنَ، ولكنْ قد أجازوا هذا في هذه العَرُوض، ولا نَظِيرَ له في غَيْرِها من الأعاريض.

وقولهُ: «ويا طَغامَ الأحلامِ» فمجازُ[4] الطَّغامِ عند العَرَبِ مَنْ لا عَقْلَ له، ولا مَعْرِفَةَ عنده، وكانُوا يقولون: طَغامُ أَهْلِ الشأم؛ كما قال:

فَمَا فَضْلُ اللَّبِيبِ عَلَى الطَّغامِ[5]

وقولهُ: «ويا عقولَ رَبَّاتِ الحِجال» يَنْسُبُهُمْ إِلَى ضَعْفِ النساء وهو السائر في كلام العرب. وقال[6] الله تعالى يذكر البنات: ﴿ أَوَ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾[7].

---

(١) ليس في ج و هـ.

(٢) بعده في ر و ج: «فإنّه جوّز فيه على بُعد التقاء الساكنين، وهو إلخ».

(٣) البيت بلا نسبة في الصاهل والشاحج ١٦٢، والوافي في العروض والقوافي ٢٩، والعقد ٤٩٤/٥، واللسان (قصص)، وروايته فيها: «فرُمْنا القصاص». ويروى «حكماً وعدلاً».
وفي ج: «حقاً وعدلاً» وهي رواية.

(٤) في ج: وقوله يا طغام الأحلام مجاز الخ.

(٥) صدره كما في زيادات ر: إذا ما كان مثلهم رجاماً
وصدره كما في اللسان (طغم): إذا كان اللبيب كذا جهولاً.

(٦) في ر: قال.

(٧) سورة الزخرف: ١٨. و «ينشأ» بفتح الياء والتخفيف كذا ضبطه في ر، ولم يضبط في الأصل، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر من السبعة.
وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم «يُنَشَّأُ» بضم الياء وفتح النون والتشديد.
انظر السبعة لابن مجاهد ٥٨٤، والنشر ٣٦٨/٢، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٢٥٥/٢، والبحر المحيط ٨/٨.